No. 7380 الثلاثاء ٢٠٢٠/٨/١٨

الإنصاف المركزي

شؤون عراقية و كردستانية.. شؤون تركية .. شؤون إيرانية.. شؤون سورية .. شؤون عالمية.. ضد الارهاب والتطرف.. رؤى و افكار.. تحليلات سياسية

السنة 26 12-3-1994 المرصد اليومي لقضايا كردستان والعراق والمنطقة والعالم

Website: pukmedia/ensat | Email: ensatmagazen@gmail.com | facebook: ensatpuk

الاتحاد

عصر العبث التركي

أزمة عابرة أم بداية لمعادلة إقليمية جديدة؟

الانصات المركزي

رصد توثيقي يومي
يصدره مركز الرصد والمتابعة
بمكتب إعلام الاتحاد الوطني الكردستاني
-السنة 25 -

رئيس التحرير:
محمد شيخ عثمان

لقراءة وتحميل العدد يوميا
www.pukmedia.com/ensat
facebook: ensat.puk

هيئة التحرير:
دياري هوشيار خال
ليلى رحمن ابراهيم
محمد مجيد عسكري
هه لو ياسين حسين

الاشراف اللغوي:
عبدالله علي سعيد

الاشراف الفني:
هريم عثمان

للاشتراك و إرسال مساهماتكم
Email:ensatmagazen@gmail.com
Mobile: 07701564347
العنوان: السليمانية - رزكاري

الانصات المركزي

يومية اخبارية تحليلية، تصدر بشكل ورقي و الكتروني ايضا منذ الثاني عشر من مارس العام ١٩٩٤ عن مركز الرصد والمتابعة بمكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني، تتناول قضايا كردستانية وعراقية واقليمية وعالمية راهنة في عوالم السياسة ومستجداتها اضافة الى آفاق الاحداث والتطورات واتجاهاتها وغيرها من المجالات التنموية والفكرية والحضارية ومايتعلق بمكافحة الارهاب والتطرف.

تخدم "الانصات المركزي" في قالبها المطبوعي والإلكتروني الأهداف السياسية والاعلامية و الفكريّة للنخبة السياسية والاعلامية وكذلك صناع القرار والباحثين اضافة الى مراكز البحوث والدراسات، في ظلّ التحدّيات الراهنة التي فرضتها الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وثورة الاتصالات عبر الاسهام الجاد في المساعدة للاطلاع على ابرز التطورات واحدث الرؤى والدراسات ، بما يعزّز الرؤية الثاقبة ازاء مجمل الاحداث بخلفياتها وحاضرها وآفاقها المستقبلية.

وتركز السياسة التحريرية للانصات المركزي على دوائر الاهتمام ذات الأولوية للقضايا الكردستانية والعراقية ولذلك تهتم برصد التطوّرات الستراتيجيّة المتعلقة بكردستان والعراق والشرق الأوسط، مع التركيز على الأحداث العالمية المؤثرة ايضا.

وكذلك ابواب «مرصد الرؤى العالمية»و«آفاق وأبعاد»و«قضايا التطرف والارهاب» و«قضايا الاسلام السياسي» التي تهتم بإلقاء الضوء على الأحداث والقضايا الحيوية محلياً وإقليمياً ودولياً واتجاه التطورات وتأثيراتها عبر اعادة نشر رؤى ودراسات بحثية مختارة ومنشورة في الصحف والمواقع والوكالات العالمية الموثوق بها .

وتتضمَّن أبواباً أخرى تتناول شؤون دول معينة بالمنطقة والعالم منها «شؤون امريكية» ،«المرصد التركي»،«المرصد الايراني»، «المرصد السوري»، «المرصد المصري»، «المرصد الخليجي»، «المرصد الصيني»و «المرصد الروسي» وذلك حسب مستوى التطورات اليومية المتعلقة بتلك الدول على الساحة الداخلية والخارجية .

للانصات المركزي اصدار فصلي الكتروني لابرز التطورات والرؤى حول كردستان والمنطقة والعالم باسم (المرصد).

تعتمد «الانصات المركزي» في إنجاز أعمالها على العديد من مصادر المعلومات والأخبار، متمثلة في وكالات الأنباء العالمية الكبرى، والصحف اليومية والأسبوعية الصادرة محلياً وفي الدول العربية والعواصم العالمية المهمَّة، بالإضافة إلى وسائل البث الإلكتروني من خلال شبكة الإنترنت، ومراكز الدراسات وبنوك المعلومات.

وتسعى الانصات المركزي دوماً إلى التميز بالموضوعية والدقة في العمل، والتنوُّع في الموضوعات.

حكومة الاقليم: نسبة الرواتب تحدد شهريا وفق الايرادات

أبقت الباب مفتوحا أمام احتمالات استمرار نسبة الاستقطاع

KRG:

أكد مجلس وزراء اقليم كردستان توزيع رواتب الموظفين في الاقليم وفق آلية تتناسب الايرادات المالية المتحققة.

وجاء في بيان للمجلس بعد عقده اجتماعا يوم الاثنين، برئاسة رئيس مجلس الوزراء مسرور بارزاني ومشاركة نائب رئيس مجلس الوزراء قوباد طالباني، وذلك عبر دائرة تلفزيونية مغلقة بنظام (الفيديو كونفرانس)، ان المجلس بحث الوضع المالي في إقليم كردستان وآلية توزيع الرواتب.

وأشار البيان الى انه "بعد الاتفاق مع بغداد وتبيان الوضع المالي في الإقليم عن كثب، تقرر أن توزع الرواتب وفق الإيرادات المُتاحة وبأقرب وقت وبشكل عادل، على أن يتم توزيع الرواتب وفق آلية تتناسب مع الإيرادات المالية المتحققة في الوقت المناسب بالاعتماد على إيرادات الإقليم النفطية وغير النفطية، إضافة إلى المبلغ الذي ترسله بغداد لإقليم كردستان، على أن تُحدد نسبة الرواتب شهرياً وفق الإيرادات الشهرية".

كما بحث الاجتماع، "الأوضاع الصحية وسبل مواجهة وباء كورونا في إقليم كردستان، وفي هذا الصدد أعرب مجلس الوزراء عن أسفه لما يمر به إقليم كردستان من مرحلة خطيرة في خضم ارتفاع معدل الإصابات والوفيات بالفيروس، مما يحتم على المواطنين الالتزام بالإجراءات والوقائية والتعليمات الصحية".

وأضاف البيان "لقد اتخذت حكومة إقليم كردستان، ومنذ بداية تفشي الفيروس، التدابير اللازمة وتمكنت إلى حد كبير من السيطرة على الأوضاع، وكانت إجراءاتها محل ثناء وتقدير في الداخل والخارج، إلا أنه، وللأسف، وفي ظل عدم الالتزام بالإرشادات والتعليمات الصحية، وصلنا إلى هذا المستوى الخطير الذي نعيشه اليوم، لذا وفي الوقت الذي تواصل فيه الدوائر والمؤسسات الحكومية تنفيذ الإجراءات الوقائية، نهيب بالمواطنين مجدداً الالتزام بتلك الإجراءات للحفاظ على سلامتهم وسلامة عوائلهم".

واعلنت وزارة المالية لحكومة الاقليم ان توزيع رواتب شهر اذار لهذا العام ستوزع بنفس آلية شهر شباط.

قوباد طالباني: الاتفاق بين الاقليم وبغداد نتيجة لحوارات عدة أشهر

PUKmedia :

دعا قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كردستان قناصل وممثلي عدد من البلدان في الاقليم الى الاستمرار في دعم الاقليم بمواجهة جائحة كورونا. وقال قوباد طالباني في بيان له انه عقد اجتماعا عبر دائرة تلفزيونية مغلقة مع قنصل وممثل نحو ٢٥ دولة في الاقليم، اضافة الى ممثل الامم المتحدة في الاقليم، لافتا الى انه جرى خلال الاجتماع بحث الاتفاق بين حكومة الاقليم والحكومة الاتحادية والذي تقوم بغداد بموجبه بارسال ٣٢٠ مليار دينار عراقي الى الاقليم كدفعة من رواتب الموظفين.

وأضاف طالباني ان الاتفاق جاء نتيجة لحوارات عدة اشهر بين الجانبين، وبالرغم من انه اتفاق مؤقت الا انه يمثل ارضية جيدة لاي اتفاق طويل الامد بين الجانبين، مشيرا الى انه جرى خلال الاجتماع ايضا بحث الاصلاحات في اقليم كردستان، اضافة الى ضرورة استمرار الامم المتحدة والدول في تقديم الدعم للاقليم في مواجهة فايروس كورونا.

الاتحاد الوطني: الأولوية لتطبيع العلاقات مع بغداد

PUKmedia:

أكد أمين بابه شيخ المتحدث الرسمي باسم الاتحاد الوطني الكردستاني يوم الاثنين، أن الاولوية لتطبيع العلاقات بين اقليم كردستان وبغداد.

وقال بابه شيخ خلال بيان: ان تطبيع العلاقات بين اقليم كردستان وبغداد عبر المباحثات والحوار مبدأ رئيسي في منهاج الاتحاد الوطني الكردستاني. واضاف: ان الاولوية للاتحاد الوطني الكوردستاني، التوصل لاتفاق بشأن المسائل المالية وارسال رواتب الموظفين والمستحقات المالية لاقليم كردستان.

المالية الاتحادية تؤكد التزامها بواجباتها الدستورية تجاه حكومة اقليم كردستان

ناس نيوز:

اصدرت وزارة المالية الاتحادية، الاثنين، ايضاحاً جديداً حول ملف تسوية الامور العالقة مع اقليم كردستان.

وذكرت الوزارة في بيان، انها "تؤكد التزامها بواجباتها الدستورية في الاصلاح الاقتصادي والمالي وادارة المالية العامة ومن ضمن ذلك التزاماتها تجاه حكومة اقليم كردستان من دون وجود مشروع قانون الموازنة العامة الاتحادية لعام /٢٠٢٠".

ولخصت الوزارة ايضاحها بالنقاط الآتية:

– عندما تولت الحكومة في شهر ايار /٢٠٢٠ تقرر عدم المضي فورا في صياغة موازنة عام /٢٠٢٠ الى حين استقرار اسعار النفط في الاسواق العالمية لغرض معرفة الايرادات الاكثر وضوحاً، وكان على الوزارة ايضاً ان تعوض الايرادات المترتبة عن انهيار اسعار النفط وانخفاض الطلب عليه والتزامات العراق بموجب اتفاقية اوبك بلاص.

– ادى وباء فايروس كورونا الى نشوء طلبات اضافية على نفقات الدولة فضلاً عن الاضافات الكبيرة جداً الى الرواتب العامة نتيجة الى الالتزامات الحكومية السابقة في مجال العمالة والتوظيف، كما يتعين على وزارة المالية ان تتعامل مع العدد الكبير من الخريجين الجدد الذين ينتظرون وظائف من الدولة في ظل عدم استقرار اسعار النفط في الاسواق العالمية وانخفاض الايرادات المتأتية عنه.

– جرى خلال شهر ايار /٢٠٢٠ ان وافقت الحكومة على تحويل (٤٠٠) مليار دينار الى حكومة اقليم كردستان في حالة الطوارئ لتلبية مطالب موظفي حكومة الاقليم الذين لم يستلموا رواتبهم منذ عدة اشهر وكان هذا التمويل مرهوناً بالدخول في مباحثات مع حكومة الاقليم لحل جميع القضايا العالقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة الاقليم حول الايرادات النفطية وغير النفطية.

– وقد بدأت المباحثات في جولات متعددة للتوصل الى اتفاق نهائي في ضوء الالتزامات المتبادلة بين الجانبين وبناء على اصل الاتفاق لم تقم وزارة المالية باي تحويلات مالية الى الاقليم منذ دفعة نيسان، ومع ذلك تدهورت الظروف المالية لحكومة اقليم كردستان وجرى مرة اخرى تقديم طلبات الى وزارة المالية لتوفير التمويل لحكومة اقليم كردستان من اجل الايفاء بنفقات رواتب موظفيها. وقد جرى اتفاق من سبع نقاط (مرفقة) بين دولة رئيس الوزراء ورئيس وزراء حكومة الاقليم تم ابرامه في ٢٠٢٠/٨/١٥ تم على اساسه دعوة وزارة المالية الى تمويل

(٣٢٠) مليار دينار في آب/٢٠٢٠ الى الاقليم، وان هذا المبلغ مبني اساساً على تخمينات الوزارة لنسبة حصة الاقليم من النفقات الاتحادية وتنزل منها تخمينات وزارة المالية عن واردات الاقليم النفطية وغير النفطية.

– رأت وزارة المالية ان المبلغ المذكور في ظل الظروف الحالية وفي اطار اجواء حسن النية التي سادت المباحثات بين الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كردستان، وبناء على ان طلب التمويل المقدم من الامانة العامة لمجلس الوزراء المتضمن لموافقة الدائرة القانونية فيها يندرج ضمن المعقول وسيعدل لاحقاً بالزيادة او النقصان بالاحتساب النهائي بين الحكومة الاتحادية وحكومة الاقليم، وبناء على كل ذلك وافقت وزارة المالية على هذا الطلب في ٢٠٢٠/٨/١٧ واذنت بتمويل مبلغ (٣٢٠) مليار دينار الى حكومة اقليم كردستان لشهر آب /٢٠٢٠.

– وتؤكد وزارة المالية ضرورة المضي في الحوار لتطبيق الاتفاقية المؤقتة المرفقة في ما يتعلق بالكمارك وايرادات النفط والتزام الاقليم باتفاقية (اوبك بلاس) وتسوية ديون المصرف العراقي للتجارة TBI ويجب ان يتم ذلك خلال ٣٠ يوم.

– وبالتالي فان اجمالي التمويلات التي قامت بها وزارة المالية منذ بداية هذه السنة هي (١،٣٦٠) ترليون دينار من خلال الحكومة السابقة و(٧٢٠) مليار دينار من قبل الحكومة الحالية بما مجموعه (٢,٠٨٠) ترليون دينار.

– وستقدم وزارة المالية مشروع قانون الموازنة لعام٢٠٢٠ قبل نهاية ايلول المقبل من هذه السنة وسيتم تحديد التمويلات الى حكومة الاقليم وفي حالة اتمام الموافقة على مشروع قانون الموازنة الاتحادية لعام٢٠٢٠ من قبل مجلس الوزراء ومجلس النواب فستوفر اساساً قانونياً ومستمراً وواضحاً للمبالغ المخصصة للاقليم وستبين وزارة المالية الاساس المالي للتمويلات لحكومة الاقليم بشكل نهائي في موازنة عام ٢٠٢١.

ريواز فايق: يجب أن يكون الاصلاح في المصروفات والايرادات معاً

اعلام رئاسة البرلمان:

استقبلت رئيسة برلمان كردستان الدكتورة ريواز فايق الاثنين ٢٠٢٠/٨/١٧، القنصل الامريكي العام في اربيل روب وولر.

وجرى خلال اللقاء بحث آخر التطورات والاحداث السياسية في اقليم كردستان والعراق، حيث هنأت رئيسة البرلمان وولر بمناسبة بدئه بمهامه في المنصب الجديد كقنصل امريكي عام في اربيل.

وشكرت رئيسة البرلمان الولايات المتحدة على دعمها لاقليم كردستان وقوات البيشمركة في الحرب ضد ارهابيي داعش.

وبشأن الاوضاع المالية في اقليم كردستان والعلاقات بين اربيل وبغداد، قالت ريواز فايق، ان العراق عمق ستراتيجي لاقليم كردستان وان الاقليم ليس امامه اي فرصة سوى الاتفاق مع العراق.

كما اكدت فايق على عملية الاصلاح واستمرارها وتوسيعها وعودة الايرادات وليست المصروفات فقط، لاننا واثقون بان ايرادات اقليم كردستان اكثر من التي تدخل الان في الخزينة العامة، لذلك يجب ان يكون الاصلاح في المصروفات والايرادات.

من جانبه، شكر القنصل الامريكي روب وولر رئيسة برلمان كردستان على الاستقبال الحار، متمنيا تجاوز الازمات التي يمر بها اقليم كردستان.

رئيس الجمهورية : ضرورة ضبط المنافذ الحدودية وتوحيد آليات العمل فيها

المكتب الاعلامي لرئيس الجمهورية:

استقبل السيد رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح، يوم الإثنين ٢٠٢٠/٨/١٧، ببغداد، رئيس هيئة المنافذ الحدودية عمر الوائلي.

وأكد السيد الرئيس أهمية رفد ميزانية الدولة بإيرادات المنافذ الحدودية وتنمية الموارد من خلال تعزيز إجراءات الرقابة والتدقيق، واتباع الوسائل المعتمدة دولياً في المنافذ بما يسهم في زيادة التبادل التجاري.

وشدد رئيس الجمهورية على ضرورة ضبط المنافذ الحدودية وتوحيد آليات العمل فيها، ومحاربة أشكال الفساد بتطبيق القوانين والأنظمة النافذة لعمل الهيئة، فضلاً عن تعزيز إجراءات حماية المنتج المحلي.

بدوره قدم الوائلي شرحاً لجهود الهيئة في رفع إيرادات المنافذ، والنهوض بواقع البنى التحتية لها والتنسيق مع الجهات المعنية لتسهيل الخدمات للمسافرين والعاملين في المجال التجاري.

التحالف الدولي: لدينا تنسيق جيد مع قوات البيشمركة

PUKmedia:

اكد جنرال امريكي، وجود تنسيق جيد وقوي بين قوات البيشمركة والتحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش الارهابي

وقال المتحدث باسم التحالف الدولي العقيد مايلز كاغينز خلال تصريح لقناة كردسات نيوز: ان الولايات المتحدة وقوات التحالف الدولي ستستمر في تقديم الدعم والمساعدة لقوات البيشمركة. واضاف: هناك تنسيق جيد بين قوات التحالف الدولي وقوات البيشمركة من اجل محاربة الارهابيين، مشيرا الى ان تنظيم داعش الارهابي لايزال خطراً على العراق، وان تواجد قوات التحالف ضروري في المرحلة الراهنة.

كردستان تسجل ٢٤ وفاة و١٠٢٨ حالة تعافٍ من كورونا خلال ٢٤ ساعة

K24:

افادت وزارة صحة اقليم كردستان، الاثنين، بتسجيل ٢٤ وفاة و١٠٢٨ حالة تعاف من فيروس كورونا المستجد، خلال الـ٢٤ ساعة الماضية.

وذكر بيان للوزارة انه تم تسجيل ٤٦٣ اصابة جديدة ٢١٣ اصابة منها في اربيل، و٨٥ في السليمانية و١١٦ بدهوك و٣٤ في ادارة كرميان و١٥ في حلبجة.

واكد البيان تعافي ١٠٢٨ مصابا وتسجيل ٢٤ حالة وفاة خلال ٢٤ ساعة.

وبلغ العدد الاجمالي للاصابات في الاقليم ٢١٦٦٠ حالة، توفي منها ٧٧٧ حالة فيما تماثلت ١٢٥٢٤ حالة للشفاء التام.

قرارات جلسة مجلس الوزراء الاتحادي.. تعيين ذوي المهن الصحية

المكتب الاعلامي لرئيس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته الاعتيادية، الإثنين، ١٧ آب ٢٠٢٠، برئاسة رئيس مجلس الوزراء، مصطفى الكاظمي.

وبحث المجلس في الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، واتخذ القرارات اللازمة بشأنها.

وخلال الجلسة بيّن الكاظمي أن التحديات البيروقراطية التي تواجه العمل الحكومي والخدمي في العراق، بحاجة الى قرارات جريئة وشجاعة، وأن الحكومة عازمة على المضي بها، والسير بالبلاد بالطريق الصحيح، وبما يخدم أبناء الشعب العراقي.

كما أشار الى أن وجود البيروقراطية والروتين لن يصل بالعراق الى نتائج إيجابية، وسيبقى الجميع في مكانه، ونتراجع بما ينعكس سلباً على القطاعات كافة.

وقال رئيس مجلس الوزراء إن هناك من يسعى الى إعاقة العمل الجاد والطموح، لكننا عازمون على المضي والتقدم الى الأمام.

وتابع المجلس آخر الأوضاع الصحية في البلاد، وبحث في سير الإجراءات المتخذة لمواجهة جائحة كورونا.

كما تابع المجلس مستجدات عمل لجنة تعزيز الإجراءات الحكومية في مجالات الوقاية، والسيطرة الصحية والتوعوية بشأن الحد من انتشار فايروس كورونا، والمؤلفة بموجب الأمر الديواني ذي الرقم ٢١٧ لسنة ٢٠٢٠.

وبشأن تعيين ذوي المهن الطبية والصحية، أقرّ مجلس الوزراء توصيات اللجنة المؤلفة بموجب الفقرة ٢ من قرار مجلس الوزراء المرقم ٧٣ لسنة ٢٠٢٠، بشأن وضع الآليات والضوابط، وإزالة المعوقات التي تحول دون تعيين بقية ذوي المهن الطبية والصحية، الواردة ربط كتاب وزارة التخطيط ذي العدد و.س/١/٢/٥٤٧المؤرخ في ١٦ آب٢٠٢٠.

واستمع المجلس لعرض موجز عن واقع المنظومة الكهربائية في العراق، واتخذ جملة مقررات بهدف إزالة المعوقات التي تواجه هذا القطاع، وبما يؤمن تقديم أفضل الخدمات للمواطنين.

ولغرض التهيئة لموسم الصيف المقبل، والمباشرة بصيانة الوحدات الإنتاجية وخطوط النقل والتوزيع، اتخذ المجلس القرارات الآتية بهذا الشأن:

١- تفعيل قرار مجلس الوزراء ذي الرقم ٤٨ لسنة ٢٠١٩، وأن تناط الصلاحية فيه للوزير حصراً وللمناطق والقطاعات كافة.

٢- إكمال توقيع العقود المتعلقة ضمن الموازنة، وتخويل وزارة المالية إكمال توقيع الاتفاقيات الخاصة بالقروض الممنوحة لوزارة الكهرباء.

٣- منح وزارة الكهرباء صلاحيات التنفيذ المباشر، استثناءً من الضوابط المحددة من قبل وزارة التخطيط.

وفي مجال النقل والمنافذ، أقرّ مجلس الوزراء مايلي:

١- مشروع توحيد ساحتي الإخراج الكمركي لميناءي أم قصر الشمالي، والجنوبي. وجعلها ساحة واحدة تحت مسمى(ساحة الترحيب الكبرى لموانئ أم قصر).

٢- قيام الوزارات والهيئات والمؤسسات الحكومية والدوائر الساندة العاملة بالموانئ، بالالتزام بتوحيد الإجراءات من خلال العمل داخل ساحة الكشف الكمركي الموحدة، ضمن مشروع ساحة الترحيب الكبرى لموانئ أم قصر.

وفي المجال النفطي، اتخذ المجلس القرارات التالية:

١- الموافقة على مشروع قانون التعديل الأول لقانون شركة النفط الوطنية العراقية، وإحالته الى مجلس النواب، استناداً الى أحكام المادتين(٦١/أولاً، و ٨٠/ البند ثانياً) من الدستور، مع الأخذ بعين الاهتمام رأي الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

٢- إكمال خطوات تأسيس الشركة من خلال قيام مجلس إدارتها باختيار مكتب استشاري متخصص للعمل على وضع الهيكل الإداري وتصنيف المهمات والمسؤوليات، وتحديد قيمة الموجودات الثابتة للشركات المملوكة، تمهيداً لفك ارتباطها من وزارة النفط، وتمليكها للشركة موضوع البحث دون بدل، انسجاماً مع أحكام المادتين(١/٥، و ٥/٧) من قانون شركة النفط الوطنية، مع الأخذ بعين الاهتمام ما جاء في مشروع القانون المذكور آنفاً.

كما وجّه مجلس الوزراء وزارتي الزراعة والتجارة بالتريث في ترويج معاملات الاستيراد للأنواع الأحيائية من الدول الموبوءة بجائحة كورونا، والمدرجة ضمن اتفاقية(سايتس/CITES)الدولية، استناداً للتقارير الأولية التي تشير الى وجود علاقة بين ظهور المرض والحيوانات، ولحين انتهاء الأزمة.

حظر دخول الزائرين إلى العراق مع قرب حلول مراسم عاشوراء.

قررت اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية المعنية بمكافحة فيروس كورونا يوم السبت حظر دخول الزائرين إلى العراق مع قرب حلول مراسم عاشوراء.

وجاء في القرارات الجديدة للجنة إنه "يمنع دخول الزائرين للسياحة بأشكالها المختلفة كافة من خارج العراق منعاً باتاً". وأشارت إلى التأكيد على التزام المواطنين بتوجيهات المرجعية العليا وبالتعليمات الصادرة من قبل الجهات الحكومية والتعاون مع السلطات في تطبيقها ومنع المخالفين.

ولفتت إلى أنها قررت قيام شبكة الإعلام العراقي ببث المجالس الحسينية لكبار الخطباء والمنشدين لتمكين المواطنين من المشاركة داخل بيوتهم، وحث القنوات التلفزيونية الأخرى والمواقع الالكترونية على المساهمة في ذلك.

كما قررت حث الموطنين على الاقتصار على إقامة المجالس العائلية المحدودة في منازلهم، على أن يكون الحضور من الساكنين في البيت أو الملامسين لهم حصرا، وعدم نصب السرادق.

وتبدأ مراسم عاشوراء بعد أيام قليلة على أن تبلغ الذروة يومي ٢٨ و٢٩ من شهر آب/أغسطس الجاري.

وعلى مر السنوات الماضية، تدفق مئات آلاف الزائرين الشيعة من خارج البلاد على المراقد المقدسة لدى المسلمين الشيعة لأداء مراسم عاشوراء.

و يستقبل الطفلة ناز

استقبل رئيس مجلس الوزراء، مصطفى الكاظمي، اليوم الإثنين، الطفلة ناز، التي سبق أن أبدت عبر مواقع التواصل الاجتماعي رغبتها بلقاء سيادته.

ورحب الكاظمي، بالطفلة ناز، وأكد أنه حرص على تحقيق رغبتها في اللقاء، وأنه سعيد جدا بمقابلتها.

← رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

لماذا تجدد التوتر الحدودي العراقي – التركي؟

أزمة مستمرة

مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة:

تصاعدت حدة التوتر الدبلوماسي بين بغداد وأنقرة على خلفية مقتل ضابطين وجندي من قوة حرس الحدود العراقية بالتزامن مع تصعيد عسكري تركي بزعم استهداف مواقع لانتشار عناصر من حزب العمال الكردستاني في ١١ أغسطس الجاري. ويعد هذا الحادث هو الأبرز من نوعه مقارنة بحوادث التصعيد المماثلة في السنوات الأخيرة التي غالباً ما يتم احتوائها عبر القنوات الدبلوماسية بين البلدين. وفي حين لا تتوقف بيانات الإدانة العراقية للسياسة التركية تجاه بغداد، لاسيما في أعقاب عمليات التوغل العسكري التي تزايدات وتيرتها بشكل ملحوظ منذ عام ٢٠١٥ بدعوى المشاركة في الحرب ضد تنظيم "داعش" وملاحقة عناصر حزب العمال، فإنه لا توجد مؤشرات على تغير في رد الفعل العراقي خلال المرحلة الحالية.

مفارقة لافتة:

يعكس هذا السياق المفارقة اللافتة في الوجود العسكري التركي في العراق، حيث التفرقة بين هذا الوجود من جهة وتداعياته من جهة أخرى، أو تداعيات النشاط العسكري التركي على الحدود المشتركة. إذ يتم التركيز غالباً من الجانب العراقي على التداعيات، عندما تقع حوادث مماثلة، بينما لا تثار قضية الوجود العسكري إلا في حالات معينة أبرزها التوغل خارج حدود مناطق الوجود المعروفة، فهناك ٨ قواعد عسكرية معلنة بها ما يقرب من ٣ آلاف عسكري، وتضم نحو ١٧ معسكراً، إضافة إلى أربعة مقرات للاستخبارات العسكرية التركية.

وربما يعود ذلك إلى طبيعة القضية الكردية وتطوراتها في إطار العلاقات التركية مع كرد العراق، فهناك وجود عسكري تركي منذ عام ١٩٩٥ في شمال العراق، وبالتالي تشير اتجاهات عديدة، وفقاً لهذه المقاربة، إلى أن هناك قبولاً ضمنياً بهذا الوجود في المناطق الكردية بدون ترتيبات من جانب السلطة المركزية التي تركت ذلك لحكومة إقليم كردستان. لكن ما يثير الخلاف هو محاولات التسلل التركي في المناطق الأخرى سواء خارج الإقليم كالموصل، أو على حدوده مثل كركوك، وقد وصل عمق هذا التوغل إلى ٤٠ كلم في بعض المناطق.

روايات متناقضة:

هناك أكثر من رواية للحادث. فالرواية الرسمية العراقية تشير إلى تعرض المركبة التي كانت تقل الضباط إلى هجمة لطائرة من دون طيار في منطقة برادوست بإقليم كردستان، بينما تؤكد الرواية الكردية المنسوبة لإحسان شلبي رئيس بلدية سيدكان شمال أربيل، أن الهجمة التركية استهدفت قيادات في سلاح حرس الحدود العراقي فيما كانوا يعقدون اجتماعاً مع مقاتلين في حزب العمال الكردستاني. وهناك رواية ثالثة أفادت بأنه بالفعل تم استهداف الاجتماع الذي انعقد رداً على محاولة ضباط عراقيين احتواء تصعيد في المنطقة.

وتعكس هذه الروايات أكثر من مؤشر، منها، على سبيل المثال، أنه لا توجد آلية تنسيق مشتركة بين الحكومة الاتحادية وأنقرة فيما يتعلق بإدارة أمن الحدود، الأمر الذي يثير على الدوام قضية الحدود الرخوة في العراق ليس فقط على صعيد الحدود مع تركيا وإنما أيضاً مع أغلب دول الجوار.

وهناك مؤشر آخر تكشف عنه رواية المسئول المحلي الكردي، وهو أن الجانب الكردي يتبنى وجهة النظر التركية بشكل استباقي، وهو سياق متوقع في ظل العلاقات الثنائية بين كردستان وأنقرة، لكن هذه الرواية، على وجه التحديد، تعتمد على أن هناك شكوكاً كردية – تركية في وجود علاقة بين قوات حرس الحدود وعناصر حزب العمال الكردستاني، الأمر الذي يتوقع معه أن يضيف عبئاً جديداً على العلاقات بين أنقرة والحكومة الاتحادية.

حدود الرد:

لا يرجح أن يتجاوز سقف رد الفعل العراقي حدود السوابق المماثلة، إذ اقتصر الأمر على التصعيد الدبلوماسي على الجانبين، لكنه كان الأعلى هذه المرة بالنظر لوقوع ضحايا من العسكريين، حيث تم إلغاء زيارة كانت مقررة في ١٣ أغسطس الجاري، لوزير الدفاع التركى خلوصى آكار، وهى زيارة كان ينظر إليها على درجة من الأهمية لترتيب الملفات العالقة على الجانبين.

وتلمح تقارير محلية إلى وجود صلة للحادث بهذه الزيارة، كما جرى استدعاء السفير التركي لدى بغداد للاحتجاج على الحادث، وهو الإجراء التقليدي، حيث أشارت تلك التقارير إلى أنها المرة الثالثة من نوعها في غضون الشهرين الأخيرين، في مؤشر آخر على كثافة مثل تلك الحوادث التي كانت تجري على فترات متباعدة. كذلك كررت العراق الشكوى للجامعة العربية وأجرت اتصالات بالعديد من الدول العربية، وكلها تحركات تدل على محدودية أثر الردع الدبلوماسي من جانب بغداد.

ومن المستبعد تحول معادلة الاشتباك الدبلوماسي إلى معادلة الاشتباك العسكري، بالنظر إلى العديد من المتغيرات، منها أن ميزان الردع العسكري يميل إلى الجانب التركي، خاصة في ضوء الوضع الحدودي، حيث أن هناك نشاطاً واسعاً لطائرات من دون طيار تركية، كما أن القواعد العسكرية التركية تتضمن أسلحة ثقيلة ومنظومات دفاعية مختلفة المدى، والتي تدل على بنية عسكرية لوجود دائم تجاوز الربع قرن لا يتعلق فقط بمجرد المواجهة مع حزب العمال الكردستاني. كذلك فإن الواقع السياسي العراقي في المرحلة الانتقالية الحالية ربما يشكل ورقة أخرى لصالح تركيا.

انعكاسات عديدة:

هناك انعكاسات عديدة لهذه الأزمة، لكن الانعكاس المباشر يتعلق بالمردود السياسي للحادث على الحكومة العراقية الانتقالية. فرئيس الحكومة مصطفى الكاظمي، الذي يركز على عملية إعادة الاعتبار لفكرة السيادة، يجد نفسه في مأزق أمام هذا التطور، خاصة في ظل عدم وجود عائد للتحركات الدبلوماسية، لاسيما في إطار مقاربة أخرى تتعلق بإيران، فإذا كانت فكرة السيادة توجه الأنظار نحو إيران مباشرة، فإن ذلك لا ينفي أهمية عدم إغفال أن تركيا تحتل مواقع عراقية، وبالتالي أصبح الكاظمي في حاجة للجوء لآليات بديلة أكثر تأثيراً، أو البحث عن أوراق ضغط أخرى.

في النهاية، أعاد حادث برادوست تسليط الضوء مجدداً على واقع الوجود التركي في العراق، وما يثيره من خلل في التوازنات الداخلية والخارجية، في ظل حالة عدم الاستقرار السياسي في العراق، لصالح تركيا، ما يفسح لها الطريق أكثر أمام التمدد داخل العراق، خاصة مع غياب أدوات الردع الفعّالة. إلا أن الحكومة العراقية يظل أمامها فرصة في مراجعة ملف أمن الحدود والدخول فى ترتيبات أمن جديدة على غرار ما يجري مع الولايات المتحدة الأمريكية.

علي سعدون :

أمراض النزعة التركية

صحيفة (المدى) :

لن يغيب عن المتابع للوضع السياسي التركي ومراميه التوسعية في اعادة النظر بأبّهة الدولة العثمانية البائدة، التي يتناساها التاريخ المعاصر بسبب من تطور الاحداث واستقرار الوضع السياسي في البلدان، التي كانت عين العثمانيين ترنو اليها باعتبارات التبعية والهيمنة، ولم تشفع عندئذ اطروحة اتاتورك في بناء عقلية تركية جديدة تتناغم مع المحيط الدولي وتتطلع الى ان تكون جزءا من العالم المنتج والمتطور والفاعل في الساحة الدولية. اقول لن يغيب عن المتابع لهذا الدور، امكانية سقوط تركيا في براثن التوسع المقيت وقد صارت بوادره اقرب الى الحقيقة اكثر منها فرضيات سياسية نقرأها ونحللها على وفق صورة الاحداث المتلاحقة، وعلى وجه الخصوص التدخلات التركية في سوريا وليبيا واليونان ومصر بطريقة لا تنم عن عقلانية سياسية تتطلبها حالات التوازن في التعامل السياسي بين البلدان، فضلا عن دعمها للحركات الاصولية التي تتناغم معها ايديولوجيا.

ما يهمنا بهذا الصدد هو التدخل التركي والاعتداءات التركية على العراق منذ الاطاحة بالنظام العراقي السابق في العام ٢٠٠٣ وهي اعتداءات اخذت منحى خطيرا في التعامل مع بلد جار للأتراك لم يناصبهم العداء على مدى تاريخه المعاصر، إذ لا توجد مسوغات لهذا الامر سوى النزعة المريضة، التي يحدوها امل العودة الحالمة بأجواء ومناخات تاريخ الهيمنة العثمانية على مقدرات البلدان المحتلة آنذاك. وفي الحقيقة ان هذا التهويم لم يكن ليتحقق لو لا وجود فسحة مخيال يتماهى مع فكرة الخلافة التي تسللت الى العقل التركي والسياسة التركية منذ وصول حزب العدالة والتنمية الى سدة الحكم.

هذا ليس كل شيء في النزعة التركية المريضة، وان الاصرار على التوسع والتغول لم يكن بريئا ولم يكن من مقتضيات مصلحة الامن القومي التركي مثلما يروج له الاعلام في انقرة – لندع الاعلام وصناعة الراي العام جانبا –، لأنه ببساطة شديدة سيركز على استنهاض القيمة الوطنية المحلية امام ضياع الحقوق التاريخية المزعومة !!.. لهذا يمكننا القول إن ايادي دولية كانت تعطي الاتراك الضوء الاخضر وفقا لمصالحهما المشتركة، ووفقا لقضية التخادم بين تركيا وبين الغاضين الطرف عن كل حماقات الاعتداء والتدخل في البلدان التي تجاورها، ان ذلك سيشير الى ان تركيا عملت في الخفاء على كسب ود الولايات المتحدة الأمريكية، وود روسيا، واستطاعت شأنها في ذلك شأن التنظيم الدولي للإخوان المسلمين من تنسيق وضعها في المحيط الدولي خارج الاطر التقليدية لشعاراتها المعروفة، اعني تجربة الاخوان المسلمين في التعامل السري بهدف اكتساب الشرعية الدولية بالتنسيق – طويل الامد – مع الدول الكبرى، الدول التي ترفع الشعارات ضدها جهارا نهارا، بغية اقناع الموهومين من البسطاء ببراءة هذه الايديولوجيا من الدول التي تهيمن على العالم. وهي لعبة بدت ملامحها تتضح كلما اتسع المشهد العنيف الذي يصور تركيا وهي تمد اذرعها يمينا وشمالا غير عابئة برأي عام عالمي او قوانين دولية تنظم حياة الشعوب وتدين الاعتداء والتدخل والاستقواء على البلدان.

تنصيص / التدخل التركي والاعتداءات التركية على العراق منذ الاطاحة بالنظام العراقي السابق في العام ٢٠٠٣ وهي اعتداءات اخذت منحى خطيرا في التعامل مع بلد جار للأتراك لم يناصبهم العداء على مدى تاريخه المعاصر.

التوتر العراقي التركي.. أزمة عابرة أم بداية لمعادلة إقليمية جديدة؟

الخليج الجديد (القطرية):

هل يؤشر إعلان وزارة الخارجية العراقية، الأحد، عن إيقاف منح تأشيرات الدخول في المنافذ والمطارات الحدودية العراقية، وإلغاء جميع زيارات المسؤولين الأتراك للبلاد، إلى تغير نوعي في علاقة البلدين بما يصب في معادلة إقليمية جديدة؟ أم أن الأمر لا يعدو كونه جزءا من إطار رد فعل بغداد على قصف لأنقرة استهدف منطقة سيدكان التابعة لمحافظة أربيل في إقليم كردستان" ما أسفر عن مقتل ضابطين وجندي من الجيش العراقي؟

تدور تحليلات مراقبي الشأن العراقي حول هذين السؤالين، خاصة في ظل مؤشرات على اتجاه بغداد نحو تصعيد موقفها تجاه أنقرة، وتصريح المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية "أحمد الصحاف" بأن "جميع الدول على المستويين العربي والأوروبي تؤيد موقف العراق وتسانده في الدفاع عن وحدته وسيادة أراضيه".

فوزراء خارجية السعودية والكويت ومصر والأردن أبدوا رفضهم عملية "مخلب النمر" العسكرية التركية بإقليم كردستان شمالي العراق، وهي العمليات التي تعتبرها أنقرة، منذ يونيو/حزيران الماضي، حماية لأمنها القومي ضد أنشطة حزب العمال الكردستاني على الحدود التركية.

وجاء الموقف الرباعي بعد اتصالات أجراها وزير الخارجية العراقي "فؤاد حسين"، مع نظرائه العرب" للخروج بموقف موحد يلزم تركيا بعدم تكرار الانتهاكات على الأراضي العراقية، حسبما نقلت قناة" العربية" (سعودية تبث من دبي).

تحشيد مدفوع

وفي السياق، تحدثت مصادر مطلعة عن محاولات تحشيد ودفع من أطراف عدة، بينها عربية وأخرى أجنبية، أبرزها الإمارات ومصر وفرنسا للعراق، من أجل اتخاذ موقف أكثر تشدداً تجاه أنقرة بعد حادثة مقتل عنصري حرس الحدود، حسبما نقل موقع "العربي الجديد".

وجاء ذلك تزامنا مع مطالبة باريس بـ"توضيح" لملابسات الهجوم الجوي التركي الذي أودى بحياة الضابطين العراقيين، ونددت "بهذا التطور الخطير الذي يجب توضيحه بشكل كامل"، بحسب بيان لوزارة الخارجية.

ويعبر عن موقف الرباعي العربي المحلل السياسي "عبدالواحد طعمة"، الذي اعتبر أن الوضع الراهن سببه "الغياب العربي عن العراق بعد ٢٠٠٣" في إشارة إلى تاريخ الغزو الأمريكي وإسقاط نظام الرئيس الأسبق "صدام حسين"، لافتا إلى أن هذا الغياب ملأه النفوذ الإيراني ويزاحمه حاليا النفوذ التركي، وفقا لما أوردته بوابة "الهلال اليوم".

وحمل حزب العمال الكردستاني، الذي تصنفه تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي منظمة إرهابية، السلاح ضد الدولة التركية في عام ١٩٨٤، ولقي أكثر من ٤٠ ألف شخص حتفهم في الصراع الذي يدور أغلبه في جنوب شرق تركيا.

ولذا أكدت وزارة الخارجية التركية، في بيان أصدرته الخميس الماضي، أن وجود عناصر الحزب "يهدد العراق"، وأن بغداد مسؤولة عن اتخاذ إجراءات ضد المسلحين، مشددة على أن أنقرة ستدافع عن حدودها إذا سُمح بوجود عناصر الحزب المسلحة بكردستان العراق.

وأضافت الوزارة: "بلادنا مستعدة للتعاون مع العراق بشأن هذه القضية. ولكن في حال التغاضي عن وجود حزب العمال الكردستاني في العراق، فإن بلادنا مصممة على اتخاذ الإجراءات التي تراها ضرورية لأمن حدودها بغض النظر عن مكانها.. ندعو العراق إلى اتخاذ الخطوات اللازمة لذلك".

هوى إيراني

غير أن الضغوط العربية والغربية على بغداد لاتخاذ موقف نوعي من أنقرة تلقى هوى لدى طهران أيضا، لاعتبارين، أحدهما أمني، يخص عدم الإخلال بالتركيبة المهيمنة على الدولة العراقية عبر زيادة معتبرة للنفوذ التركي، والآخر اقتصادي، يخص توفير إيران "بدائل" للمصالح الاقتصادية ذات الأهمية الستراتيجية والتي تشترك فيها بغداد مع أنقرة.

وفي هذا السياق، يمكن قراءة إعلان عضو تحالف "الفتح" العراقي، الذي يضم الأجنحة السياسية لـ"الحشد الشعبي"، النائب "عامر الفايز"، أن "البرلمان سيفتح ملف التجاوزات التركية التي باتت تهدد جميع العراقيين" حسب قوله.

وتحدث "الفايز" عن "صمت مريب وغير مفهوم من قبل المسؤولين الكرد بشأن الاعتداءات الكثيرة التي وقعت"، في إشارة إلى أن موقف الإدارة بكردستان العراق يميل إلى عدم التصعيد مع تركيا لاعتبارات شراكة اقتصادية وسياسية.

ويدعم ادعاء "الفايز" تحميل "عماد باجلان"، وهو عضو الحزب "الديمقراطي الكردستاني" لبغداد تتحمل مسؤولية ما يجري من عمليات عسكرية شمالي العراقي، كونها "العاصمة الحامية للقانون والدستور ومصدر القرارات الأمنية"، ودعوته إلى "اللجوء إلى طاولة الحوار من أجل التوصل إلى مفاوضات مرضية لجميع الأطراف وعدم الاستمرار باستخدام لغة السلاح" إضافة إلى إنشاء وكالة المخابرات التركية مقر لها في مدينة أربيل، عاصمة حكومة كردستان العراق، حيث تقوم بجمع ومعالجة المعلومات الاستخبارية المتعلقة بأنشطة حزب العمال.

انقسام كردي

وهنا يلفت الباحث في العلوم السياسية بجامعة ساوث كارولينا الأمريكية "علي دميرداس"، إلى أن تركيا بدأت في ضرب أهداف داخل المنطقة التي يسيطر عليها حزب "الاتحاد الوطني الكردستاني" شمالي العراق، وهو الحزب الذي يبدي موقفًا عدائيًا تجاه "الحزب الديمقراطي الكردستاني"، التابع لرئيس وزراء إقليم كردستان العراق ""نيجيرفان بارزاني"، ما ساهم –مع العوامل الإقليمية– في مساعدة تركيا بمعركتها ضد حزب العمال الكردستاني، حسبما نقلت مجلة "ناشونال إنترست".

ويشير "دميرداس" إلى أن "الديمقراطي الكردستاني" نسج علاقات وثيقة مع تركيا في العقود الثلاثة الماضية، في حين أقام حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، المنافس له، تحالفًا مع حزب العمال الكردستاني وإيران، ما دفع "بارزاني" إلى التنديد بوجود حزب العمال الكردستاني في العراق باعتباره "غير شرعي".

وسمح هذا الانقسام بين الكرد وتهديد حزب العمال ضد "بارزاني" لتركيا بالتعاون مع "الديمقراطي الكردستاني" بشكل خاص في إنشاء شبكة معقدة من جمع المعلومات الاستخبارية في شمال العراق.

لكن المحلل السياسي "قاسم الغراوي" في المقابل، يرى موقف إدارة كردستان العراق "تكتيكيا" وليس "ستراتيجيا"، مشيرا إلى أن حكومة الإقليم تحاول الظهور بمظهر المبتعد عن المواجهة مع تركيا لحساسية الموقف، وفي الوقت ذاته تؤيد حزب العمال الكردستاني لكونه يصب في صالح الطموح الكردي في تأسيس دولة

على أجزاء من العراق وتركيا وإيران وسوريا، لكنها لاتفصح عن ذلك خوفا من ردود افعال قوية من الحكومة التركية من خلال العمل العسكري.

ومن هنا، يسلط الخبير بالشأن الأمني الكردي "عباس برواري" الضوء على الأبعاد الإقليمية لـ "مخلب النمر" وتأثيرها على حكومة بغداد، مشيرا إلى أنها مختلفة تماماً عن أي ضربات تركية سابقة في شمالي العراق، ومن المرجح أنها سترسم خارطة جديدة لتواجد حزب العمال، تجعله أنقرة – من خلالها – يشكل مشكلة عراقية أكثر من كونها تركية، وذلك عبر دفعه إلى داخل المناطق العراقية أكثر بعيداً عن حدودها.

وفي السياق، يقرأ المحلل السياسي "قاسم بلشان التميمي" توغل الجنود الأتراك داخل عمق الشمال العراقي ضمن "إيعاز أمريكي" يخصم من رصيد إيران في المنطقة ويضع الساسة العراقيين المتحالفين معها تحت الضغط المتواصل، وفقا لما نقلته قناة "الغد" الإماراتية.

ويؤيد هذه القراءة المحلل السياسي "حسين عبدالحسين"، الذي يعتقد أن التوغل التركي شمالي العراق ليس موجها لحزب العمال الكردستاني فحسب، وإنما لإيران أيضا، لأن "سيطرة حكومة الكاظمي على المعابر الحدودية لا تسعد طهران والميليشيات التابعة لها، حيث تستغل تلك المعابر في عمليات التهريب وسلب أموال العراق" وفقا لما نقلته قناة الحرة الأمريكية.

مصالح ستراتيجية

لكن بغداد ترتبط بعلاقات مصالح ستراتيجية مع أنقرة في المقابل، خاصة بعدما أعلنت وزارة الكهرباء العراقية، في ٦ أغسطس/آب الجاري، أنها تجري مباحثات لاستيراد ٢٠٠ ميجاوات من الطاقة الكهربائية من تركيا، للحد من نقص الطاقة المزمن في البلاد منذ عقود.

فإنتاج العراق من الطاقة الكهربائية، وفقا للوزارة، يبلغ ١٣,٥٠٠ ميجاوات، في حين تؤكد التقديرات الفنية حاجة البلد إلى أكثر من ٢٠ ألف ميجاوات للوصول إلى الاكتفاء الذاتي.

ولذا أكد مسؤول عراقي بارز في بغداد وجود تواصل بين حكومة بلاده والجانب التركي بشكل غير معلن حيال العمليات القائمة في إقليم كردستان، لافتا إلى أن العراق "لا يريد الدخول في مواجهة أو أزمة مع تركيا لوجود ملفات حرجة ومهمة".

ومن هذه الملفات، تقسيم حصص مياه دجلة والفرات وقضية ملء سد أليسو التركي وتأثيرها على العراق، وتصدير النفط العراقي عبر ميناء جيهان التركي.

ولما كان رئيس الحكومة العراقية الحالي "مصطفى الكاظمي" مشتهرا بنفوره من النفوذ الإيراني ببلاده، فإن بعض تحليلات المراقبين تصب لصالح اتجاهه لاحتواء التوتر مع تركيا.

فيما تشير تقديرات أخرى إلى أن "الكاظمي" يريد "تحييد" العراق بالأساس عن الصراعات الإقليمية مع الحفاظ على استقلال سيادته، وهو ما لا تحققه صيغة العمليات العسكرية التركية بكردستان حاليا، ولذا فمن الوارد أن يستغل الدعم العربي والغربي والإيراني لتحجيم التدخل التركي على الأقل عبر استغلال حادثة مقتل عنصري حرس الحدود العراقيين.

المرصد التركي و القضية الكردية

الاتحاد الأوروبي يدعو تركيا لوقف التنقيب في شرق المتوسط "فورا"

وكالة فرانس بريس:

دعا المفوض الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والأمن جوزيب بوريل أنقرة، للوقف "الفوري" لأنشطتها للتنقيب عن الغاز في شرق المتوسط بعد إعلانها توسيع هذه العمليات.

وقال بوريل في بيان ، إن "ما أعلنته أنقرة يؤجج للأسف التوتر وانعدام الأمن". وأضاف أنه على خلفية التوتر في شرق المتوسط، "يساهم هذا الإعلان في تقويض الجهود لاستئناف الحوار والمفاوضات"، كما لن يسهم في خفض حدة التوتر الذي "هو السبيل الوحيد نحو الاستقرار والحلول الدائمة كما أكد مجددا وزراء الخارجية الأوروبيون الجمعة".

ودعا بوريل السلطات التركية إلى "وقف أنشطتها فورا وإطلاق حوار بحسن نية مع الاتحاد الأوروبي".

ويأتي ذلك بعد أن أعلنت تركيا في وقت سابق من اليوم الأحد عن توسيع نطاق عملياتها للتنقيب على الغاز في منطقة متنازع عليها بشرق المتوسط في تحد لدعوات الاتحاد الأوروبي لخفض حدة التوتر.

صحف أوروبية: مشروع أردوغان مسار استبدادي

وكالات متعددة:

واصلت الصحف الفرنسية هجومها الشديد على سياسات الرئيس التركي رجب طيّب أردوغان الخارجية، الذي لطالما وصفته بالدكتاتور وانتقدت بحدّة انتهاكات حكومته للديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان في بلاده، فضلاً عن سياسة قمع الكرد والأقليات في ظلّ علاقات متوترة جداً بين تركيا وفرنسا.

هذه المرّة صبّت الصحف الفرنسية جام غضبها على سياسات أردوغان الخارجية وعلاقاته مع اليونان وسائر دول الاتحاد الأوروبي، إضافة للتدخل العسكري التركي في ليبيا، بحسب ما نقلت صحيفة "أحوال" التركية.

استفزاز اليونان

رأت صحيفة "اللوموند" أن الأعمال الاستكشاف التركية في بحر إيجه، تشكل استفزازاً جديداً لليونان بالتزامن مع أول دعوة للصلاة في موقع آيا صوفيا بإسطنبول، الكنيسة سابقاً، بعد أنّ تم تحويله إلى مسجد من قبل الرئيس التركي.وأعلنت أنقرة برسالة على نظام المعلومات البحرية الدولي "Navtex" عزمها على إجراء تحليلات زلزالية حتى الثاني من شهر أغسطس (آب) وبشكل غير رسمي للبحث عن الهيدروكربونات في الجنوب وفي جنوب شرق جزيرة كاستيلوريزو اليونانية.وتابعت الصحيفة أنّ القرار التركي دفع البحرية اليونانية إلى الإعلان عن حالة التأهب وبات حوالي ٨٥٪ من الأسطول اليوناني موجود الآن في بحر إيجة، فيما قال المتحدث باسم الحكومة اليونانية إنّ "اليونان لن تتسامح مع أي انتهاك لحقوقها السيادية وستبذل كل ما في وسعها للدفاع عنها".

وأضافت يومية "لوموند" أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون كان قد أعرب عن أسفه لأن منطقة شرق المتوسط أصبحت حلبة الصراع بين القوى العالمية وخاصة تركيا وروسيا، في مواجهة الاتحاد الأوروبي الذي لا يزال ميزانه قليلاً في هذا النزاع".

المشروع العثماني

نشرت صحيفة "لو فيغارو" من جهتها ملفاً حول العلاقات التركية الأوروبية في ظل سياسة أردوغان حيث ترى أنّه بات من الوهم اليوم أن تحلم أوروبا بتركيا ليبرالية وعلمانية وريثة أتاتورك وقناعاته العلمانية، فمشروع رجب طيب أردوغان العثماني الجديد هو مسار قومي وإسلامي واستبدادي بدأ يسلكه منذ عدة سنوات وهو تأكيد لطموحاته الامبراطورية الجديدة حول البحر الأبيض المتوسط.

واعتبرت "لو فيغارو" أنّ أردوغان أصبح المشكلة الرئيسية للاتحاد الأوروبي من خلال ابتزازه بملف المهاجرين وقتاله ضد القوات الكردية في سوريا المتحالفة مع التحالف الدولي المناهض لداعش، والتنقيب غير الشرعي في شرق البحر الأبيض المتوسط في المنطقة الاقتصادية لقبرص، وأسلوبه الاستبدادي في التعامل وانتهاكات حقوق الإنسان التي تحدث والتي تضاعفت منذ محاولة الانقلاب في عام ٢٠١٦.

ورأت أن معظم الإجراءات التي تتخذها تركيا تشكل مشكلة أمنية للقارة الأوروبية أو حتى تتعارض مع قيم الاتحاد من خلال تحويل كنيسة آيا صوفيا السابقة إلى مسجد، وهذا من أجل إحياء الماضي العثماني ولإذكاء رغبة أردوغان في الانتقام بالهوية، وبهذا يكون الرئيس التركي قد وضع نهاية لوقت كان فيه من السهل عبور الجسر بين شرق وغرب.وعلق أحد الدبلوماسيين الفرنسيين على ذلك بقوله "إن أردوغان يتخذ خطوة أخرى يمكنها أن تقودنا نحو حرب الحضارات والأديان".

تحالف عسكري كبير يتشكل ضد أردوغان

روسيا اليوم :

تحت العنوان أعلاه، كتب غيفورغ ميرزايان، في "فزغلياد"، حول دعم فرنسي وإسرائيلي ومصري وسعودي لليونان في موقفها ضد خطط أردوغان.وجاء في المقال: ها هي دولة أخرى تقرر التدخل في الصراع بين اليونان وتركيا على الجزر في بحر إيجه. ففرنسا تدخلا جديا الصراع إلى درجة أن الزعيم الفرنسي ماكرون أرسل قوات عسكرية لمساعدة اليونانيين.

فما هو السبب وراء النشاط الفرنسي؟ طموحات ماكرون بالزعامة. فعلى خلفية رحيل أنغيلا ميركل، يرى الرئيس الفرنسي نفسه زعيما غير مسمى للاتحاد الأوروبي، وذلك يحتاج إلى إثبات. تأكيد الزعامة باللعب ضد الأمريكيين، أمر خطير ومحفوف بفقدان السلطة، بينما من الممكن تماما التدرب على القطط التركية.

وربما كان يمكن لأنقرة مواجهة التحالف الفرنسي اليوناني بطريقة ما. لكن سياسة تركيا العدوانية على جميع الجبهات أدت، كما هو متوقع، إلى جذب لاعبين آخرين إلى هذا التحالف، من الراغبين أيضا في المشاركة في المظاهرة أمام شواطئ تركيا.

وهكذا، ستتلقى اليونان مساعدات من مصر. فالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، يرى في تركيا دولة معادية تهدد النظام السياسي المصري (من خلال دعم أنقرة للإخوان المسلمين).

وانضمت إسرائيل، المستاءة للغاية من تدخل أردوغان في الشؤون الفلسطينية، إلى دعم اليونان. كما ستشارك السعودية بشكل غير مباشر، الأمر الذي لا يمانع في "تأريض" تركيا على دعمها لقطر، وكذلك الاستفزاز الذي نظمته أجهزة الأمن التركية (عندما سجل الأتراك مقتل الصحفي جمال خاشقجي في القنصلية السعودية في اسطنبول، ثم سربوا المعلومات للصحافة).

وهكذا، فإذا ما تم بالفعل إضفاء الطابع الرسمي على التحالف المناهض لتركيا، فسيجد أردوغان نفسه في وضع صعب للغاية. لن يتمكن من الفوز، ولا يمكنه قبول الخسارة. تعاني تركيا من وضع اقتصادي صعب، فقد انخفض سعر صرف الليرة بنسبة ٢٠٪ منذ بداية العام. ولتحويل انتباه السكان، هناك حاجة، على الأقل، إلى تحقيق انتصارات في السياسة الخارجية، ولا وجود لمثلها مؤخرا. لذلك، يريد أردوغان الجلوس إلى طاولة المفاوضات من أجل حل جميع نزاعاته الإقليمية سلمياً مع الدول الجارة في شرق البحر المتوسط.

محمد خلفان الصوافي:

عصـــر العـــبث التـــركـــي

صحيفة (الاتحاد) الاماراتية :

ما يفعله أردوغان يحمل إشارتين إما عملية ممنهجة تتم وفق رؤية ستراتيجية أو هو تعبير عن فشل سياسي وتخبط نتيجة عدم قدرته على تنفيذ ما وعد به الشعب التركي. هل أردوغان وفريقه السياسي من وزراء ومستشارين يسيرون بالدولة التركية نحو سلوكيات الدول المصنفة ضمن "محور الشر" التي لا يزال بعضها يهدد الاستقرار والأمن الدوليين؟

هو سؤال افتراضي لكن له ما يبرره منذ فترة، رغم أنه خلال الأيام القليلة الماضية حدث أكثر من موقف يشير إلى أن أردوغان يجيد بمهارة فن خسارة الأصدقاء، بعد أن قضى على نظرية صفر مشاكل وصارت "صفر صديق".

فبعد أن قام باستفزاز المسيحيين في العالم عندما حول متحف "آيا صوفيا" إلى مسجد، مع أنه كان في الأصل كنيسة، ثم مسجد، واستقر قبل ثمانية عقود بأن يكون رمزا للتسامح الديني في تركيا. بعد كل هذا، وجه وزير الدفاع التركي خلوصي عكار تهديدات ضد دولة الإمارات أبسط ما يمكن وصفها بـ"الوقاحة السياسية"، عندما قال إن بلاده تحتفظ بحق الرد على إيذاء الإمارات لها في المكان والزمان المناسبين، متناسيا عن قصد أن الإمارات ومعها دول عربية تقوم بالدفاع عن أمنها القومي من "العربدة" التركية في الشأن العربي، مثل سوريا وليبيا والعراق.

أما التطور الجديد الذي يبرر طرح مثل هذا السؤال الافتراضي، ويجعل الجميع يقلق من السلوك التركي الذي لم يعد له منطق، أن وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو أبدى استغرابه من شراء دولة عضو في حلف شمال الأطلسي "الناتو" منذ عام ١٩٥٢ أسلحة من روسيا، الدولة العدو لأعضاء الحلف، الذي تأسس من أجل مقاومته.

والملفت أكثر أن هذا الموقف ليس الوحيد بين تركيا وأعضاء حلف الناتو، بل حصلت مناوشة مع فرنسا منذ شهر في البحر المتوسط، وكذلك مع اليونان، الأمر الذي يؤكد أن نظام أردوغان بات يمثل تهديدا لحلفائه تماما كما يهدد الآخرين، وإذا ما وسعنا دائرة القلق والغطرسة التركية فهي أيضا على خلاف مع روسيا في كل من سوريا وليبيا.

قد يقلل البعض، خاصة الموالين للنظام، من أهمية التساؤل الذي ستترتب عليه عقوبات دولية، تنهي ما يعرف بالتجربة التنموية التركية، لن يكون وضعها بعدها أحسن من الوضع الإيراني والكوري الشمالي. وبمتابعة المواقف السياسية الدولية خاصة الصادرة عن الغرب، لا يستبعد أن يكون الصمت على أفعاله "فخا" للإيقاع به، لأنه يهدد فعلا الأمن والاستقرار الدوليين، وقد أبدى أكثر من مسؤول غربي (فرنسا والولايات المتحدة) انزعاجه، وبالتالي فإن التساؤل له مشروعيته السياسية بشكل حقيقي، لأن الأمر لم يعد يقتصر على الإقليم العربي أو دولة الإمارات" الجميع بات مستهدفا من تركيا وفق عقلية الغابة التي ينتهجها النظام.

بل إن طرح التساؤل في هذا التوقيت يناسب الحالة الجنونية التي يعيشها النظام التركي، ليس فقط من واقع شمولية العبث والفوضى السياسية التي طالت النظام الدولي، ولكن من باب الاستفهام حول حالة الصمت التي اختار المجتمع الغربي تبنيها، بينما كانت الدول العربية، خاصة الإمارات والسعودية، تنبه إلى خطورة أفعال هذا النظام. رغم ذلك، ترك ليمارس ما شاء من أساليب "الغطرسة" السياسية في الإقليم، إضافة إلى هدم قواعد الدولة المدنية في تركيا.

إن أردوغان يتبع دبلوماسية "جس النبض" مع الدول الكبرى والمجتمع الدولي، ويختبر ردة فعلهم تجاه سلوك معين، وإذا لم يلق رفضا خاصة الولايات المتحدة وروسيا الدولتين اللتين يتلاعب بهما، أو إذا لقي ترحيبا وتعاملا إيجابيا من قبل البعض (منهم دول) فإنه يتجاوز الخط المسموح له، وينتقل إلى مرحلة أخرى، مكررا نفس الدبلوماسية لانتزاع مساحة جديدة، وهكذا إلى أن وصل إلى وضع تجاوز كل الخطوط الحمراء، وبدت فيه الدول الغربية وكأنما هي مصدومة بما حدث، أو أنها أخذت على حين غرة. الملاحظة المهمة أن ما يفعله نظام أردوغان يحمل إشارتين، إما هو عملية ممنهجة تتم وفق رؤية ستراتيجية، لن تتوقف مع رحيل أردوغان، لأن المشروعات كبيرة لا تتوقف مع انتهاء العهدة السياسية، وبالتالي وجب الانتباه. أو أن ما يفعله هو تعبير عن حالة فشل سياسي وتخبط نتيجة عدم قدرته على تنفيذ ما وعد به الشعب التركي، وهذا هو الأقرب للواقع. ولكن، في كلا الحالتين، يتجه بتركيا نحو مستنقع سياسي، فهو لم يعد مصدر تهديد لدولة الإمارات أو دول الخليج فقط، بل أصبح مصدر تهديد لأغلب دول العالم، بما في ذلك الدول الكبرى.

د. محمد نورالدين:

مهووس بالسلطة و«الخلافة»

صحيفة (الاخبار) اللبنانية :

يوماً بعد يوم، يُسفر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الحالم باستعادة «الخلافة العثمانية» عن وجهه الحقيقي ونواياه الاستعمارية، مستحضراً مرحلة مظلمة من التاريخ الإنساني عندما كانت الأطماع الاستعمارية تشكل الوجه البشع للدول الغربية التي استباحت قارات وشعوباً، ونهبت خيراتها ومارست أبشع أساليب البطش والإرهاب، وما زالت آثارها حتى الآن تشكل علامة سوداء في تاريخ البشرية.

أردوغان هذا، يحاول أن يكون أحد سلاطين بني عثمان لعله يسترد مجداً ضاع وانتهى، ولن يعود مهما فعل" لأن التاريخ لا يعود إلى الوراء، كما أن عصر المعجزات انتهى مع رحيل آخر الأنبياء، وأردوغان مجرد إنسان يعيش حالة وهم والتباس" بين مهووس بالسلطة ومشروع خليفة.آخر ما طلع به علينا أردوغان، قوله بمناسبة عيد الأضحى، إننا «عازمون على تتويج نضالنا الممتد من سوريا والعراق حتى ليبيا، بالنصر، لنا ولأشقائنا هناك»، في حين سار وزير دفاعه خلوصي أكار على نفس المنوال خلال احتفال نظمته وزارة الدفاع بمناسبة عيد الأضحى بالقول: إن «تركيا تقدم لقوات الحكومة الليبية الشرعية التدريب والتعاون، والاستشارات والدعم في المجال العسكري».أردوغان يرى أن الغزو التركي المباشر للعراق وسوريا، من خلال «انكشاريته» المرتزقة والإرهابيين الذين يرعاهم، هو «نضال» يستكمله في ليبيا" أي أنه مصمم على أن تكون ليبيا على مثال ما «أنجزه» في البلدين العربيين المجاورين لبلاده" أي ساحة للإرهابيين يعيث فيها الخراب والتدمير والقتل، ويزرع فيها بذور التطرف والتقسيم.أردوغان تحوّل بالفعل إلى عبء وخطر على المنطقة والعالم، وعلى تركيا أيضاً" لأن ما يقوم به في دول الجوار، وفي المحيطين الإقليمي المتوسطي والأوروبي، بات يهدد الأمن والسلم الدوليين.

فهو يستفز اليونان ومصر وقبرص والدول الأوروبية بالتفتيش عن النفط شرقي المتوسط، بعيداً عن المياه الإقليمية التركية" بل ويستفز مشاعر المسيحيين بتحويل «آيا صوفيا» إلى مسجد، كما أنه يعلن على الملأ أنه يرعى الجماعات الإرهابية ويُدرِّبها ويُرسلها إلى ليبيا، كما يفعل في سوريا.

ومن يتابع مواقفه يستطيع أن يدرك أن كلامه أقرب إلى الهذيان، وكأن لسانه قد فلت من عقاله، كقوله إن تدخل مصر في ليبيا «غير شرعي»، وهو يعرف تماماً أن غزو بلاده لليبيا هو غير الشرعي" إذ إن تركيا تبعد عن هذا البلد العربي آلاف الكيلومترات، في حين أن مصر المجاورة تمارس حقها الشرعي والسيادي في الدفاع عن أرضها وأمنها القومي من الغزو التركي.وإذا كان أردوغان يعتبر الاتفاق مع رئيس ما يسمى «حكومة الوفاق» في طرابلس فايز السراج يُعطيه حق الغزو، فهذا الاتفاق مزور" لأن السراج ليس له الحق في توقيع أي اتفاق باسم الشعب الليبي، ولا يحمل تفويضاً بتقديم ليبيا «هدية» مجانية لأردوغان.

السراج تحوّل إلى دمية تركية، وإلى «حصان طروادة» يقوده أردوغان الحالم ب«الخلافة».!

جنون العظمة

تحدث الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مرة، عن أن تركيا ستصل في بسط نفوذها إلى آخر نقطة وطئتها حوافر خيل السلطان سليمان القانوني. وفي الأدبيات العثمانية لحزب العدالة والتنمية، ومسؤوليه السابقين، والحاليين، إشارة دائمة إلى «عظمة» السلاطين العثمانيين، من عثمان، إلى بايزيد، إلى محمد الفاتح، وسليمان القانوني، وعبدالحميد.

وفي العهد الجمهوري، بعد ١٩٢٣، لم تكن هناك إشادات بالحقبة العثمانية، لكن لم تكن هناك عداوة. ما فعله أتاتورك هو محاولة تصفية إرث رهيب من الأمية، والتخلف، والجمود في الفكر، والواقع الاجتماعي الموروث عن تلك الحقبة. لذا كانت محاولة الدخول في الحداثة من بابها الغربي.

ومع حزب العدالة والتنمية، كانت هناك محاولة متدرجة للردّة عن تجربة التحديث التركية، والعودة بالذهنيات والأفكار إلى حالة ما قبل الجمهورية، من خلال السعي لتغيير الوقائع التي جاءت بها تجربة التحديث، وضرب الرموز والشواهد التي تذكّر بها.

من ذلك مثلاً، إلغاء مطار أتاتورك الدولي في إسطنبول، الذي كان المطار المركزي في تركيا، وبوابتها إلى العالم، وبناء مطار جديد وكبير في القسم الشمالي، في مضيق البوسفور، وإطلاق اسم «مطار إسطنبول» عليه، لينسى الأتراك، والعالم، مجرد ذكر اسم أتاتورك.

ومن ذلك، اعتبار أردوغان أن معاهدة لوزان عام ١٩٢٣ هي هزيمة لتركيا لأن أتاتورك تخلى عن حدود الميثاق الملي في رسم الحدود الجديدة للجمهورية، فيما كانت المعاهدة أكبر حدث في تاريخ تركيا الحديث، لأنها أعادت تحرير وتوحيد تركيا من براثن القوات المستعمرة، وفي رأسها بريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا، واليونان، ولولاها لم يكن لتركيا الحالية قائمة. وكل الهدف من ذلك هو كسر أهم إنجاز لأتاتورك.

والأمثلة على ذلك كثيرة. لكن آخرها، قبل أسبوع، والذي ضج به العالم، كان إصدار مرسوم رئاسي، بتغطية صوَرية من القضاء، بتحويل «متحف» آيا صوفيا إلى مسجد، والإعلان أنه في ٢٤ يوليو/ تموز الجاري، (تاريخ توقيع معاهدة لوزان)، سيتم افتتاح المسجد رسمياً بصلاة جمعة. وإلغاء قرار مجلس الوزراء التركي عام ١٩٣٥ بتحويل مسجد آيا صوفيا إلى متحف، كان بهدف كسر واحد من القرارات الرئيسية التي ترمز إلى عهد أتاتورك.

وآيا صوفيا في الأساس، كان كنيسة ورمزاً للدولة البيزنطية. لكن السلطان محمد الفاتح بعدما استولى على القسطنطينية عام ١٤٥٣ سمح لجنوده الانكشارية باستباحة المدينة ثلاثة أيام، ناهبين أموالها، ومغتصبين نساءها. ومن بعد ذلك أمر بتحويل الكنيسة الشهيرة إلى جامع، وبنى له مئذنة. واستمر الأمر كذلك إلى أن أصدر أتاتورك قراراً باعتبارها متحفاً.

وإلى استهداف أتاتورك والأتاتوركية، فإن أردوغان أراد من وراء القرار إصابة هدفين رئيسيين آخرين:

الأول داخلي، وهو التحضير لمعركة الرئاسة الأولى في عام ١٩٢٣، ومراكمة «الإنجازات» عبر تصعيد للخطاب الديني والعرقي الذي يدغدغ الفئات المتدينة، والمتزمتة، والعنصرية، في المجتمع، لكسب أصوات، ولو قليلة، تكون مفيدة له في الانتخابات، بل ربما لجأ أردوغان لانتخابات رئاسية مبكرة إذا وجد أن الظروف باتت مهيأة، في وقت لا تبدو المعارضة حتى الآن منسجمة فيما بينها، خصوصاً مع دخول «فرسان» جدد للساحة السياسية المناهضة لأردوغان، مثل عبدالله جول، وأحمد داود أوغلو، وعلي باباجان.

والثاني خارجي، وهو أنه بعد التقدم العسكري الذي حققه أردوغان في ليبيا من خلال دعمه المباشر لحكومة فايز السراج، وتحوله إلى لاعب مؤثر في الصراع في شرق المتوسط وشمال إفريقيا، أراد أردوغان مراكمة هذا الإنجاز (المؤقت حتى الآن)، والانتقال من صورة الزعيم الإقليمي إلى صورة الزعيم العالمي، بإنجاز جديد بقرار إعادة الكنيسة إلى جامع، وإظهار نفسه على انه القائد الذي تحدى كل المسيحيين، ولا سيما الأرثوذكس، وفي رأسهم أوروبا، وروسيا، مراهناً على أن ردود الفعل العالمية لن تتجاوز حتى الآن عتبة التنديدات، وما هي إلا أسابيع وينسون هذه«الفعلة».

لقد أخطأت الأتراك بحق آيا صوفيا مرتين: الأولى عندما حول الفاتح كنيسة إلى جامع، والثانية عندما أعادها أردوغان جامعاً. وفي كلتا الحالتين، فإن اللعب بنار الحساسيات الدينية، وتأجيجها، لا يصنع زعامة، ولا يدخل إلا في باب «جنون العظمة» التي جرّبها الكثير من قبل، وفي مقدمهم إدولف هتلر. والنهاية معروفة للجميع.

"أزمة كل شهر".. لماذا تركيا على خلاف وعداء مع الجميع؟

صحيفة "جيروزالم بوست" الإسرائيلية:

تخلق تركيا بقيادة الرئيس رجب طيب أردوغان، أزمة كل شهر مع دول مختلفة في محاولة لإثارة القومية التركية أو الاستغلال الديني في الداخل لصرف الانتباه عن سوء الإدارة وانهيار الاقتصاد.

وبحسب صحيفة "جيروزالم بوست"، الإسرائيلية، دخلت تركيا في خلاف مع جميع الدول المحيطة بها، حتى أصبح كل جيرانها أعداء لها، ومع مرور الوقت تخطت "التدخل السياسي في شؤون الجيران واتجهت إلى التدخل العسكري ولذلك أصبحت على عداء مع مصر وقبرص واليونان والكرد".

وقالت الصحيفة: "يبدو أن الإدارة التركية تتبع ستراتيجية "أزمة كل شهر" حيث تختار بين غزو للعراق أو سوريا أو الضغط واستفزاز مصر واليونان وقبرص، لكن كيف تعمل تلك الستراتيجية؟".

وعلى سبيل المثال، في ١٥ يونيو (حزيران) شنت تركيا عملية "مخلب النمر" لاستهداف المناطق الكردية في العراق، وقامت بقصف القرى في جميع أنحاء شمال العراق بدعوى "تحييد مقاتلي حزب العمال الكردستاني"، في حين لا يوجد دليل على أن حزب العمال الكردستاني قد نفذ أي هجمات في الآونة الأخيرة، بحسب "جيروزالم بوست".

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وقعت تركيا اتفاقاً مع ما تسمى بحكومة الوفاق بطرابلس في ليبيا، وطالبت بمساحة شاسعة من البحر الأبيض المتوسط، وضعت تركيا نفسها في مسار تصادمي مع مصر واليونان وأوروبا بشأن مطالبها الجديدة في المتوسط، لكن هذا ما أرادته أنقرة وسبب استمرارها هذا الأسبوع في مواجهة أزمات جديدة في المتوسط.

شغل الجيش

وأكدت الصحيفة، أن تركيا تحاول أن تبقي قواتها مشغولاً قدر المستطاع منذ انقلاب يوليو (تموز) ٢٠١٦ الفاشل، إذ غزت سوريا في ٢٠١٦ و٢٠١٧ تحت مسمى "درع الفرات" تلتهم عملية بدعوى تطهير شمال شرق سوريا وإنشاء منطقة آمنة في ٢٠١٨، تسببت في نزوح ١٦٠ ألف كردي على الأقل من مدينة عفرين، التي أصبحت مركزاً للاتجار بالبشر والتطهير العرقي، حيث أجبر متطرفون سوريون من المعارضة السورية تدعمهم الأقليات على المغادرة.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠١٩، غزت تل أبيض شمال سوريا، ثم وقعت صفقة ليبيا وبدأت في تسخين أدوارها في إدلب وشمال العراق وليبيا والأزمة البحرية، وأرسلت طائرات بدون طيار وجنوداً إلى ليبيا في ديسمبر ٢٠١٩، وفي أبريل (نيسان) ساعدت في هزيمة قوات الجيش الوطني الليبي واضطرت مصر للتهديد بالتدخل لوقف تركيا.

وفي غضون ذلك، حاربت تركيا النظام السوري في إدلب في فبراير ومارس وضغطت على روسيا نحو صفقة جديدة، وطالبت بالمزيد من أنظمة الدفاع الجوي "إس -٤٠٠" ثم حولت تركيا تركيزها إلى العراق في يونيو (حزيران)، ولإثارة مشاعر المسلمين، أعلن إردوغان أنه سيحول متحف "آيا صوفيا" إلى مسجد، وقد أثار هذا القرار جدلاً عالمياً. ثم قالت تركيا إنها "ستحرر الأقصى" في القدس، في تلميح إلى أزمة جديدة مع إسرائيل.

وأضافت الصحيفة الإسرائيلية، أنه قبل استهداف إسرائيل، سعت أنقرة لدفع مطالبها مجدداً في البحر المتوسط، وتسبب هذا بالفعل في تأثير الدومينو، مما جعل اليونان ومصر والإمارات وفرنسا تتحد لإدانة العدوان التركي، ثم وقعت اليونان ومصر على اتفاق في ٦ أغسطس (آب)، هذه الصفقة تقسم صفقة المياه الليبية التركية

إلى النصف. ويأتي ذلك أيضاً بعد أن وقعت إسرائيل وقبرص واليونان اتفاقًا في يناير (كانون الثاني) بشأن خط أنابيب ثم الانتهاء من جوانب من تلك الصفقة في يوليو (تموز) الماضي.

وفي الآونة الأخيرة، أرسلت تركيا سفينة المسح الزلزالي "عروج ريس" ترافقها سفن البحرية التركي، إلى شرق المتوسط بين قبرص وجزيرة كريت اليونانية، وقالت إنها ستدافع عن حقوقها وحقوق شمال قبرص ذلك البلد الغير معترف به إلا من أنقرة.

وهذه أحدث حلقة في سلسلة الخلافات المتعلقة باستكشاف موارد الطاقة في شرق البحر المتوسط الغني بالغاز، والذي يعد مصدراً الخلافات المتكررة بين تركيا وجيرانها ومن بينهم اليونان وقبرص وإسرائيل.

وسلطت الصحيفة الضوء على زيارة وزير الخارجية التركي تشاويش أوغلو إلى لبنان لدفع أجندة أنقرة في أعقاب الانفجار هناك، ثم التقى وزير خارجية أذربيجان.

ويزعم وزير الخارجية التركي، أن اليونان لم ترد بالمثل على دعوات أنقرة لإجراء مناقشات بشأن موارد المتوسط. وهكذا سترسل تركيا السفن إلى حيث تشاء. دول الاتحاد الأوروبي، التي تخشى تركيا لأنها تدفع لتركيا مليارات اليورو لمنع اللاجئين من القدوم إلى أوروبا منذ عام ٢٠١٥، انتقدت مع ذلك تصرفات أنقرة في البحر المتوسط.

وأصدرت تركيا "نافتيكس" لتحذير الدول التي كانت تتجه إليها السفينة ثم أرسلت "أوروك ريس" وسفينتين لوجستيتيين و٣ فرقاطات وزوارق حربية وعدة غواصات إلى البحر. لإذكاء القومية، تُظهر وسائل الإعلام التركية قاربًا بحثيًا يشبه الصندوق محاطًا بخمس سفن حربية قبالة سواحل جزيرة كاستيلوريزو اليونانية بشرق المتوسط، يبدو للبعض وكأنه حركة بحرية تاريخية، تستحضر ذكريات معركة ليبانتو وغيرها من المشاجرات البحرية مع الغرب واليونان.

ورفضت اليونان الغاضبة، الاستفزازات التركية في المتوسط ونهج عدم التدخل الذي يتبع الناتو وطالبت الدول الأوروبية بفعل شيء حيال الاستفزازات التركية. وتقول وزارة الخارجية الأمريكية إنها "تشعر بالقلق الكثير من المواقف البحرية مع السفن التركية التي تبحر بالقرب من الجزر اليونانية، بينما واليونان تتحدث عن التنبيهات ووضع السفن البحرية في البحر. فضلاً عن أن مصر لديها مناورة بحرية قريب".

وترى الصحيفة، أن الأزمة الحالية في البحر، تنطوي على مواقف عدة ستمنح الإعلام الموالي لأردوغان شيئا يتحدثوا عنه، مشيرة إلى أن هناك تراجعًا واضحًا في حرية الصحافة في أنقرة فعليه تبحث الحكومة عن شيء لوسائل إعلامها.

وتعلم أنقرة أن التدريبات العسكرية الأسبوعية أو الظهور وكأنها تتحدى اليونان ومصر والعراق وحزب العمال الكردستاني والاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي وسوريا والولايات المتحدة والجميع بشكل أساسي، تجعل القيادة التركية تبدو مهمة.

وذلك في الوقت الذي تستمر فيه العملة التركية في الانخفاض الكارثي وتثار تساؤلات حول طريقة تعامل الحكومة مع جائحة فيروس كورونا.

واختتمت الصحيفة تقريرها قائلة: "قد تكون قصص التنقيب وإرسال السفن محاولة لصرف الانتباه عن الأزمة الاقتصادية"، مضيفةً، "يُظهر سجل أنقرة الحافل أنها عادة ما تستخدم المتمردين السوريين للقتال من أجلها في ليبيا وسوريا وتشن فقط حملات عسكرية ضد أولئك الذين لا يستطيعون الرد، مثل الكرد في شمال العراق، لكن عندما تصطدم بالخط الأحمر المصري في ليبيا، أو روسيا في سوريا، تتوقف، لكن ليس من الواضح أين قد يكون هذا الخط الأحمر في البحر الأبيض المتوسط، والمؤكد أن أنقرة تحاول معرفة ذلك".

المـــرصـــد الايرانـــي

الرئيس الأمريكي يلوّح لإيران بـ«سناباك»

وكالات متعددة:

على الرغم من التحديات التي يواجهها قبيل موعد الانتخابات في ٣ نوفمبر المقبل، وتأخره عن منافسه الديموقراطي جو بايدن، يصر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على مواصلة سياسة الضغوط القصوى ضد إيران، غير عابئ حتى بحلفاء بلاده المعارضين لهذا التوجه. كما يستمر الرئيس الأمريكي في الخطوات التصعيدية ضد الصين، خصوصاً لجهة ما يحيط بها من محاولات التجسس واختراق الانتخابات الأمريكية، وكذلك لاتهامها بالتسبب بنشر «كورونا» والإضرار بأمريكا، وفق ترامب.

فرداً على رفض مجلس الأمن مشروع قرار أمريكي بتمديد حظر السلاح المفروض على إيران، أعلن ترامب، أمس، أن بلاده ستلجأ إلى آلية «سناباك» التي تتيح إعادة فرض كل العقوبات الأممية على إيران، لانتهاكها التعهدات المنصوص عليها في الاتفاق النووي، وهي الآلية التي يمكن لأي دولة طرف في الاتفاق النووي أن تلجأ إليها. وجاء التصويت في مجلس الأمن عقب مقترح للرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعقد قمة لزعماء العالم لتفادي «مواجهة» بشأن التهديد الأمريكي بالسعي لإعادة كل عقوبات الأمم المتحدة على طهران. لكن الرئيس الأمريكي قال إنه «على الأرجح لن» يشارك في قمة طارئة حول إيران: «على الأرجح لن أشارك، أعتقد أننا سننتظر إلى ما بعد الانتخابات». في سياق متصل، وعلى غرار «تيك توك» ذكر ترامب أنه يفكر في ما إذا كان يجب على واشنطن حظر شركة التكنولوجيا الصينية العملاقة «علي بابا» في الولايات المتحدة، التي أسسها رجل الأعمال الصيني المشهور جاك ما. من جهة ثانية، قال ترامب إنه يفكر في إصدار عفو عن إدوارد سنودن، المتعاقد السابق بوكالة الأمن القومي الأمريكية، الذي هزّت تسريباته المثيرة أوساط المخابرات في ٢٠١٣، ويعيش الآن لاجئاً في روسيا. إلى ذلك، قال جون بولتون، المستشار السابق للأمن القومي للرئيس الأمريكي، إن ترامب قد يعلن انسحاب الولايات المتحدة من حلف شمال الأطلسي (الناتو) قبل الانتخابات.

ترامب لا يتراجع عن معاقبة إيران

روسيا اليوم :

تحت عنوان "ترامب يؤجل إلى نوفمبر حل المسألة الإيرانية"، كتب غينادي بيتروف، في "نيزافيسيمايا غازيتا"، حول المنطق الأمريكي الهش في معاقبة إيران ومن يتعامل معها.

وجاء في المقال: سوف تُعقد قمة عبر النت حول مصير خطة العمل الشاملة المشتركة (الصفقة النووية) بشأن البرنامج النووي الإيراني من دون مشاركة الولايات المتحدة. صرح بذلك الرئيس دونالد ترامب. وبحسبه، فإن المفاوضات بشأن إيران غير ممكنة قبل نوفمبر، موعد إجراء الانتخابات الرئاسية الأمريكية.

تعود فكرة اجتماع أعضاء مجلس الأمن الدائمين (روسيا والصين والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا)، بالإضافة إلى ألمانيا وإيران، أي الدول التي وقعت على الصفقة النووية، لفلاديمير بوتين. وقد نُشرت دعوة بوتين إلى عقد الاجتماع "في أقرب وقت" على موقع الكرملين الالكتروني في الـ ١٤ من أغسطس.

أما الرئيس الأمريكي فيقترح، بدلا من المباحثات، شيئا آخر. فقال للصحفيين، بصيغة ملتبسة: "الأسبوع المقبل سترون ما سوف يحدث". ومع ذلك، فإن خوارزمية العمل الأمريكية معروفة جيدا، فكثيرا ما تحدث عنها المسؤولون الأمريكيون. سوف تتمسك واشنطن بقولها إن طهران قلصت من التزاماتها بالصفقة. فيما هي تفعل ذلك رداً على انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاقية. وسوف يحاول ترامب إقناع مجلس الأمن أو على الأقل الحلفاء الأوروبيين بأن تقليص إيران التزاماتها بموجب "الاتفاق النووي" يعني الانسحاب منها.

ولكن سبق أن أوصلوا إلى أفهام واشنطن، مرارا، الشك الشديد في تماسك هذا المنطق، من وجهة نظر قانونية. لذلك، أعد ترامب خيارا احتياطيا: عقوبات جديدة ضد إيران. والعقوبات، سوف تطال تلك الدول والشركات التي سوف تقوم بعد الـ ١٨ من أكتوبر، بتجارة الأسلحة مع إيران. علما بأن التهديد بمثل هذه العقوبات، في حد ذاته، يمكن أن يكون فعالاً للغاية، على الأقل بالنسبة لدول الاتحاد الأوروبي. وبالطبع سوف يلقى صدى لدى ناخبي ترامب.

ضربات موجعة لطهران

وكالات متعددة:

عددت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية الضربات الموجعة التي تلقاها النظام الإيراني في المنطقة، وخسارة طهران معركة النفوذ الإقليمي، في ظل نزايد قلق جيرانها العرب منها أكثر من قلقهم من إسرائيل.

ونقل موقع قناة "الحرة" الإلكتروني عن الصحيفة، أن طهران ومرشدها علي خامنئي، تلقت ضربة موجعة بعد إعلان معاهدة السلام بين الإمارات وإسرائيل، بالتزامن مع التفجير المروع الذي ضرب بيروت في ظل تراجع نفوذها في العراق، ولبنان، وانشغالها بالعقوبات الأمريكية وجائحة كورونا.

وقالت الصحيفة، إن "انفجار بيروت والاتفاق الإماراتي، كانا بعد شهر قاس مرت به إيران، التي عاشت أصلاً عامين صعبين، بسبب وصول الاقتصاد الإيراني إلى حافة الانهيار نتيجة العقوبات الأمريكية".

وقالت الصحيفة إن "الجيش الإيراني لم يتمكن من شن سوى انتقام رمزي لسلسلة من الضربات الإسرائيلية على مواقعه في سوريا، أو على الضربة الأمريكية التي قتلت الجنرال قاسم سليماني".

كما تطرقت الصحيفة إلى "معاناة النظام الصحي الإيراني من معدلات انتشار فيروس كورونا الذي قد يكون من بين الأسوأ في العالم".

ومع انتشار الفيروس في إيران، التي أصبحت بؤرته في الشرق الأوسط، تنتشر مشاعر القلق في أوساط الإيرانيين الذين يخشى بعضهم أن تكون المؤسسة الدينية الحاكمة لا تمسك بزمام الأمور.

وتضررت ثقة الإيرانيين في زعمائهم بعد حملات دامية على العديد من الاحتجاجات العام الماضي، وتأخر إعلان البلاد مسؤوليتها عن إسقاط طائرة ركاب أوكرانية راح ضحيته ١٧٦ شخصاً في يناير (كانون الثاني) الماضي.

وأعلنت إسرائيل والإمارات اتفاقاً، الخميس، الماضي سيؤدي للتطبيع الكامل للعلاقات الدبلوماسية بينهما في خطوة تعيد تشكيل المشهد السياسي في الشرق الأوسط بدءاً من القضية الفلسطينية، وحتى إيران.

وعزز الاتفاق مواجهة نفوذ إيران في المنطقة، إذ تعتبرها الإمارات وإسرائيل والولايات المتحدة التهديد الرئيسي للشرق الأوسط الذي يشهد الكثير من الصراعات.

وتشعر إسرائيل بالقلق بشكل خاص لشكها في جهود إيرانية لتطوير أسلحة نووية، الأمر الذي تنفيه طهران. كما أن إيران تخوض حروباً بالوكالة في المنطقة من سوريا إلى اليمن الذي شكلت فيه الإمارات جزءاً من قيادة تحالف يحارب القوات التي تدعمها إيران هناك.

الخطة الأمريكية بعد رفض مجلس الأمن تمديد حظر الأسلحة على إيران

ريسبونسيبل ستيتكرافت :

مارك فيتزباتريك: تعهدت إدارة "ترامب"، التي لم يردعها فشلها المهين في استصدار قرار من مجلس الأمن الدولي لتمديد حظر الأسلحة المفروض على إيران، بمضاعفة جهودها من خلال الضغط لصالح العودة لعقوبات الأمم المتحدة قبل عام ٢٠١٦.

وفي تصويت ١٤ أغسطس/آب بشأن تمديد حظر الأسلحة، جمعت الولايات المتحدة صوتا واحدا إلى جانب صوتها.

وربما قدمت جمهورية الدومينيكان دعمها فقط لأنها ستستضيف وزير الخارجية "مايك بومبيو" في ١٦ أغسطس/آب.

وامتنع ١١ عضوا في مجلس الأمن، بما في ذلك الحلفاء الغربيون للولايات المتحدة، عن التصويت. بينما صوتت الصين وروسيا فقط بالرفض.

وكانت تلك النكسة أكثر إحراجا بعد أن خففت الولايات المتحدة بشكل كبير من قرارها الأصلي في محاولة للحصول على تصويت إيجابي.

وظهر مشروع القرار الجديد، المكون من ٤ فقرات، مجردا من لغة الإدانة وإجراءات الإنفاذ، وتحدث ببساطة عن تمديد الحظر الذي دام ١٣ عاما على استيراد أو تصدير الأنظمة العسكرية الرئيسية، مثل الطائرات والسفن من وإلى إيران، وذلك حتى يتم اتخاذ قرار بخلاف ذلك.

لكن أي نوع من التمديد كان خطا أحمر واضحا لإيران. وكان توقع رفع حظر الأسلحة أحد المكافآت القليلة التي أبقت إيران في الاتفاق النووي لعام ٢٠١٥ بالرغم من استفزازات واشنطن.

وسيكون تمديد الحظر إلى ما بعد تاريخ ١٨ أكتوبر/تشرين الأول، االمنصوص عليه في الاتفاق النووي، كافيا لاستفزاز إيران للتخلي بالكامل عن الصفقة.

وفي الواقع، كان قتل الاتفاق النووي، المعروف رسميا باسم "خطة العمل الشاملة المشتركة"، هو الهدف الأساسي لإدارة "ترامب" الذي جعل إنهاء الاتفاق وعدا متكررا في حملته الانتخابية في عام ٢٠١٦، ويود أن يضيف الوفاء بهذا الوعد إلى خطابه في عام ٢٠٢٠.

وبالرغم من كل ما حدث من انتهاكات للاتفاق، إلا أنه لا يزال على قيد الحياة، وإن كان في حالة شبه غيبوبة.

وبينما تراجعت إيران على مدار العام الماضي عن حدود التخصيب، فإنها تواصل احترام معظم إجراءات التحقق الواردة في الاتفاق، وأشارت إلى استعدادها لإعادة الحدود إذا التزمت الولايات المتحدة بالتزاماتها.

ولفترة قصيرة، بدا الأمر كما لو أن الولايات المتحدة قد حصلت على الأقل على دعم إقليمي لخطتها. وفي ٩ أغسطس/آب، أصدر الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي "نايف الحجرف" بيانا نيابة عن مجموعة الدول الـ ٦ بأكملها يؤيد اقتراح التمديد.

ونظرا للصراعات داخل الكتلة المكونة من ٦ دول، لا سيما بين قطر والسعودية، كان من المدهش أن يتفق مجلس التعاون الخليجي على أي شيء، ناهيك عن موقف موحد بشأن مسألة مثيرة للجدل فيما يتعلق بإيران. لكن اتضح أن "الحجرف" أصدر البيان من تلقاء نفسه دون أن يطلب رأي من وزراء الخارجية الـ ٦.

وبالرغم أن "بومبيو" انتقد زملاءه أعضاء مجلس الأمن لعدم دعم قرار الولايات المتحدة، إلا أنه ربما لا يهتم كثيرا بالخسارة.

إن إظهار وقوف الولايات المتحدة بمفردها ضد إيران "الشريرة" بينما يقف العالم موضع المتفرج سياسية يأمل "بومبيو" اللعب بها بشكل جيد.

والأهم من ذلك، تعتقد الإدارة الأمريكية أن بإمكانها الحصول على تمديد حظر الأسلحة من خلال المضي قدما الآن في إعادة جميع العقوبات السابقة لخطة العمل الشاملة المشتركة. وكان فقدان قرار حظر الأسلحة مجرد نكسة ضرورية في الطريق للفوز بالجائزة الأكبر.

ومع ذلك، فإن الأغلبية الساحقة نفسها من أعضاء مجلس الأمن الذين عارضوا تمديد حظر الأسلحة، يعارضون أيضا العودة إلى عقوبات ما قبل ٢٠١٦.

وتمت كتابة بند عودة العقوبات الوارد في قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٣١ الذي يكمل خطة العمل الشاملة المشتركة في يوليو/تموز ٢٠١٥ بإحكام لتمكين أي طرف منفرد في خطة العمل الشاملة المشتركة من المطالبة بعودة العقوبات في حالة "عدم تنفيذ الالتزامات بشكل كبير".

ويرى الرأي العالمي السائد أن الولايات المتحدة خسرت هذا الحق عندما انسحبت من الصفقة في عام ٢٠١٨.

ويستند ادعاء واشنطن بخلاف ذلك إلى الحجة القانونية المثيرة للجدل بأن قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٣١ لم ينص على إزالة هذا الحق إذا انسحب أحد الأطراف من الصفقة، وهو سيناريو لم يتصوره أحد في ذلك الوقت.

والطريقة التي تعمل بها الخطة الأمريكية هي أن تقوم المندوبة الأمريكية لدى المجلس "كيلي كرافت" بإخطار المجلس بعدم امتثال إيران الجسيم، وأن تجادل بأن هذا يبدأ فترة الـ ٣٠ يوما المحددة في قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٣١، والتي في نهايتها يلغى قرار رفع العقوبات ما لم يوافق المجلس على قرار جديد لمواصلة رفع عقوبات الأمم المتحدة، والذي بالطبع ستستخدم الولايات المتحدة حق النقض ضده.

وسيحاول الأعضاء الآخرون بعد ذلك عرقلة الخطوة الأمريكية عبر تكتيكات إجرائية مختلفة. والتكتيك الأول هو أن يقوم المندوب الإندونيسي "ديان تريانسياه دجاني"، الذي يتولى الرئاسة الدورية لمجلس الأمن في أغسطس/آب بإجراء مشاورات حول ما إذا كان لواشنطن الحق في اتخاذ موقف في هذا الصدد.

ثم سيقدم تقريرا عن الرأي المتفق عليه بأن جهود الولايات المتحدة ليست عملية صحيحة قانونيا. ويحظى "دجاني" باحترام كبير، وسيكون حكمه محل ثقة.

ومع ذلك، يمكن توقع استمرار الولايات المتحدة في جهودها. وعندما يحدث ذلك، سيعمل الأعضاء على منع اعتماد جدول أعمال الاجتماع الذي تسعى فيه الولايات المتحدة إلى تقديم إخطارها بعدم امتثال إيران.

ونظرا للمعارضة الساحقة لخطتها، لن تفوز الولايات المتحدة بالأصوات الـ ٩، وهي الأغلبية المؤهلة اللازمة لتبني جدول الأعمال.

وبعد ذلك، لن يتم عقد الاجتماع، ولن تبدأ فترة الـ ٣٠ يوما. وسوف تتكرر هذه العملية في كل مرة تحاول فيها واشنطن عرض الأمر على المجلس في جدول الأعمال المقترح.

في النهاية، وبغض النظر عما يعتقده الآخرون، ستدعي الولايات المتحدة بلا شك من جانب واحد أن عقوبات الأمم المتحدة قد تمت إعادتها وسيصر الجميع تقريبا على العكس.

ووصف "ريتشارد جوان"، مدير الأمم المتحدة في مجموعة الأزمات الدولية، الوضع باسم "مجلس الأمن في بلاد العجائب".

ولن يكون لمطالبة الولايات المتحدة بالعودة المفاجئة للعقوبات أي تأثير عملي على إيران إذا لم يوافق عليها أحد، وبالتالي لن يتم تطبيقها.

وستستمر إيران في القيام بالأعمال التجارية الدولية التي تستطيع القيام بها، بالرغم من العقوبات الأمريكية التي تتجاوز الحدود الإقليمية. كما ستستمر طهران في توفير الأسلحة للمتمردين الحوثيين وغيرهم من المليشيات في تحدٍ لقرارات الأمم المتحدة الأخرى.

واعتبارا من ١٨ أكتوبر/تشرين الأول، عندما ينتهي الحظر، ستبدأ إيران في شراء بعض الأسلحة من الصين وروسيا ودول سوفيتية سابقة أخرى، بالرغم أن المشتريات ستكون محدودة بسبب قيود ميزانيتها الخاصة وإحجام موردي الأسلحة عن بيع أنظمة من شأنها أن تخل بتوازن القوى الإقليمي.

وبدلا من الإصرار على قرار كان من الواضح أنه سيخفق ويثير عداء الحلفاء وكل شخص آخر في هذه العملية، كان بإمكان الولايات المتحدة تحقيق هدفها المعلن المتمثل في تقييد مشتريات الأسلحة الإيرانية عن طريق إبرام صفقات مباشرة مع موردي الأسلحة المحتملين للحد مما يقدمونه.

لكن وقف مبيعات الأسلحة لإيران ليس الهدف الرئيسي لواشنطن. كان الهدف، بدلا من ذلك، هو استعادة جميع العقوبات على إيران، وبالتالي إنهاء خطة العمل الشاملة المشتركة قبل أن تتمكن إدارة ما بعد "ترامب" من إحيائها.

وبعد أن هددت بالانسحاب من الاتفاق في حالة عودة العقوبات، ستتعرض حكومة "روحاني" لضغوط داخلية للقيام بذلك ردا على الخطوة الأمريكية.

وقد يكون المسار الأكثر حكمة هو الاتفاق مع الغالبية العظمى من أعضاء المجلس على أن عقوبات الأمم المتحدة لن يتم استئنافها.

ويمكن لإيران أن تسمح للولايات المتحدة بأن تكون الطرف المعزول في ظل الازدراء العالمي وأن تسمح للصفقة بالبقاء لبضعة أشهر أخرى على أمل وصول إدارة أمريكية جديدة إلى السلطة واستعادة التزام الولايات المتحدة.

وسوف يقلل خلق الفوضى في مجلس الأمن من مكانة الكيان، ويلحق الضرر بأحد الركائز الرئيسية للنظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية. نتيجة لذلك، ستتضرر شرعية وفعالية جميع عقوبات الأمم المتحدة. وستكون الدول التي تميل بالفعل إلى عدم الالتزام بالعقوبات التي تقودها الولايات المتحدة قادرة على الإشارة إلى مثال واشنطن لتجاهل إجماع مجلس الأمن.

وبالنظر إلى أن معظم عقوبات الأمم المتحدة كانت تدعم أهداف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه دول مثل كوريا الشمالية وليبيا ولبنان، سفإن الخطوة الأمريكية الأخيرة ستلحق قدرا كبيرا من الضرر بالمصالح الأمريكية.* ترجمة وتحرير الخليج الجديد

➔ أضواء: لبنان بعد "نكبة المرفأ"

انفجار مرفأ بيروت: تحليل شامل

(أورينتال ريفيو) :

ليونيد سافين: في مساء يوم ٤ آب (أغسطس)، وقع انفجاران في منطقة ميناء بيروت. الأول كان صغيرًا نسبيًا وكان سببه اشتعال ألعاب نارية، والذي قامت فرقة الإطفاء بإخماده. وجذبت سحب الدخان الهائلة المتصاعدة من الحريق عدداً كبيراً من المتفرجين الذين التقطوا صور الانفجار الثاني بكاميرات هواتفهم. وكان هذا الانفجار الثاني أشبه بتفجير قنبلة نووية تكتيكية. كان قوياً لدرجة أن جميع المباني في الحي التجاري بالمدينة وحتى المطار، الذي يقع في جزء مختلف من المدينة، تضررت من جراء موجة الانفجار.

بحلول مساء يوم ٥ آب (أغسطس)، وصل عدد القتلى إلى ١٣٥ قتيلاً ووصل عدد الجرحى إلى حوالي ٥,٠٠٠. وكانت هذه حصيلة الإحصاءات الرسمية فحسب، في انتظار أن تظهر المزيد من الأرقام الأكثر دقة لاحقاً. وكان من بين القتلى والجرحى أجانب. وحسب إحدى الصحف في بنغلاديش، على سبيل المثال، قُتل في الانفجار أربعة مواطنين بنغاليين وجُرح ١٠١، من بينهم ٢١ من أفراد البحرية البنغلاديشية الذين يخدمون في لبنان ضمن مهمة للأمم المتحدة هناك.

ومن المعروف أيضاً أن موظفاً في السفارة الروسية في لبنان أصيب أيضا في الانفجار. وقد استجابت روسيا على الفور، ووصلت أول طائرة روسية إلى بيروت في اليوم التالي، محملة بعمال الإنقاذ والأطباء والمعدات الخاصة.

ووصف رئيس بلدية بيروت الحادثة بالمأساة الوطنية، وأعلن رئيس الوزراء اللبناني فترة من الحداد.

في الساعات القليلة الأولى بعد الانفجار، غصت وسائل التواصل الاجتماعي بالتعبيرات عن الشكوك في تورط الولايات المتحدة وإسرائيل في الحادث، وهو أمر منطقي نظرًا للصراع الطويل بين لبنان وهذه الدول.

اهتمت مجلة "فيتيرانز تودايّ" الأمريكية بجسم غريب التقطته إحدى الكاميرات محلقاً في الهواء فوق مستودعات الميناء قبل الانفجار الثاني. وإضافة إلى ذلك، أظهر توقيع إشعاعي للانفجار تم تلقيه من مصدر في إيطاليا ارتفاعًا في النشاط الإشعاعي. واقترح البعض أن إسرائيل (ربما مع الولايات المتحدة) هاجمت لبنان باستخدام سلاح نووي تكتيكي. وجادل معارضو هذه النظرية بأنه في مثل هذه الحالة، كان يجب أن تحدث نبضة كهرومغناطيسية ينبغي أن تعطل عمل الهواتف المحمولة للجميع. ولكن، بما أنه التقاط صور للانفجار من زوايا مختلفة باستخدام كاميرات الهواتف، فإن هذا يثبت أن نظرية الرؤوس الحربية النووية غير صحيحة. وكان الافتراض التالي هو احتمال استخدام نوع آخر من الرؤوس الحربية لتفجير كمية كبيرة من الملح الصخري، والذي لا يمكنه أن ينتج، في حد ذاته، مثل هذا التأثير من خلال الاشتعال وحده.

من المثير للاهتمام أن تكون هذه النظرية قد ترددت حتى على شاشة قناة "سي. إن. إن" التلفزيونية الأمريكية، عندما قال العميل السابق في وكالة المخابرات المركزية، روبرت باير، إن نترات الأمونيوم بمفردها لا يمكن أن تنتج مثل هذا الانفجار.

كما نشرت وكالة أنباء إيرانية معلومات عن نشاط مشبوه لأربع طائرات تجسس تابعة للبحرية الأمريكية على الساحل اللبناني–السوري مساء يوم ٤ آب (أغسطس). وتم رصد طائرات إسرائيلية من دون طيار تحلق فوق بيروت قبل أيام قليلة من وقوع الحادث. وقبل أسبوع، شوهدت طائرات مسيرة إسرائيلية تحلق فوق جنوب لبنان، والتي تحطمت إحداها، حسب ما ذكره حزب الله. وتجدر الإشارة إلى أن لبنان لا يمتلك قدرات مضادة للطائرات، ولذلك كثيراً ما تستخدم إسرائيل الأجواء اللبنانية لشن الهجمات الجوية على سورية.

في صباح يوم ٥ آب (أغسطس) تم إعلان الرواية الرسمية لما حدث. وحسب هذه الرواية، كانت أعمال شملت اللحام تجري في المستودع رقم ١٢، والتي تسببت شرارات منطلقة منها في إشعال الألعاب النارية. وبعد فترة، امتد اللهب إلى أكياس نترات الأمونيوم التي انفجرت بدورها عندئذٍ. وفي المجمل، كان المستودع يحتوي على ٢,٧٥٠ طناً من النترات.

كانت نترات الأمونيوم قد وصلت إلى الميناء على متن سفينة الشحن "روسوس"، المسجلة في مولدوفا. وبحسب الأوراق، كانت الشحنة تُنقل من ميناء باتومي في جورجيا إلى موزمبيق، لكن السفينة توقفت في العام ٢٠١٣ في بيروت من أجل تحميل شحنة إضافية. وبعد ذلك مُنعت السفينة من المغادرة. وقد احتجزت محكمة لبنانية السفينة وحمولتها بسبب عدم دفع رسوم الميناء. واحتُجز القبطان والعديد من أفراد الطاقم الآخرين أيضًا لفترة طويلة، لكن السلطات سمحت لهم فيما بعد بالمغادرة. ومنذ ذلك الحين، تم تخزين البضائع في مستودعات بالميناء. ويكمن وراء هذه القصة كلها مواطن روسي من خاباروفسك، إيغور غريتشوشكين، الذي كان قد تخلى عن كل من الشحنة والطاقم وتركهم لمصيرهم. ويعيش غريتشوشكين الآن في قبرص. وغني عن القول إن إدراج أي رجل أعمال روسي في القصة (لا يهم ما إذا كان متورطًا بشكل مباشر أو أنه ترك نفسه ينجذب إلى المال السهل فحسب) يتسبب في إلحاق المزيد من الضرر بصورة روسيا بشكل عام، وفي لبنان على وجه الخصوص.

لكن هذه الرواية يدحضها مراسل قناة المنار، أحمد الحاج علي. وهو يعتقد أن نترات الأمونيوم كانت موجهة إلى الجماعات الإرهابية في سورية، وأنه تم نقل الشحنة نيابة عن بعض الدول العربية التي كانت تعمل بأوامر من واشنطن. وهذا ما يفسر سبب عدم العثور على مالك الشحنة، على الرغم من أنها تساوي هذا المبلغ الكبير من المال.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه عندئذٍ: لماذا تم تخزين هذا الحجم الكبير من المادة الخطرة لسنوات عديدة في مركز نقل مهم للغاية وعلى مقربة من صوامع الحبوب والمناطق السكنية؟ المشكلة أنها لم تكن هناك في السنوات الأخيرة حكومة مستقرة في لبنان. وقد اهتزت البلاد بسبب فضائح الفساد. ويسيء الكثيرون من الذين في السلطة

استخدام مناصبهم. وبينما يتم ضبط البعض منهم واستبدالهم، بمن فيهم أولئك الذين يحبون المال السهل والمخاطرة، فإن الآخرين يبدون غير قادرين، ببساطة، على السيطرة على الوضع.

من الممكن تمامًا أن العديد من المنتجات المشبوهة الأخرى كانت مخزنة في مستودعات الميناء، مثل النفايات الكيميائية أو النووية. ومن المحتمل أن يكون هذا هو التفسير للارتفاع في النشاط الإشعاعي. وفي واقع الأمر، ذكرت مصادر في بيروت أن نفايات مشعة من أوروبا كانت مدفونة في لبنان سابقًا بما يخالف التشريعات. وقد حصل رجال أعمال محليّون على مبالغ ضخمة من المال مقابل ذلك، لكن العثور على المسؤول النهائي سيكون صعبًا للغاية.

ويتفاقم الوضع كله بسبب التشرذم السياسي ووجود عملاء أجانب في لبنان، من دول عربية، إلى إسرائيل والولايات المتحدة. ولذلك، لم تكن المعلومات المتعلقة بالموقع الدقيق لمثل هذه الكميات من نترات الأمونيوم سراً لأجهزة استخباراتها. وإذا احتاجت أي منها إلى القيام بعمل تخريبي، فإن هذا هو الوضع المثالي للمساعدة على إخفاء آثارها.

يمكن للمرء بالطبع أن يتساءل: من الذي يستفيد من مثل هذا الموقف؟ يتعامل الميناء اللبناني مع ٧٠ في المائة على الأقل من واردات البلاد. وبالإضافة إلى المستودعات، تم حرق مخزون من الأدوية، بعضها جاء من إيران. وبالنظر إلى أن لبنان يخضع أيضًا لعقوبات صارمة وعلى حافة الإفلاس، فإن مثل هذه الضربة لبنيته التحتية الحيوية تجعل البلد يعتمد بشكل مباشر على المانحين الأجانب.

وتوقعت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية أن لبنان قد يواجه الانهيار الاقتصادي والانتفاضات الاجتماعية، وفسرت وسائل الإعلام الإسرائيلية المحافِظة الانفجار بأنه عقاب إلهي من الأعلى وتحقيق للنبوءات التي تنذر بقدوم المسيح الدجال. مشيرة، على طول الطريق، إلى أن القوات المسلحة الإسرائيلية لا يمكن أن تكون قد هاجمت بيروت.

بعد الانفجار مباشرة، زار الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، البلاد وأصدر فعليًا إنذارًا نهائيًا من خلال التلميح إلى تدخل محتمل لحلف شمال الأطلسي. وفي الوقت نفسه، بدأ الوضع الاجتماعي في لبنان نفسه بالتفاقُم. فقد اشتبك المتظاهرون مع الشرطة والجيش، واستولوا على مبنى وزارة الخارجية ومرافق حكومية أخرى. ومع أنه تم طردهم منها بعد فترة وجيزة، فإن الوضع أبعد ما يكون عن الطبيعي. ويبدو أن الاحتجاجات، التي تم وصفها مسبقاً بأنها محاولة لإطلاق ثورة ملونة أخرى برعاية الغرب، هي التي قد تتصدر الأخبار، في حين أن الانفجار نفسه سيعمل ببساطة كشرارة لاندلاع انتفاضة.

ومع ذلك، يظل إجراء تحقيق مفصل في سبب الانفجار ضرورياً. فبعد كل شيء، بعد أيام قليلة من الحادث، صرح الرئيس اللبناني، ميشال عون، بأن تدخل قوة خارجية باستخدام صاروخ أو قنبلة يظل احتمالاً قائماً.

*ترجمة: علاء الدين أبو زينة(الغد الاردنية)

← الاتفاق الاماراتي الاسرائيلي...آفاق وأبعاد

قرقاش: نرفض التهديد.. ومعاهدتنامع إسرائيل ليست موجهة لإيران

(CNN):

قال أنور قرقاش وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، إن معاهدة السلام الإماراتية الإسرائيلية، والتي تم الإعلان عنها، قبل أيام، "قرار سيادي ليس موجّهاً إلى إيران".

وأضاف وزير الدولة الإماراتي، في تغريدة له على تويتر، الاثنين، "نقولها ونكرّرها. ولا نقبل التدخل في قراراتنا كما نرفض التهديد والوعيد سواء كان مبعثه التنمر أو القلق"، بحسب تعبيره.

واختتم قرقاش تغريدته بالتأكيد على أن "القرارات الستراتيجية تحوليّة ولها وقعها وتأثيرها، وقرارنا مستقبلي يعزّز موقعنا وتنافسيتنا"، على حد وصفه.

تغريدة قرقاش، جاءت في أعقاب استنكار مجلس التعاون الخليجي، لتهديدات الرئيس الإيراني، حسن روحاني، ومسؤولين إيرانيين آخرين للإمارات العربية المتحدة، بعد إعلان أبوظبي الاتفاق على تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

وقال الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، الدكتور نايف فلاح مبارك الحجرف، الأحد، في بيان نُشر على الموقع الإلكتروني للمجلس، إن التهديدات تحمل في طياتها تداعيات خطيرة على أمن واستقرار منطقة الخليج العربي، وتتنافى مع الأعراف الدبلوماسية. وطالب أمين عام مجلس التعاون الخليجي، إيران، بالالتزام بسياسة حسن الجوار والكف عن لغة التهديد التي لا تخدم الأمن والاستقرار في المنطقة، مُشددًا على ضرورة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وحل الخلافات بالطرق السلمية وعدم استخدام القوة أو التهديد بها.

وأكد "الحجرف" وقوف مجلس التعاون إلى جانب الإمارات ضد أي تهديدات تمس سيادتها وأمنها واستقرارها، انطلاقا من مبدأ الدفاع المشترك، لافتا أن أمن مجلس التعاون واستقراره كل لا يتجزأ.

وفي وقت سابق، أعلنت وزارة الخارجية الإماراتية، الأحد، استدعاء القائم بالأعمال في السفارة الإيرانية بأبوظبي، احتجاجًا على "تحريض" و"تهديدات" من مسؤولين إيرانيين، بعد الإعلان عن اتفاق تطبيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل.وذكرت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية أن مساعد وزير الخارجية الإماراتي للشؤون السياسية السفير خليفة شاهين خليفة المر، سلم مذكرة احتجاج "شديدة اللهجة على خلفية التهديدات الواردة في خطاب الرئيس الإيراني حسن روحاني بشأن القرارات السيادية لدولة الإمارات، وهي التهديدات التي تكررت من وزارة الخارجية الإيرانية والحرس الثوري ومسؤولين إيرانيين آخرين".

وحذّر الرئيس الإيراني، حسن روحاني، الإمارات مما وصفه "فتح أبواب المنطقة أمام الكيان الصهيوني"، على حد تعبيره، وقال روحاني وفقا لما نقلته وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية إن "إقامة العلاقات مع الصهاينة أمر مرفوض من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية".

ووجه روحاني تساؤلات قال فيها: "لماذا يعقدون اتفاق التطبيع في هذا الوقت بالذات لدعم حاكم غربي يريد خوض الانتخابات الرئاسية في بلاده.. لماذا يتم الإعلان عن اتفاق الإمارات والكيان الصهيوني من قبل طرف ثالث هو أمريكا". وأردف قائلا: "نحن من حميناهم (الخليج) ورفضنا الموافقة على مخطط الرئيس العراقي السابق صدام حسين الذي كان يخطط لاحتلال الكويت والسعودية والبحرين والإمارات، لقد رفضنا طلبه ووقفنا بوجهه ولو أعطيناه الضوء الأخضر لفعل ذاك".

صمت سعودي حيال اتفاق الإمارات وإسرائيل لكن التقارب مطروح

فرانس برس:

يرى محللون ان قرار الإمارات تطبيع العلاقات مع إسرائيل قد يساهم في تعزيز تقارب السعودية مع الدولة العبرية في الوقت الذي تسعى الرياض لجذب الاستثمارات لتمويل تحولها الاقتصادي الطموح.

وأصبحت الإمارات الخميس أول دولة خليجية تطبّع العلاقات مع إسرائيل، في اتفاق تاريخي توسّطت فيه الولايات المتحدة وأثار احتمال إبرام اتفاقات مماثلة مع دول عربية أخرى.

والتزمت السعودية صاحبة أكبر اقتصاد في العالم العربي الصمت بشأن الاتفاق، لكن مسؤولين ألمحوا إلى أنه من غير المرجّح أن تتبع الرياض على الفور خطى حليفتها الإقليمية الرئيسية.

وبالنسبة إلى عزيز الغشيان الاستاذ في جامعة "إسيكس" والمتخصص في سياسة المملكة تجاه إسرائيل، فإن "التطبيع الإماراتي الإسرائيلي يفسح المجال لتوسيع العلاقات السعودية الإسرائيلية غير المباشرة".

وقال "أعتقد أنّ التقارب السعودي الإسرائيلي سيزداد عبر الإمارات".

وتواجه السعودية معضلة الحسابات السياسية الحساسة قبل أي اعتراف رسمي بالدولة العبرية. وكما حدث مع الاتفاق الإماراتي، فإن هذه الخطوة سينظر إليها الفلسطينيون على أنها خيانة لقضيتهم.

لكن المملكة تبدو كأنها بدأت بالفعل تقاربا مع إسرائيل في السنوات الأخيرة، وهو تحوّل قاده ولي العهد الأمير محمد بن سلمان حتى عندما أعرب والده العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز عن دعمه الثابت لقيام دولة فلسطينية مستقلة.

والاثنين، اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو أنه يعمل على تسيير رحلات جوية مباشرة تربط تل أبيب بالامارات وتحديدا بدبي وأبوظبي عبر الأجواء السعودية.

وقد يدفع العداء المشترك تجاه إيران إلى جانب محاولات جذب الاستثمار الأجنبي لتمويل خطة التحول الاقتصادي "رؤية ٢٠٣٠" الخاصة بالأمير محمد، المملكة إلى الاقتراب من إسرائيل أكثر من أي وقت مضى.

واحدى الركائز الأساسية في "رؤية ٢٠٣٠" هي "نيوم"، المنطقة الضخمة باستثمارات بقيمة ٥٠٠ مليار دولار على الساحل الغربي للمملكة، بينما يقول خبراء إن إسرائيل قد يكون لها دور فيها في مجالات تشمل التصنيع والتكنولوجية والأمن السيبرياني.

قال محمد ياغي الباحث في مؤسسة "كونراد أديناور" الألمانية إن إنشاء المنطقة "يتطلّب السلام والتنسيق مع إسرائيل خاصة إذا كانت المدينة ستُتاح لها فرصة أن تصبح منطقة جذب سياحي".

ومن المقرر بناء "نيوم" بالقرب من منتجع إيلات الإسرائيلي على طول المياه الحساسة جيوسياسيا للبحر الأحمر وخليج العقبة.

أكثر من أي وقت مضى

وكتب ياغي في ورقة بحثية في نيسان/ابريل أنّ دول الخليج تسعى بشكل متزايد للحصول على التكنولوجيا الإسرائيلية لمراقبة مواطنيها ولشراء صواريخ دقيقة لا ترغب الدول الغربية في بيعها لها.

وسعت المملكة العربية السعودية إلى إبقاء تقاربها مع إسرائيل بعيدًا عن الأعين. وعلى الرغم من الصمت الرسمي تجاه الاعلان عن الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي، سعت وسائل الإعلام السعودية الموالية للحكومة بشكل متكرر لاختبار رد الفعل العام من خلال نشر تقارير تدعو إلى توثيق العلاقات مع إسرائيل.

وكتب الإسرائيلي نافي شاحار الأسبوع الماضي لموقع قناة "العربية" باللغة الإنكليزية "أتوقع مستقبلا ينطوي على إنشاء نظام بيئي مشترك عالي التقنية بين دول (مجلس التعاون الخليج)، يُعرف باسم وادي السيليكون". ويشير بذلك شاحار، وهو مؤسس شركة استثمارية تركز عملها على التعاون بين دول مجلس

التعاون الخليجي وإسرائيل، إلى نظير إقليمي لوادي السيليكون في الولايات المتحدة. وقال "الآن، أكثر من أي وقت مضى، من مصلحة إسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي زيادة التعاون التجاري".

وفي لقاء مع صحافيين، حث جاريد كوشنر مستشار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب السعودية الاثنين على تطبيع علاقاتها مع إسرائيل، معتبرا أنّ هذه الخطوة ستصب في صالح اقتصاد ودفاع المملكة، وستسهم في الحد من قوة إيران في المنطقة. وقال كوشنر "إذا فكّرت في الأشخاص الذين لا يريدون أن تتوصل السعودية وإسرائيل إلى اتفاق سلام، فإن الرافض الأول لذلك هو إيران. وهذا يدل على أنه ربما يكون الشيء الصحيح الذي ينبغي عمله".

"علاقات طبيعية"

يرى مراقبون أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي دعم الأمير محمد في أعقاب مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في اسطنبول عام ٢٠١٨، يتمتع بدور كبير في مسألة حمل المملكة على الاعتراف رسميا بإسرائيل. لكن يبدو أن السعودية تقاوم ضغوط واشنطن لأنها تواجه عواقب أكثر من الإمارات.

وكان كوشنر قال في نهاية الأسبوع "أعتقد أنه من المحتم أن يكون للسعودية وإسرائيل علاقات طبيعية تماما وأن تكونا قادرتين على القيام بالكثير من الأشياء العظيمة معا". وأضاف في مقابلة مع قناة "سي أن بي سي" التلفزيونية "من الواضح أن المملكة العربية السعودية كانت رائدة في مجال (التطوير) ولكن لا يمكن تغيير مسار سفينة حربية بين ليلة وضحاها".

من جهته، قال مارك شناير الحاخام الأمريكي الذي تربطه علاقات بالمملكة والخليج لوكالة فرانس برس هذا الاسبوع إن قيادة المملكة لها "آراء متضاربة من جيل إلى آخر". واعتبر أنّ "المبادرة الجريئة من قبل الامارات ستقوي نفوذ الاجيال التي ترغب في حدوث ذلك الان". وتابع "هذا الإعلان من الإمارات سيحوّل العلاقات الحالية غير المباشرة بين السعوديين وإسرائيل إلى علاقات رسمية مباشرة".

"بن جاسم": الإمارات تصالح "إسرائيل" وتقاطعنا !

وكالات متعددة:

علق رئيس الوزراء القطري الأسبق حمد بن جاسم، على اتفاق التطبيع بين الإمارات وإسرائيلي.

وقال المسؤول القطري السابق في سلسلة تغريدات: "وجهة نظري في هذا الصدد معروفة، وهي أن السلام لابد أن يقوم على أسس واضحة، حتى يكون التطبيع دائما ومستمراً ومقنعاً للشعوب".وتساءل "بن جاسم": "هل جاء إعلان الإتفاق الآن دعما للرئيس الأمريكي في الانتخابات المقبلة؟.. أو هو كذلك لتحسين صورة أبوظبي في أمريكا؟".. أم هدفه إنقاذ خطة السلام التي أعلنت عنها الإدارة الأمريكية وعرفت بصفقة القرن ولاقت رفضا عربيا وعالميا؟ !.

واستعرض علاقات بلاده السابقة مع اسرائيل. وقال، إنه يستذكر "عندما فتحت الدوحة المكتب التجاري الإسرائيلي، وأقامت مع "إسرائيل" علاقة علنية بعد انعقاد مؤتمر مدريد للسلام. وكان الهدف من تلك الخطوة تشجيع "إسرائيل" على الانسحاب من الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة إلى حدود الرابع من يونيو/ حزيران ١٩٦٧.واضاف مستنكرا، أن الإماراتيين يتصالحون مع الاحتلال الإسرائيلي، وبالوقت ذاته يحاصرون قطر.وحول مبررات الامارات بالاتفاق، والقول بأنه ساهم بإيقاف خطة الضم الاسرائيلية، أكد المسؤول القطري، أن "الشعب العربي والخليجي أذكى من أن نسوق له مبررات واهية مثل القول بوقف قرار ضم الأراضي والصلاة في الأقصى في ظل الوهن العربي الراهن".

ورفض "بن جاسم" التعليق على موقف الجامعة العربية ومجلس التعاون الإسلامي من اتفاق التطبيع، مؤكدا أنهما في حالة ميؤوس منها.

عريب الرنتاوي:

"اتفاق أبراهام": أبعد من "التطبيع" أقرب إلى "التحالف الستراتيجي"

موقع فضائية "الحرة"الامريكية:

لم يأخذ كثيرون في المنطقة على محمل الجد، "معادلة وقف الضم مقابل التطبيع"، التي أشهرتها أبوظبي في معرض تبريرها للاتفاق الثلاثي الذي حمل اسم "اتفاق أبراهام"، والذي اتفقت بموجبه مع إسرائيل، وبرعاية الإدارة الأمريكية، على "تطبيع كامل" للعلاقات بين الدولتين: العبرية والخليجية...

فمن جهة أولى، لم تُبدِ الإمارات منذ سنوات طوال، اهتماما ملحوظا للانخراط في المسألة الفلسطينية وملفات الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي، وهي من جهة ثانية، تحتفظ بعلاقات مشوبة بالفتور مع السلطة الفلسطينية وبالعداء مع حركة حماس، مما يفقدها الأهلية للقيام بدور الوسيط بين طرفي الصراع، ولأن البيان الثلاثي من جهة ثالثة، لم يقل "وقف" الضم، بل "تعليقه"، فما ورد تلميحا ومختصرا في البيان الثلاثي، جاء تفصيلا في تصريحات بنيامين نتانياهو بعد صدور البيان، وقبل أن يجف حبره: لا تراجع عن وعوده بسط السيادة الإسرائيلية على أجزاء واسعة من الضفة الغربية، ليتبعه السفير الأمريكي لدى إسرائيل ديفيد فريدمان موضحا: تعليق الضم "مؤقت".

إذا، ما الذي يدفع أبو ظبي لاتخاذ قرار بـ"التطبيع الكامل" للعلاقة مع إسرائيل، وما هي الأسباب والمصالح الحقيقية التي تتوخى الإمارة الخليجية تحقيقها، من وراء "مجازفة" كهذه، أثارت وستثير غضب واستياء قطاعات واسعة من الرأي العام العربي، بمن فيه الإماراتي والخليجي؟ ولماذا تجازف الإمارات بالخروج على "مبادرة السلام العربية"، والتي قامت على "معادلة التطبيع الكامل مقابل الانسحاب الشامل" من الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة عام ١٩٦٧؟

الحقيقة أن "الاختراق الكبير" على حد وصف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للبيان الثلاثي، لم يأت من فراغ، ولا هو خطوة "منبتّة" عن سياق كامل لتطور العلاقات الإماراتية الخليجية، وتحديدا خلال السنوات العشر الفائتة، فالدولتان دشنتا علاقات وثيقة، تحت الطاولة وأحيانا من فوقها، تبادلتا الوفود الاقتصادية والتجارية على المستوى الوزاري، وتعاونتا في ملفات أمنية وسياسية، وطيران البلدين، نفذ رحلات مباشرة بين مطاري أبوظبي وبن غوريون...

والأهم من هذا وذاك، أن ولي عهد الإمارات كان من بين قلائل من قادة المنطقة، الذين واكبوا ودعموا جهود مستشار الرئيس الأمريكي وصهره، جارد كوشنير، في مختلف مراحل إعداد "صفقة القرن" حتى الكشف عنها، والسفير الإماراتي ذائع الصيت في واشنطن، يوسف العتيبة، كان من بين ثلاثة سفراء عرب فقط، شاركوا في مراسم إعلان خطة ترامب "السلام من أجل الازدهار"...

ومع كل خطوة كانت تخطوها الإمارات صوب إسرائيل، كان البحث عن "غطاء فلسطيني" يحضر من بوابة "المبررات" و"سدّ الذرائع"، من تقديم المساعدات الإنسانية للفلسطينيين لمواجهة كورونا "رغم أنوفهم" ومن مطار بن غوريون، وحتى حكاية "وقف الضم مقابل التطبيع" التي لم تقنع أحدا.

من المقال إلى البيان

لافت للانتباه، كيف جاء "بيان أبراهام الثلاثي" مؤكدا على ما ورد في مقال نادر حمل توقيع السفير الإماراتي في واشنطن يوسف العتيبة وجاء بعنوان "إما الضم أو التطبيع"، ونشرته له صحيفة يديعوت أحرونوت، يومها

سرد السفير الإماراتي لسلسلة من المبادرات التي تقدمت بها دولته صوب تل أبيب، وعرض لمجموعة من الحوافز والفرص لتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين... أما المبادرات فمنها إدراج "حماس" و"حزب الله" على اللائحة السوداء للمنظمات الإرهابية، ودعوة إسرائيل للمشاركة في معرض "أكسبو" المقام في الإمارات... وأما الحوافز فتتعلق بما يمكن للمستقبل أن يحمله من فرص وإمكانات للتعاون الثنائي، لعل أهمها حث العرب على "التفكير الإيجابي" بإسرائيل وتغيير النظر إليها من "عدو" إلى "فرصة"، وتحويل الإمارات إلى "بوابة" لعبور إسرائيل إلى العالم العربي.

مقال العتيبة، تخطى "التطبيع" في نظرته إلى مستقبل العلاقات الإسرائيلية . الإماراتية، إلى "التحالف الستراتيجي" القائم على وجود "عدو/تهديد مشترك"، بين دولتين تحظيان بأكبر اقتصاديات في المنطقة، وتمتلكان أقوى جيشين، وترتبطان بأوثق العلاقات الستراتيجية مع واشنطن... لقد عرض العتيبة في مقالته تلك، عناصر وأركان هذا التحالف، قبل أن يعود ويقول في أعقاب إبرام الاتفاق الثلاثي بأن أطراف هذا الاتفاق، سيكون بمقدورها بعد الآن، رسم "أجندة ستراتيجية للشرق الأوسط".

من الواضح لجمهور واسع من المراقبين والمحللين، أن الدولة الخليجية الصغيرة بحسابات الجيوبوليتكس والديموغرافيا، والمتطلعة للنهوض بأدوار إقليمية تتخطى حدودها، وتليق بلقبها الجديد "أسبارطة القرن ٢١"، لم تعد تجد في جثة جامعة الدول العربية الهامدة، ولا في منظومة دول مجلس التعاون الخليجي المُفككة، غطاء وعباءة، قادرتين على احتواء دورها الممتد من اليمن إلى سوريا، ومن القرن الأفريقي إلى دول الساحل والصحراء وشمالي أفريقيا، وأنها في سعيها للحفاظ على هذا الدور . وربما توسيعه . تبدو بأمس الحاجة لـ"شبكة أمان" إقليمية ودولية، ولحلفاء كبار، قادرين على مساعدتها في تحقيق مراميها، ولعلها وجدت في إسرائيل، ومن خلفها الولايات المتحدة، ما يمكن أن يوفر لها "رافعة" لدورها الإقليمي المثير للجدل، و"شبكة" تحميها من سيناريو "السقوط الحر"، في حال جاءت حسابات البيدر مخالفة لحسابات الحقل.

في هذا السياق يمكن فهم "عرض التحالف الستراتيجي" المتضمن في مقالة العتيبة المذكورة، وفيه وحده، يمكن إدراك معنى "الأجندة الستراتيجية للشرق الأوسط" التي تحدث عنها السفير، فالأطراف الثلاثة ترى في إيران و"هلالها"، تهديدا مزعزعا للاستقرار الإقليمي، وهي تبدو منزعجة بدرجات متفاوتة من صعود الدور التركي في الإقليم، لا سيما مع تزايد دعم أنقرة لحركات الإسلام السياسي المسلحة في عدد من دوله، وتمدد نفوذها الإقليمي من شرق المتوسط إلى بحر إيجة وشمال أفريقيا مرورا بالقرن الأفريقي والخليج العربي، وليس انتهاء بشمالي سوريا والعراق.

وعلى الرغم من أن البيان الثلاثي لم يُصرح بقائمة "الأعداء والمهددات" المشتركة التي تواجه أطرافه، إلا أن القارئ الحصيف، لا يفوته إدراك "أن هلال إيران الشيعي" و"قوس تركيا العثماني" الذي يكاد يصبح دائرة مكتملة، يتصدران هذه القائمة، وأن مواجهة هذه الأطراف، هو المحفّز الأكبر لعملية التطبيع بين إسرائيل والإمارات، وصولا إلى صياغة "الحلف الستراتيجي" المنتظر.

لكن التدقيق في مواقف ومصالح الأطراف الثلاثة، حيال كل من معسكري تركيا وحلفائها وإيران وحلفائها، لا بد يكتشف أن ثمة تفاوتا في النظر إلى هذه التهديدات... النفوذ التركي المتزايد في الإقليم، يثير انزعاج الولايات المتحدة وإسرائيل، بيد أن مواجهته، تتصدر قائمة أولويات الإمارات، لا سيما بعد التهديدات الأخيرة التي

أطلقتها تركيا بمحاسبة الإمارات على أدوارها في ليبيا واليمن... وفي حين تحتفظ الإمارات بما هو أكبر وأقوى من "شعرة معاوية" مع إيران والنظام السوري، تنظر الولايات المتحدة، وبالأخص إسرائيل، إلى التهديد الإيراني بوصفه التهديد الأخطر والأكبر لمصالحهما في الإقليم برمته، وهو يرقى إلى مستوى التهديد "الوجودي" بالنسبة لإسرائيل وفقا لتوصيف المستوى الأمني فيها.

وثمة مفارقة في السياسة الخارجية الإماراتية، أعيت المراقبين وأثارت الانقسام فيما بينهم، وهم يسعون في تفكيك "طلاسمها"، إذ كيف يمكن لأبوظبي أن تشرع في تطوير وتنشيط علاقاتها مع كل من طهران ودمشق، في الوقت الذي كانت تذهب فيه بعلاقتها مع إسرائيل إلى ضفاف "التحالف الستراتيجي"؟

فريق من هؤلاء عزا الأمر إلى "دهاء" في السياسة الإماراتية، أمكن لأبوظبي بنتيجته أن تحيّد نفسها عن صواريخ "الحوثي" وطائراته المسيّرة التي ضربت في العمق السعودي، فريق آخر قال، إن الإمارات بانفتاحها على أطراف "محور المقاومة والممانعة" كانت تضمر تحييده، واحتواء ردة فعله مسبقا، حين تقدم على نسج خيوط تحالفها مع تل أبيب...

فريق ثالث، رأى أن الإمارات استشرفت وجهة السياسة الأمريكية واتجاهها حيال طهران بعد انتخابات نوفمبر الرئاسية المقبلة: بايدن سيعود للاتفاق النووي وينتهج مقاربة مختلفة إن تمكن من الفوز، وترامب تعهد بإبرام اتفاق معها في غضون ثلاثين يوما حال إعادة انتخابه، فيما رائحة "صفقة إقليمية" كبرى تعبق في أجواء المنطقة، ويتكاثر الحديث بشأنها على وقع الانفجار الكارثي الذي ألمّ ببيروت، مرفأ ومدينة... أما البعض الرابع، فما زال يحيك روايته المستجدة: تركيا وليست طهران، هو العدو الأول للإمارات، كانت كذلك من قبل، وستظل كذلك من بعد.

دلالة التوقيت

في دلالة توقيت الخطوة ثلاثية الأطراف، يبدو أن كل من ترامب ونتانياهو كانا يستعجلانها، لأسباب تتعلق بحملة ترامب الانتخابية المتعثرة من جهة، وتآكل شعبية نتنياهو لدى الرأي العام الإسرائيلي على خلفية الفشل في إدارة "الجائحة" والمسار القضائي الذي يتهدد مستقبله الشخصي والسياسي من جهة ثانية...

أما بالنسبة للإمارات، فلم يكن لديها ما يمنع من تلبية حاجة الشريكين الآخرين لاستعجال الخطوة والكشف عنها، وربما الذهاب أبعد من ذلك، إلى حفل توقيع يذكر باحتفال حديقة البيت الأبيض زمن أوسلو، وحفل وادي عربة زمن توقيع المعاهدة الأردنية ـ الإسرائيلية.

وليس بخاف على أحد، أن الرئيس دونالد ترامب، هو المرشح المفضل للإمارات ودول خليجية وعربية أخرى في الانتخابات القادمة، وإذا كانت خطوة من هذا النوع، تساعده على تعزيز فرصه وتعظيمها، فلا بأس من استعجالها، وتوقيتها عشية الانتخابات لتظل "طازجة" في ذاكرة الناخب الأمريكي... أما في حال فوز بايدن ـ هاريس في انتخابات نوفمبر، فإن ولي عهد الإمارات سيكون قد قدم "نفسه" للإدارة الديمقراطية الجديدة، بوصفه "بطل سلام" مع إسرائيل، وليس كرجل مغامرات عابرة للحدود، أو كدكتاتور ينتهك حقوق الإنسان، وهي "لعبة" لطالما لجأ إليها قادة عرب ديكتاتوريون وقمعيون في السنوات والعقود الأخيرة... وفي كلتا الحالتين، ستخرج الإمارات رابحة.

إرغون باباهان:

أردوغان أدرك أنه يخسر الكثير، هذا هو سبب غضبه ويأسه

رئيس موقع "احوال تركية":

تتمحور السياسة الغريبة للرئيس التركي رجب طيّب أردوغان اليوم تجاه إسرائيل، في أنّه يمكن لبلاده أن تقيم علاقات معها ومع من تشاء، لكنه غير قادر على الاعتراف للآخرين بذلك، وبدور الإمارات العربية المتحدة في المنطقة.

في الحقيقة، لا تزال أنقرة تدفع ثمناً باهظاً نتيجة عدوانية أردوغان في السياسة الخارجية لتركيا. واليوم جاء الهدف الأكبر الذي تمّ تسجيله في مرمى تركيا، الوحيدة في صراعها ضد اليونان في بحر إيجة وضد فرنسا في ليبيا، جاء الهدف من "الصديق المقرب، الرئيس الأمريكي دونالد ترامب"، وهو اتفاق السلام التاريخي بين دولة الإمارات وإسرائيل برعاية أمريكية.

وأمام ذلك الاتفاق، بدا أردوغان غير مدرك لمثل هذه التطورات، فجاءت ردّة فعله بطريقة لا معنى لها وغير لائقة تجاه ما حصل من مستجدات فاجأته وهو غير مستعد لها، بقوله "يمكن أن نتخذ خطوات لتعليق العلاقات الدبلوماسية مع أبوظبي أو سحب سفيرنا" ومُضيفاً "لم ولن نترك فلسطين لقمة سائغة لأحد أبدا".

وبالعودة لحديث مسؤول في وزارة الخارجية التركية، يخبرنا عن طبيعة علاقات بلاده مع إسرائيل:

"تقوم العلاقات الثنائية بين تركيا وإسرائيل على أساس المنافع والمصالح المشتركة. ومع ذلك، فإن سياسات إسرائيل التي تؤثر سلبًا على السلام والاستقرار في الشرق الأوسط تسببت في بعض الأحيان بمشاكل في العلاقات".

وتمّ الاعتراف المتبادل بين البلدين في ٢٨ مارس ١٩٤٩، وبدأت العلاقات الرسمية بعد أول تمثيل دبلوماسي لتركيا في إسرائيل عام ١٩٥٠، والذي تم الإعلان عنه في ٧ يناير حينها.

واتخذت تركيا مبادرات من أجل العيش بسلام مع إسرائيل، لكن قافلة المساعدات الإنسانية غير الحكومية إلى غزة من قبل منظمات تركية ودولية والاعتداء عليها من قبل جنود إسرائيليين في ٣١ مايو ٢٠١٠، والتي أدت إلى مقتل بعض المشاركين ومن بينهم أتراك، كان لها تأثير سلبي على العلاقات الثنائية، حيث تمّ استدعاء سفير تركيا في تل أبيب بعد الهجوم.

لاحقا، وفي إطار القوانين والأعراف الدولية لتطبيع العلاقات بين البلدين، اعتذرت الحكومة الإسرائيلية ودفعت تعويضات لأسر الضحايا، مع المطالبة التركية بإزالة القيود المفروضة على غزة.

ونتيجة للخطوات التي اتخذتها إسرائيل للوفاء بهذه الشروط تدريجيًا، تم التوصل إلى اتفاق في ٢٦ يونيو ٢٠١٦ للعودة إلى العلاقات الثنائية الطبيعية. وفي هذا السياق، تم التوقيع على "اتفاقية إجراءات التعويض" بين الطرفين في ٢٨ يونيو ٢٠١٦ ".

والمُلفت أيضاً، وعلى الرغم من كل الأزمات التي مرّت بها علاقات أنقرة بتل أبيب، فقد حافظت العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع إسرائيل، على قوتها. وفيما يعترف أردوغان بإسرائيل كدولة، ها هو الآن غاضب لما تفعله الإمارات العربية المتحدة بعد ٧٠ عامًا من قيام بلاده بذلك.

لماذا ا؟

هل من أجل حماية شعب فلسطين ؟

كل من يتابع السياسة في العالم يعرف أن هذا هراء. إذ تعتبر تركيا الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي المفاجئ بمثابة مزيد من العزلة لها في المنطقة، إنها تخسر نفوذها في المنطقة تدريجياً، وفي الحقيقة فإن الجميع سوف يخسرون أيضاً جزءاً من السوق في المنطقة.

هذا مؤلم جدا وغير عادل للفلسطينيين. لكن ما حدث يعكس اتجاهاً لا رجوع فيه. فالخطر الآن في العديد من الدول العربية ليس من إسرائيل، إذ تتسبب كل من إيران وتركيا بمزيد من التوتر والقلق في المنطقة. وتحجيم هذين الخطرين هو الأولوية القصوى لتلك الدول. أما إسرائيل، التي تتمتع بقدرات عسكرية وتكنولوجية فائقة، فإنها اليوم بمثابة شريك طبيعي وجذاب لهذه الدول ضدّ الخطر الإيراني بشكل خاص. كما أن إسرائيل تعتبر بحق إيران وحلفائها في سوريا ولبنان والعراق واليمن وقطاع غزة أكبر تهديد لأمنها.

كان من المتوقع أن ترفض كل من طهران وأنقرة الاتفاق الإسرائيلي الإماراتي بشدّة. لكن من ناحية أخرى، فإن هذه الاتفاقية كان المفترض نظرياً أن يتم تأييدها، حيث تصف كل من تركيا وإيران نفسها على أنها حليف لا يقهر للفلسطينيين في العالم الإسلامي، وبالتالي فالاتفاقية تتيح الفرصة لتعزيز مطالبهم بالقوة والقيادة.

لكن في الواقع، فإنّ ذريعة "التضامن" مع الفلسطينيين، هي في الحقيقة مجرد ذريعة رخيصة لتركيا وإيران، إنها فقط مصالحهم الخاصة التي تتحكم في سياساتهم وردود فعلهم، ولا شيء آخر.

في رؤيته للاتفاق المذكور باعتباره زلزالًا جيوسياسيًا في الشرق الأوسط، قال كاتب العمود في صحيفة نيويورك تايمز توماس فريدمان إنه يعتبر كلا من قطر وتركيا في قائمة الخاسرين في هذه الاتفاقية. ويقول مع افتراض تزايد الوجود العسكري في المنطقة، فإن كل من تركيا وإيران، وإضافة للعلاقات السيئة بينهما، هم الخاسر الأكبر في الاتفاق التاريخي.

ومن خلال هذه الاتفاقية، يرى فريدمان أن الإمارات وجهت رسالة واضحة، إذ يوجد الآن ائتلافان في المنطقة، أولئك الذين يدفنون الماضي ويتطلعون إلى المستقبل، وأولئك الذين يسمحون لماضيهم بدفن مستقبلهم.

وبينما تتصدر الإمارات العربية المتحدة الائتلاف الأول، فإنها تترك قيادة الثاني لإيران.

وكما صرّح فريدمان، فإنّ مهندس هذه الاتفاقية، هو الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ولذلك فإذا اتخذ أردوغان موقفًا مخالفًا تمامًا لهذه الاتفاقية وإجراءات ضدّها، فإنه يخاطر بفقدان صديقه الوحيد ترامب وواشنطن، وبالتالي فإنّ عليه أن يتخذ خطواته بحذر شديد. وهناك أيضًا خطر خسارة الإمارات العربية المتحدة كسوق بالكامل، وذلك بصفة أردوغان رئيساً لدولة أفلس اقتصادها وقارب على الانهيار.

ويُحاول فريدمان الحديث بودّ ونصيحة تجاه موقف تركيا من الاتفاق، لكنّ التحالف الإسلامي القومي السياسي الذي يرأسه حزب أردوغان، العدالة والتنمية، قد جعل البلاد تشعر بأكملها بعزلة دولية كبيرة، وخطر إقصاءها من منطقة البحر الأبيض المتوسط إلى منطقة الخليج العربي.

لقد أدرك أردوغان أنه كان يخسر الكثير. هذا هو في الواقع سبب غضبه ويأسه..

توماس فريدمان:

معاهدة السلام.. «زلزال جيوسياسي هائل» في الشرق الأوسط

صحيفة (نيويورك تايمز):

لمرة واحدة، أتفق مع الرئيس دونالد ترامب في استخدامه للصفة المفضلة لديه وهي «هائل». فالاتفاق الذي توسطت فيه إدارة ترامب كي تقيم دولة الإمارات العربية المتحدة علاقاتها بشكل كامل مع إسرائيل في مقابل تخلي إسرائيل عن أي عمليات ضم للضفة الغربية، ينطبق عليه بالضبط وصف ترامب له في تغريدته على «تويتر» بأنه «انفراجة هائلة».

ما حدث قريب الشبه بالخطوات الكبرى للسلام في الشرق الأوسط كذهاب السادات إلى القدس ومصافحة ياسر عرفات لإسحاق رابين في حديقة البيت الأبيض. وما على المرء إلا أن يفحص بطاقات التقييم حتى يرى مدى تأثير هذه الصفقة على كل طرف كبير في المنطقة. فأكبر المستفيدين من الصفقة هم معسكر كل المؤيدين لأمريكا والإسلام المعتدل وإنهاء الصراع مع إسرائيل للأبد. وتجعل الصفقة أيضاً معسكر المتشددين المؤيدين لإيران والمناهضين لأمريكا والمؤيدين للصراع الإسلامي الدائم مع إسرائيل هم الأكثر عزلة وتخلفاً عن الركب. إنه زلزال جيوسياسي.

وخطة سلام ترامب التي رسمها جاريد كوشنر ورغبتهما في الالتزام بها هو في الواقع ما أوجد مادة خام لهذه الانفراجة. وإليكم هنا الكيفية. فقد دعت خطة كوشنر في الأساس إسرائيل والفلسطينيين إلى إحلال السلام مع تمكين إسرائيل من ضم نحو ٣٠٪ من الضفة الغربية التي يوجد بها معظم مستوطنيها، ومع تمكين الفلسطينيين من إقامة دولة على الـ ٧٠٪ المتبقية مع مقايضة بعض الأراضي مع إسرائيل.

ورفض الفلسطينيون الصفقة مباشرة باعتبارها غير متوازنة وغير عادلة. لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو- الذي ساعد في الأساس في كتابة الخطة المؤيدة لإسرائيل للغاية- أعلن أنه يعتزم الشروع في تنفيذ الجزء الخاص بخطة الضم بحلول الأول من يوليو، دون الموافقة على الجزء الذي رفضته قاعدته السياسية من المستوطنين اليهود وهو حصول الفلسطينيين لاحقا على دولة على الـ ٧٠٪ الأخرى. (وهنا يراودني سؤال وهو: هل شجع ديفيد فريدمان- سفير ترامب إلى إسرائيل وهو نفسه من أشد المؤيدين للاستيطان- نتنياهو على التفكير في أنه قد يحقق هذا؟) لكن هذا لم يجد نفعا، لأن كوشنر الذي سمع مراراً من مصر والأردن ودول الخليج أن مثل هذا الضم الإسرائيلي من جانب واحد سيكون قضاء كاملاً على التوصل إلى صفقة. وحذر كوشنر نتنياهو قائلاً «ليس بهذه السرعة». وأقنع كوشنر ترامب بأن يمنع نتنياهو من تنفيذ «الجانب المفضل» لديه في الخطة المتمثل في الضم الآن.

ويرى اتامار رابينوفيتش- أحد أبرز مؤرخي الشرق الأوسط في إسرائيل والسفير الإسرائيلي السابق في واشنطن- أن ما فعله ترامب وكوشنر وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، ونتنياهو. هو أنهم حوّلوا واقعاً سيئاً إلى آخر أفضل. وقال رابينوفيتش في مقابلة «بدلاً

من الضم الإسرائيلي مقابل دولة فلسطينية، جعلوا إسرائيل لا تقوم بالضم مقابل السلام مع الإمارات». وهذه العملية بدأت بعد أن نشر يوسف العتيبة السفير الإماراتي في واشنطن خطاباً بالعبرية في صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية في يونيو الماضي، حذر فيه مباشرةً من أن الضم الإسرائيلي للضفة الغربية سيقوض التقدم الهادئ الذي حققته إسرائيل مع دول الخليج العربية.

وهناك ثلاثة رابحين كبار آخرين. الأول: الملك عبد الله، عاهل الأردن. فقد كان الملك عبد الله يخشى من أن يعزز الضم الإسرائيلي للضفة الغربية مساعي تحويل الأردن إلى دولة فلسطينية. فهذا الخطر قد توارى حالياً. والرابح الثاني: الجالية الأمريكية اليهودية. فلو كانت إسرائيل قد ضمت جزءاً من الضفة الغربية، لحدث شقاق في كل معبد وطائفة يهودية في أمريكا بين مؤيدي الضم المتشددين وبين الليبراليين معارضي الضم. لقد كانت هذه كارثة تلوح في الأفق انحسرت الآن. والرابح الثالث: جو بايدن" لأنه إذا جاء خلفا لترامب، فليس عليه أن يقلق بشأن قضية الضم الشائكة، وسيكون لديه تحالف مؤيد لأمريكا أقوى بكثير في المنطقة ليعمل معه.

وكبار الخاسرين الجيوسياسيين هم إيران وكل وكلائها من «حزب الله» والميليشيات العراقية والرئيس السوري بشار الأسد و«حماس» و«الجهاد الإسلامي»، مروراً بـ«الحوثيين» في اليمن ووصولاً إلى تركيا. وهذا لأسباب عدة. فحتى الآن حافظت الإمارات على توازن دقيق في سياستها الخارجية.

لكن هناك رسالة أخرى أعمق وأكثر هناك بالفعل تحالفين في المنطقة اليوم، هناك من يريدون أن يجعلوا المستقبل يدفن الماضي، وهناك من يريدون الماضي أن يستمر في دفن المستقبل. والإمارات تقود التحالف الأول وتترك لإيران زعامة التحالف الثاني.

وحين اغتالت إدارة ترامب قاسم سليماني، قائد فيلق القدس الذي يمثل فرع العمليات الخارجية للحرس الثوري الإيراني في يناير الماضي، كتبت عمودا قلت فيه إن أمريكا قتلت فحسب «أغبى رجل في إيران» لماذا؟ لأن نموذج عمل سليماني تمثل في استقطاب عرب وشيعة آخرين لمقاتلة العرب السنة في العراق ولبنان واليمن وسوريا لاستعراض قوة إيران. وما كانت نتيجة كل هذا؟ لقد ساعدت إيران في تحويل الدول الأربع إلى دول فاشلة.

لقد تابعت الشرق الأوسط لفترة طويلة للغاية بما يجعلني اكتب عبارة «المنطقة لن تصبح كما كانت أبدا». صحيح أن قوى الطائفية والقبائلية والفساد ومناهضة التعدد عميقة هناك. لكن هناك تيارات أخرى تضم رجالاً ونساء من الشباب سئموا للغاية من اللعبة القديمة والنزاعات القديمة والجروح القديمة وتكرارها مرة بعد أخرى. وبوسع المرء أن يشاهد هؤلاء وهم يحتجون في شوارع بيروت في الأيام القليلة الماضية مطالبين بأساليب حكم جيدة وفرص تستوعب قدراتهم الكامنة بشكل كامل. والإمارات العربية المتحدة وإسرائيل والولايات المتحدة أظهرت يوم الخميس الماضي أن الماضي لا يتعين أبداً أن يدفن المستقبل وأن دعاة الكراهية والانقسام لا يتعين دوماً أن يفوزوا. إنها نسمة هواء طازجة، لعلها تتحول ذات يوم قريب إلى رياح تغيير مدوية تنتشر عبر المنطقة بكاملها.

← أضواء: جائحة كورونا..المخاطر والمواجهة

بعد روسيا.. الصين تمنح أول براءة اختراع للقاح كورونا

عدد المصابين: ٢٢,٠٠٠,٠٠٠
حالات الشفاء: ١٥,٠٠٠,٠٠٠
عدد الوفيات: ٧٧٥,٠٠٠

اعداد: الانصات المركزي ٢٠٢٠/٨/١٧

فيما تخطت حصيلة المصابين بفيروس كورونا في العالم حتى الساعة العاشرة مساء من يوم الاثنين، ٢٢,٠٠٠,٠٠٠ وحالات الوفاة ٧٧٥,٠٠٠ وحالات الشفاء ١٥,٠٠٠,٠٠٠، وبعد أيام على إعلان روسيا عن التوصل للقاح مضاد لفيروس كورونا الجديد، المسبب لوباء كوفيد-١٩، ذكرت تقارير إعلامية إن الصين منحت براءة اختراع للقاح جديد مضاد للفيروس الذي أصاب أكثر من ٢١ مليونا وتسبب بوفاة أكثر من ٧٧٥ ألفا آخرين.

وقالت وسائل الإعلام الصينية الرسمية، نقلا عن وثائق من هيئة تنظيم الملكية الفكرية في الصين، إن شركة "كانسينو بيولوجيكس" حصلت على موافقة من بكين على براءة اختراع للقاح "إيه دي ٥-إن سي أو في" ضد كوفيد-١٩.

وقالت صحيفة الشعب اليومية الرسمية، ، إن هذه أول براءة اختراع تمنحها الصين للقاح مضاد للوباء كوفيد-١٩، بحسب ما ذكرت وكالة رويترز.

ونقلت الصحيفة عن وثائق نشرتها الإدارة الوطنية للملكية الفكرية بالصين قولها إنه تم إصدار براءة الاختراع في ١١ أغسطس الجاري.

يشار إلى أن السعودية قالت في وقت سابق من هذا الشهر إنها تعتزم بدء المرحلة الثالثة من التجارب السريرية للقاح كانسينو.

وقالت كانسينو إنها تجري أيضا مباحثات مع روسيا والبرازيل وتشيلي لبدء المرحلة الثالثة من التجارب في تلك الدول.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتن أعلن في ١١ أغسطس أيضا أن وزارة الصحة الروسية وافقت على اللقاح الروسي لفيروس كورونا الجديد، وأن ابنته أخذت اللقاح.

وأشار الرئيس الروسي إلى أن لقاح كورونا أصبح جاهزا، كما أشار إلى أن ابنته أخذت اللقاح الجديد، كدليل على ثقته الكبيرة بفاعلية وسلامة اللقاح.

يذكر أن لقاح كورونا الروسي طوره مركز "نيكولاي غاماليا" في موسكو، بعد أقل من شهرين من البدء بالاختبارات البشرية، وفقا لوكالة أنباء رويترز.

مستويات تلقيح قياسية متوقعة ضد الإنفلونزا خلال موسم الشتاء المقبل

الى ذلك أنتج المصنّعون العالميون للقاحات ضد الإنفلونزا عددا قياسيا من الجرعات لموسم ٢٠٢٠-٢٠٢١، وسط سعي السلطات للحد من إشغال أسرّة المستشفيات بمرضى الإنفلونزا في ظل التوقعات بازدياد جديد في الإصابات بكوفيد-١٩.

وسيُنتج هذا الموسم للأمريكيين وحدهم البالغ عددهم ٣٣٠ مليون نسمة، ما مجموعه ١٩٤ مليون جرعة لقاح إلى ١٩٨ مليونا، في مقابل ١٧٥ مليونا العام الماضي، أي بازدياد نسبته ١١ ٪، وفق المراكز الأمريكية لمراقبة الأمراض والوقاية منها.وأمرت شبكة "سي في أس" العملاقة للصيدليات، حيث يمكن تلقي لقاح من دون وصفة طبية، بمضاعفة الجرعات مقارنة مع ٢٠١٩، أي ١٨ مليونا.

وتعوّل شركة "سيكيروس" على زيادة إنتاجها بنسبة ١٥ ٪ (من ٥٢ مليون جرعة إلى ٦٠ مليونا)، على غرار "سانوفي (من ٧٠ مليون جرعة إلى ٨٠ مليونا). وعلى المستوى العالمي، تنوي المجموعة الفرنسية زيادة إنتاجها من لقاحات الإنفلونزا بنسبة ٢٠ ٪.

وقال المسؤول الطبي عن اللقاحات في أمريكا الشمالية في مختبرات "سانوفي باستور" مايكل غرينبرغ لوكالة فرانس برس "سجلنا طلبا هائلا من زبائننا". وهذه المختبرات هي من أكبر ثلاث جهات مصنّعة للقاحات في العالم مع "سيكيروس" و"جي أس كاي".

وطرحت "سانوفي" أولى جرعاتها في ٢٢ تموز/يوليو، أي قبل ثلاثة أسابيع من تاريخ طرحها في ٢٠١٩.

ويقول لورنس غوستن من جامعة جورجتاون الأمريكية "لدي قلق شديد إزاء ما سيكون عليه الوضع في الخريف". وهو دعا في مجلة "جاما" الطبية إلى حملة تلقيح قوية وصولا إلى جعل اللقاحات إلزامية في المدارس.

ويضيف "الناس لا يفكرون بالإنفلونزا إذ إن كوفيد-١٩ يستحوذ على كامل اهتمامهم".

وتسجل الولايات المتحدة إحدى أعلى نسب التلقيح ضد الإنفلونزا في العالم. ففي هذا البلد، يوصى بالبدء بمنح السكان للقاحات منذ سن ستة أشهر، فيما توصي بلدان أخرى بينها فرنسا بتلقيح الأشخاص الذين يواجهون خطر مضاعفات كبيرة من بينهم السكان فوق سن ٦٥ عاما.

وبنتيجة ذلك، تلقى ٦٣ ٪ من الأطفال و٤٥ ٪ من البالغين الأمريكيين لقاحات ضد الإنفلونزا في موسم ٢٠١٨-٢٠١٩، و٦٨ ٪ لدى السكان فوق سن ٦٥ ٪ في مقابل نصف هذه النسبة في فرنسا.

لكنّ الأمريكيين سيضطرون لتغيير عاداتهم هذه السنة. ويقول لورنس غوستين "كثيرون يتلقون في العادة لقاحات في العمل أو في المؤسسات التربوية، لكن شركات ومدارس كثيرة أغلقت أبوابها".

سنة جيدة؟

باتت شركات إنتاج اللقاحات متمرسة في هذا المجال. ففي شباط/فبراير وآذار/مارس، تختار منظمة الصحة العالمية والسلطات الصحية الوطنية أربع سلالات فيروسية من الإنفلونزا ترى أن احتمال سريانها خلال الشتاء التالي سيكون الأعلى في نصف الكرة الأرضية الشمالي.

وتنقل كميات كبيرة من البيض، وهو الوسط التقليدي المستخدم من العلماء لحقن الفيروس قبل تثبيطه وتطوير لقاح ضده، إلى المختبرات ثم يتواصل الإنتاج طوال الربيع إلى حين ملء الحقن باللقاحات اللازمة خلال الصيف.

وتصنّع مجموعة "سانوفي" الفرنسية لقاحاتها في الولايات المتحدة في مصنعين بولايتي بنسلفانيا ونيويورك، يشكلان الموقع المحتمل لإنتاج اللقاح المستقبلي ضد فيروس كورونا المستجد.

لكن حتى الساعة، لا منافسة في هذا المجال وفق مايكل غرينبرغ، وقد أعطت الحكومة الأمريكية مليارَي دولار للمجموعة لتوسع خطوط الإنتاج التابعة لها.

ويقول مدير العمليات التجارية في "سيكيروس" في أمريكا الشمالية دايف روس "لدينا كل ما يلزم ونعمل بصورة وثيقة مع مزودينا بالقوارير والحقن للسنوات المقبلة"، في إشارة إلى الزجاج والمعدات الأخرى اللازمة للتوزيع والتي ستكون لازمة لتطوير لقاحات مستقبلية ضد كوفيد-١٩.

وثمة عامل قد يبعث على التفاؤل لموسم الشتاء وهو أن التدابير الوقائية بما فيها وضع الكمامات من شأنها الحد من نسب انتشار الفيروسات التنفسية بينها الإنفلونزا.

ويقول هنري برنشتاين من كلية "هوسترا/نورثويل" للطب والعضو في المجلس الاستشاري بشأن ممارسات التلقيح "نأمل أن تؤتي هذه الجهود كلها بثمارها وأن نسجل إصابات أقل بالإنفلونزا".

مركز روسي ثان يبدأ المرحلة الثانية من اختبار لقاحه ضد كورونا

الى ذلك باشر مركز "فيكتور" العلمي الحكومي الروسي لعلم الفيروسات والتكنولوجيا الحيوية في نوفوسيبيرسك، بتنفيذ المرحلة الثانية من اختبار لقاح جديد ضد فيروس كورونا المستجد.

وقالت آنا بوبوفا رئيسة الهيئة الفدرالية لحماية حقوق المستهلك ورفاهية المواطنين "روس بوتريبنادزور"، للصحفيين في نوفوسيبيرسك اليوم الاثنين، إن جميع المتطوعين المشاركين في الاختبارات بحالة صحية جيدة.

وأضافت بوبوفا: "أجل، بالطبع بدأت المرحلة الثانية. اليوم، تجري الاختبارات السريرية، وجميع المتطوعين الذين تم اختيارهم بطريقة خاصة، في حالة صحية جيدة. كل الذين تلقوا اللقاح لم يظهر لديهم أي ردود فعل، ولا يوجد حتى أدنى احمرار في موقع الحقن".

وردا على سؤال، حول الاختلاف بين لقاح مركز "غاماليا" (الذي تم تسجيله مؤخرا)، ولقاح "فيكتور"، قالت بوبوفا، إن روسيا، مثل أي دولة أخرى، يجب أن يكون لديها عدة لقاحات مختلفة ضد فيروس كورونا. وأضافت: "من المؤكد تماما أنه يجب أن يكون لدى كل دولة من الدول، بما في ذلك روسيا، عدة لقاحات مختلفة، وهو ما نقوم به اليوم".

أمريكا تواجه "أسوأ خريف" ووفيات كورونا تتخطى ١٧٠ ألفا

في غضون ذلك تخطى عدد حالات الوفاة بالولايات المتحدة جراء مرض كوفيد-١٩ ١٧٠ ألف حالة، في الوقت الذي أبدى فيه مسؤولو الصحة مخاوفهم من تعقيد فيروس كورونا موسم الأنفلونزا خلال الخريف.

وارتفع عدد حالات الوفاة ٤٨٣ حالة الأحد مع تصدر ولايات فلوريدا وتكساس ولويزيانا الزيادة في حالات الوفاة.وتبلغ عدد حالات الإصابة المؤكدة بفيروس كورونا المستجد بالولايات المتحدة ٥,٤ مليون حالة على الأقل وهو أعلى عدد من حالات الإصابة في العالم، ومن المرجح أن يكون ذلك أقل من الأعداد الفعلية لأن البلاد ما زالت لم تعزز عمليات الاختبار إلى المستويات الموصى بها.

ويشعر مسؤولو الصحة العامة والسلطات بقلق من احتمال ارتفاع عدد حالات الإصابة من جديد خلال فصل الخريف وسط بدء موسم الانفلونزا الذي من المرجح أن يؤدي إلى تفاقم الجهود الرامية إلى علاج فيروس كورونا.

وحذرت المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، خلال مقابلة مع موقع إم دي الإلكتروني، من احتمال أن تواجه الولايات المتحدة "أسوأ خريف" إذا لم يلتزم الناس بالإرشادات الصحية.

وما زال التعافي الاقتصادي الأمريكي من الركود الناجم عن تفشي فيروس كورونا متعثرا مع إبطاء بعض البؤر الساخنة استئناف نشاطها وإغلاق أخرى المتاجر. ويتوقع معهد القياسات الصحية والتقييم ارتفاعا في حالات

الإصابة بكوفيد-١٩ خلال الأشهر المقبلة مما يؤدي إلى تسجيل نحو ٣٠٠ ألف حالة وفاة في المجمل بحلول ديسمبر وزيادة ٧٥ في المئة في حالات المستشفيات.

خبراء ينصحون بأخذ لقاح "متوفر" حاليا لتخفيف أزمة كورونا

وبحسب صحيفة "نيويورك تايمز"، فإن عددا من خبراء الصحة في العالم، ينصحون بأخذ لقاح الإنفلونزا الموسمية، في العام الحالي، لأجل تفادي الإصابة بالمرض، لاسيما أنه متاحٌ منذ فترة طويلة.

وتؤدي الإنفلونزا الموسمية إلى تدهور في صحة الكثيرين، في كل سنة، كما يفارق بعض المصابين الحياة من جراء هذا المرض الذي يبدو بسيطا، ولذلك، من الأفضل أن يقوم الناس بأخذ اللقاح في العام الحالي، حتى يستمر التركيز على مرضى الوباء.

وأوردت الصحيفة الأمريكية أنه في حال كانت ثمة موجة شديدة من الإنفلونزا الموسمية، فإن ذلك قد يؤدي إلى ما يمكن تسميته بـ"الوباء التوأم"" أي تزامن مرض "كوفيد-١٩" مع الإنفلونزا الموسمية.

ويوصي مسؤولو الصحة في عدد من دول العالم، بأخذ لقاح الإنفلونزا، في وقت مبكر، أي قبل أن يصبح متاحا في المستشفيات والعيادات.

وفي هذا السياق، حث مدير المراكز الأمريكية لمراقبة الأمراض والوقاية منها، روبرت ريدفيلد، رؤساء الشركات على التحرك وإيجاد طريقة لمنح اللقاح للموظفين.

واعتادت هذه المؤسسة الصحية الأمريكية على شراء ٥٠٠ ألف جرعة من لقاح الإنفلونزا الموسمية في كل سنة من أجل منحها لأشخاص بالغين لا يتوفرون على تأمين، أما في السنة الحالية، فقامت المراكز الأمريكية باقتناء ٩,٣ ملايين جرعة إضافية.

وبدوره، نصح مدير المعهد الوطني الأمريكي للحساسية والأمراض المعدية، أنتوني فاوتشي، بأخذ لقاح الإنفلونزا الموسمية، لأن هذا الأمر يساعد على تفادي واحد من المرضين التنفسيين على الأقل.

وفي المنحى نفسه، شدد رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، في يوليو الماضي، على أهمية اللقاحات، واصفا الأشخاص الذين يرفضونها بالحمقى، كما أعلن أكبر حملة تلقيح في البلاد.

وفي الولايات المتحدة، نادرا ما تقوم المؤسسات الصحية ومدارس الطب بفرض لقاح الإنفلونزا الموسمية على الطلاب والعاملين فيها، لكن في أغسطس الجاري، أكدت جامعة كاليفورنيا أنه على كافة أفراد طاقمها وطلابها أن يأخذوا لقاحا، بحلول مطلع نوفمبر المقبل.

روسيا تسجل ٤٨٩٢ إصابة جديدة

قال مركز مكافحة انتشار عدوى كورونا يوم الاثنين، إن عدد المصابين بفيروس كورونا في روسيا ارتفع بمقدار ٤٨٩٢ على أساس يومي، وبلغ العدد الإجمالي للمصابين ٩٢٧٧٤٥.كذلك أظهرت آخر الأرقام والبيانات الرسمية انخفاضا في عدد الوفيات حيث تم تسجيل ٥٥ حالة وفاة مقارنة بـ٦٨ تم تسجيلها في الحصيلة السابقة، وهذا هو الحد الأدنى للعدد اليومي منذ ٢٧ أبريل.

وتوفي بشكل إجمالي ١٥٧٤٠ شخصا بسبب المرض. وتبلغ نسبة الوفيات ١,٧٪ من إجمالي عدد المصابين في روسيا.ووفقا لبيانات المركز، فإن معدل النمو اليومي للمرض، بقي لليوم الثاني على التوالي ٠,٥٪.وارتفع عدد المرضى الذين تم شفاؤهم في روسيا بمقدار ٣١٣٣ خلال الـ٢٤ ساعة الأخيرة، وتعافى ما مجموعه ٧٣٦١٠١ شخصا، وهو ما يمثل ٧٩,٣٪ من إجمالي عدد المصابين في روسيا.

حصيلة ضحايا كورونا في إيران

اعلنت المتحدثة باسم وزارة الصحة والعلاج والتعليم الطبي الايراني، سيما سادات لاري، أن عدد الإصابات المؤكدة بفيروس كورونا في البلاد، بلغ لغاية يوم الاثنين ٣٤٥ الفا و٤٥٠شخصا، فيما تم تسجيل ١٦٥ حالة وفاة جديدة جراء الإصابة بالفيروس خلال الساعات الـ٢٤ الماضية ليبلغ إجمالي عدد الوفيات بكورونا في ايران ١٩ ألفا و٨٠٤اشخاص.واضافت سادات لاري في تصريحها الصحفي ، انه تم خلال الساعات الـ ٢٤ الماضية تسجيل ٢,٢٤٧ حالة إصابة جديدة بكوفيد-١٩ ليرتفع اجمالي عدد المصابين بالفيروس في البلاد الى ٣٤٥ الفا و٤٥٠ اشخاص حتى الآن.وتابعت، ان عدد المتعافين من كورونا في إيران بلغ ٢٩٩ الفا و١٥٧ شخصا لغاية الآن، فيما يخضع ٣,٧٧٣ من المصابين بكوفيد-١٩ في البلاد للعناية المركزة.

كما أعلنت المتحدثة باسم وزارة الصحة، ان مليونين و٨٨٧ الفا و٩٣٨ شخصا خضعوا حتى الآن لاختبار الاصابة بفيروس كورونا في أنحاء البلاد.

الموقف الوبائي اليومي في العراق

- سجلت وزارة الصحة والبيئة يوم الاثنين (٣٥٧١) حالة شفاء في العراق موزعة كالآتي:

بغداد / الرصافة ٢٩١...بغداد / الكرخ ٤٥٣...مدينة الطب ٨١

السليمانية ٩١٢...اربيل ١١٦...كركوك ١٥٥

النجف الاشرف ٢٣٣...كربلاء ٢٤١...ديالى ٥٤...واسط ٣١...البصرة ٣٠٢..ميسان ٨٧

بابل ١٨٢...الديوانية ٩٦...ذي قار ٩٥...الانبار ٤٨...نينوى ١٧٤...صلاح الدين ٢٠

- الاصابات الجديدة لهذا اليوم : ٣٢٠٢ حالة، وكما يأتي:

بغداد الرصافة ٣٨٣...بغداد الكرخ ١٣٠...مدينة الطب ٧١

السليمانية ١٣٤...اربيل ٢١٣...دهوك ١١٦...كركوك ١٠٦

كربلاء ٢٤٣...النجف ١٧٤...ديالى ١٣٧...واسط ٢٠٧...البصرة ٢٢٨

ميسان ١٤٢...بابل ٣١٩...الديوانية ٥٦...ذي قار ١٣٣

الانبار ١٣٦...المثنى ١٢٧...نينوى ٧٤...صلاح الدين ٧٣

- الوفيات ٩٤ حالة وكما يأتي :

بغداد الرصافة ٤...بغداد الكرخ ٣...مدينة الطب ٢

السليمانية ٩...اربيل ١٠...دهوك ٥...كركوك ١١

كربلاء ٩...ديالى ١...واسط ٣...البصرة ٩...ميسان ٢...بابل ١١

الديوانية ٢...ذي قار ٢...المثنى ٢...نينوى ٦...صلاح الدين ٣

مجموع الشفاء : ١٢٨٩٤٥ (نسبة الشفاء ٧١,٦ ٪)

مجموع الاصابات : ١٨٠١٣٣

الراقدون الكلي: ٤٥٢٣٤

الراقدون في العناية المركزة: ٦٠٥

مجموع الوفيات: ٥٩٥٤

وزارة الصحة والبيئة

الاثنين ١٧ اب ٢٠٢٠

شرق المتوسط بين التعقيدات القانونية والمناكفات السياسية

مجلة(المجلة) اللندنية:

بواسطة محمد خليل–القاهرة: مع إعلان مصر واليونان التوقيع على اتفاقية تعيين الحدود البحرية بينهما في البحر الأبيض المتوسط، والتي كشفت خرائطه تقاطعه مع الخط الواصل بين تركيا وليبيا والخاص بالمنطقة الاقتصادية لهما، والتي أنتجتها اتفاقية ترسيم الحدود الموقعة بين أنقرة وطرابلس، والتي وقعها كل من الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، ورئيس حكومة الوفاق الوطني الليبي فايز السراج، وهو ما يعني إبطال هذا الاتفاق، مما دفع الجانب التركي لإعلانه رفض الاتفاقية المصرية اليونانية، «واعتبارها والعدم سواء»، وذلك حسب «وزارة الخارجية التركية»، وتأكيدات أنقرة استمرارها في عمليات البحث الزلزالي في ذات المنطقة المتداخلة من مياه المتوسط وهو ما ينذر بتنازع بين البلدان الأربعة، ناهيك عن تداخل الأزمة مع الجانب القبرصي أيضاً، والتي تمثل منعطفا صعبا بالنسبة للجانب التركي لما تمثله من حساسية خاصة لديه بناء على تداعيات الأزمة بين القبارصة (الروم) اليونانيين، والقبارصة الأتراك، والتي نجم عنها تقسيم الجزيرة إلى قبرص اليونانية، وقبرص التركية التي لم تعترف بها سوى أنقرة فقط، إضافة إلى السجال التاريخي بين تركيا واليونان منذ سقوط الدولة العثمانية وإعلان استقلال اليونان، وإجبار تركيا من قبل الأطراف الأوروبية الكبرى على توقيع اتفاقية لوزان، في العام ١٩٢٣، والتي تم على أثرها تسوية حدودها الحديثة، عقب الحرب العالمية الأولى بعد إجبارها أيضا على توقيع معاهدة «سيفر»عام ١٩٢٠، والتي تخلت تركيا بموجبها عن الجزر التابعة لها والواقعة في بحر إيجة لصالح اليونان، وهو ما دفع تركيا لعدم الانضمام لاتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بترسيم الحدود البحرية والتي تم توقيعها عام ١٩٨٢، والتي وقعت عليها معظم الدول ومنها مصر واليونان وقبرص وهو ما يعرض تركيا الآن إلى فقدان المنطقة الاقتصادية الخاصة بها في البحر المتوسط، حيث إن الاتفاقية الأممية تجعل الجزر الصغيرة تتمتع برصيف قاري، ومياه اقتصادية وكأنها دولة، وهو ما تعترض عليه تركيا، خاصة مع العلم بأن عددا كبيرا من الجزر التي تملكتها اليونان بموجب معاهدة «سيفر»لا تبعد عن الشواطئ التركية سوى كيلومترين فقط.

من جانبها، حاولت «المجلة»مناقشة الأزمة المتداخلة ما بين السياسة والاقتصاد والمواقف القانونية، ومحاولات فرض الأمر الواقع، والتي أنتجها الموقف التركي المعارض للاتفاقية المصرية اليونانية، بعدما تم أيضا رفض اتفاقية إردوغان السراج لترسيم الحدود البحرية بين تركيا وليبيا من قبل الأطراف الأخرى (اليونان، وقبرص، ومصر)، وذلك مع عدد من الخبراء والمتخصصين لفهم أبعاد الأزمة، وهل تعتمد مواقف الأطراف المتنازعة على أسس قانونية وحقوق مؤكدة، أم إنها تعتمد على المناكفات السياسية ومحاولة كل طرف الحصول على مكاسب إضافية.

اعتراضات قائمة على < البلطجة >

في البداية، قال أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة الدكتور جهاد عودة في تصريحات خاصة لـ«المجلة»: تركيا ليس لها حقوق دولية يمكن الاعتراف بها في مياه شرق المتوسط، وما تعتمد عليه تركيا في الاعتراض على

اتفاقية ترسيم الحدود البحرية الموقعة بين مصر واليونان هو من قبيل «البلطجة»فقط، ولا يمكن لها أن تؤثر سلبا على المصالح المصرية، أو اليونانية، في مياه المتوسط، بل على العكس تماما جاء ضمن الاتفاقية المصرية اليونانية الحق في فرض عقوبات، وهناك تأييد دولي واسع لمصر. فمصر من حقها ترسيم حدودها، وهذه الاتفاقية لا يمكن لأحد التنازع عليها، حيث إنها تتفق وقواعد القانون الدولي وتم إيداعها كاتفاقية دولية بالأمم المتحدة، والاعتراض التركي لا يأتي إلا من قبيل السعي للهيمنة، وهو ما لا تقبله مصر، التي تملك الرد على أي سلوك عدواني.

تأثيرات سلبية للمناكفات السياسية

من جانبه، قال رئيس مركز الدراسات الستراتيجية بأكاديمية ناصر العسكرية العليا اللواء أركان حرب محمد سلمان، في تصريحات خاصة لـ«المجلة»: كي نتفهم الموضوع في الأساس، وبعد هزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى وتوقيعها على اتفاقية لوزان الموقعة عام ١٩٢٣، التي تم على أثرها تسوية حدود تركيا الحديثة عقب الحرب العالمية الأولى، وذلك بعد إجبارها على توقيع معاهدة «سيفر»عام ١٩٢٠، والتي تخلت تركيا بموجبها عن الجزر في بحر إيجة، وتنازلها عن هذه الجزر لصالح اليونان، وعدد هذه الجزر قد يصل إلى حوالي ١٠٠ جزيرة، منها ما يجاور الشواطئ التركية بأقل من كيلومترين، فيما تبعد هذه الجزر عن اليونان بأكثر من ٤٠٠ كيلومتر، وفي ذلك الوقت لم تكن هذه الجزر لها قيمة كبيرة بالنسبة لتركيا، لكن بعد اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار الموقعة عام ١٩٨٢، أصبح لهذه الجزر أهمية كبيرة جدا، حيث إن هذه الجزر أصبح يعتد بها، ولها مناطق اقتصادية. وطبقا لهذا القانون فإنه ومع الشاطئ الكبير لتركيا وضخامته ليس لها مياه اقتصادية طبقا للاتفاقية، وعند تنصيف المسافة بين هذه الجزر والشواطئ التركية تصبح المياه الإقليمية التركية لا تجاوز كيلو متر واحد، وهذا ما دفع تركيا لرفض هذه الاتفاقية وعدم التوقيع عليها.

كما أنه مع اكتشافات الغاز الهائلة في منطقة شرق المتوسط سال لعاب تركيا على ثروات المتوسط، في حين أن القانون يمنعها من البحث والتنقيب عن البترول في مياه المتوسط بحكم أن الجزر الموجودة قبالة سواحلها هي جزر يونانية. كما أن دول شرق المتوسط مثل اليونان وقبرص ومصر رفضوا التفاوض معها في ظل سوء العلاقات بينها وبين هذه الدول، فهو ما جعلها تتعامل بشكل عدواني وانتهازية، ووضح ذلك في توقيع اتفاق ترسيم الحدود البحرية بينها وبين حكومة فايز السراج في ليبيا، رغم رفض الجيش الوطني الليبي، والبرلمان الليبي في طبرق لمثل هذه الاتفاقية، إضافة إلى الاتفاقية الأمنية التي تسهل لها الوجود العسكري في ليبيا، كما تغافلت تركيا عن القانون الدولي الذي يعطي الحق للجزر اليونانية بأن تكون لها مياه اقتصادية، خاصة مع وجود جزر ذات مساحة كبيرة مثل جزيرة كريت. والتي لها «حد أيمن، وحد أيسر»مع المنطقة الاقتصادية المحددة في اتفاق إردوغان والسراج، وقامت بإرسال الاتفاقية للأمم المتحدة لإقرارها، مع أنها ليست ضمن الدول الموقعة عليها عام ١٩٨٢، لذلك لا يمكن الاعتداد بأي اتفاق تركي إلا إذا قامت بالتوقيع على الاتفاقية. كما أنه ليس لها الحق في توقيع أي تفاهمات إلا بعد الاعتراف بالقانون.

وفي ذات الوقت، قامت مصر بتوقيع اتفاق ترسيم الحدود مع اليونان طبقا للرؤية المصرية، وذلك بعد مفاوضات استمرت فترة زمنية طويلة جدا، وتم إرسالها للأمم المتحدة للعمل بها، حيث إن مصر واليونان من الدول الموقعة على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية عام ١٩٨٢.

وعما إذا كان الرفض التركي للاتفاقية المصرية اليونانية سوف يضر بالمصالح المصرية واليونانية في البحر المتوسط أم لا؟ قال اللواء محمد سلمان: لا شك أنه لا يستطيع أحد التنبؤ بخطوات تركيا التي تخطوها خلال

المرحلة الإردوغانية لأنها الآن في فترة «انعدام وزن»وهي لا تعترف بقانون دولي، أو علاقات حسن جوار وهو ما دفعها للتدخل في شمال العراق، وسوريا، وأخيرا في ليبيا، كما أنها قامت بنقل عناصر من «داعش في سوريا»إلى ليبيا، إضافة إلى عداء تركيا لمصر بعد ٣٠ يونيو (حزيران)، مضيفا: لا شك أن الرفض التركي لاتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر واليونان سوف يؤثر عليها، لأن أية مناكفات سياسية سوف يكون لها تأثير سلبي بلا شك، مثلها في ذلك مثل تأييدها لحكومة السراج في ليبيا، المدعومة من جماعة الإخوان، وهو ما يؤثر سلبا على الأمن القومي المصري من خلال تهريب الأسلحة، ودخول الإرهابيين والعمليات الإرهابية عن طريق الحدود الغربية التي تمتد لأكثر من ألف و١٠٠ كيلومتر، والتي لا يمكن لمصر أو أي دولة أخرى السيطرة عليها بشكل مطلق. وهو ما عانينا منه خلال الفترة الماضية، فلا يمكن القول إن المناكفات التركية حول اتفاق ترسيم الحدود البحرية مع اليونان ليس له تأثير، نعم سيكون لذلك تأثير ولكنه إلى حين، وسوف ينتهي هذا التأثير بانتهاء الحقبة الإردوغانية، مضيفا أن الأسس القانونية التي يستند إليها أطراف النزاع في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط سواء كانت مصر أو اليونان أو قبرص أو إسرائيل، إضافة إلى ليبيا، والتي تستند إليها جميع الدول للتعامل مع المناطق الاقتصادية على مستوى البحار والمحيطات هي اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار الموقعة عام ١٩٨٢، والتي وقعت عليها أغلب دول العالم، ومنها: مصر، واليونان، وقبرص، وإسرائيل، ولم توقع عليها تركيا، حيث إن الاتفاقية تعتد بالجزر وكأنها دولة، ومع الحالة الشاذة لتركيا حيث إن جميع الجزر التي تقع أمام شواطئها أخذت منها بعد الحرب العالمية الأولى لتصبح تابعة لليونان لذا فهي لم توقع على الاتفاقية التي تحرمها من المياه الاقتصادية نظرا للقرب الشديد بينها وبين الشواطئ التركية.

توازنات حاكمة تمنع الصدام

مساعد وزير الخارجية الأسبق، والرئيس السابق للجنة القومية للبحار بوزارة الخارجية، الدكتور عبد الله الأشعل، قال في تصريحات خاصة لـ«المجلة»: من خلال عملي كرئيس للجنة القومية للبحار بوزارة الخارجية والتي تخصص الحدود البحرية وتتفاوض مع الدول فيما يخص ثروات البحر المتوسط، أستطيع القول بأنه ما دام هناك توتر سياسي فلا يمكن أن يكون هناك اتفاق قانوني، لأن الحقوق القانونية في البحار ليست مثل «المسطرة»..الدولة لها ٢٠٠ ميل بحري، وعندما لا تكفي هذه المسافة يتم اقتسامها، وهناك دول تقوم بشطر المساحة «عرضيا»، ودول أخرى تقوم باقتسام المساحة «طوليا»، ولو كانت الثروات البحرية تتواجد بكثرة في جزء معين من المياه، فيتم اقتسامها قسمة موضوعية، وليس حسب المسافة، فلو كانت حقول الغاز جميعها تتواجد ناحية قبرص، ولا توجد حقول غاز باتجاهنا، فالقسمة الإقليمية لن تفيدنا، فتتم القسمة الموضوعية، لأن المسألة في الأساس اقتصادية تتعلق بثروات البحار، ورغم أن اتفاقية الأمم المتحدة لترسيم الحدود البحرية الموقعة في عام ١٩٨٢، قد وضعت القواعد العامة، لكن المحكمة الخاصة بتطبيقها والتي توجد في نورنبرغ تعمل بشكل يومي ولديها أكثر من ٢٠٠ قضية مختلفة تنظرها في هذا الخصوص، وبسبب التوتر الحاصل بين تركيا من ناحية، ومصر واليونان وقبرص من ناحية أخرى بسبب المناطق الاقتصادية وتوقيع تركيا لاتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع حكومة فايز السراج في ليبيا والتي مرت على المنطقة الخاصة بمصر واليونان وقبرص، وبتوقيع الاتفاقية المصرية اليونانية تقاطعت المنطقة الاقتصادية مع الخط الفاصل بين تركيا وليبيا، وفي الأساس يمكن القول إن النزاع سياسي، لأنه من المفترض أن يلجأ المتضرر إلى محكمة نورنبرغ، وكل هذه المشكلات الحاصلة الآن تأتي في إطار المناكفات السياسية، لأن ثروات البحر المتوسط موجودة منذ الأزل، ولكن

لم تظهر هذه المشكلات إلا منذ فترة وجيزة. فتركيا تتحدى مصر على الأرض بإرسال سفنها البحثية في المناطق التي تحددها والتي يقع جزء منها في المنطقة بين مصر واليونان وقبرص، وفي هذه الحالة يحدث تنازع، والتساؤل الدائر الآن هو: هل ستقوم مصر بإرسال سفنها الحربية لمنع سفن البحث العلمي التركية، وتقع في نزاع بحري معها؟ الإجابة لا، وذلك لوجود توازنات حاكمة، وأعتقد أن هذه الإشكالية سوف تصل في النهاية لمحكمة نورنبرغ، كما يمكن القول إن الرفض التركي لاتفاقية ترسيم الحدود البحرية الموقعة بين مصر واليونان لن يضر بالمصالح المصرية في شرق المتوسط، ولكنه يعتبر تحديا لموقف مصر الرسمي، وفي النهاية لا بد من جلوس الأطراف الأربعة على مائدة التفاوض للتفاهم فيما بينهم وهذا هو الموقف الصحيح، لكن اليونان، وقبرص، ومصر، يرفضون التفاوض مع الجانب التركي والجلوس معه، أما بالنسبة لحقوق الأطراف الأخرى مثل قبرص، وليبيا، فقد أعلنت حكومة الوفاق أن الاتفاق المصري اليوناني باطل لأنه يدخل بين الخط الفاصل بين تركيا وليبيا، ولا يمكن حل هذه المسائل بالسلاح، ولا بد من التفاوض، لأنه كي يتم الاستثمار في المناطق الاقتصادية لا بد من توافر الأمن، لأن الشركات العالمية ترفض التعاقد مع أي دولة يحدث معها تنازع، وهو ما حدث عندما تعاقدت الشركة الكندية للبحث في منطقة حلايب وشلاتين، ولكنها تخارجت عندما حدث تنازع مصري سوداني على هذه المنطقة، وقيام مصر بالسيطرة عليها لأنها أرض مصرية خالصة، وجميع الأطراف في شرق المتوسط يستندون إلى نفس الأسس التي حددها القانون الدولي واتفاقية الأمم المتحدة لترسيم الحدود البحرية ولكن عند التطبيق تتقاطع الحقوق.

وقال الأشعل تركيا ليست طرفا في اتفاقية ١٩٨٢، وبسبب وجود مشكلات عقائدية ونفسية بين تركيا واليونان فإن المشكلة لن يتم حلها في الوقت القريب.

أسانيد غير قانونية

فيما قال مساعد وزير الخارجية الأسبق السفير جمال بيومي في تصريحات خاصة لـ«المجلة»: تركيا تعترض على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر واليونان بناء على اتفاقيتين غير قانونيتين، فهي تقول أولا إنها تحرص على حماية حقوق قبرص التركية في الوقت الذي لم تعترف فيه أية دولة بقبرص التركية، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد الأوروبي. ثانيا اعتمادها على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية التي وقعتها أنقرة مع حكومة الوفاق الليبية برئاسة فايز السراج، والتي انتهى أجلها، وبالتالي فليس لها شرعية، وحتى لو كانت لها شرعية فإن برلمان طبرق برئاسة عقيلة صالح أعلن رفضه للاتفاقية بين السراج وتركيا، وبالتالي أين الاتفاقية التركية؟ فالموقف التركي يستند إلى اتفاقيتين غير شرعيتين، مع حكومة غير معترف، بها ونظام غير معترف به في ليبيا وقبرص.

وقال بيومي: الاعتراض التركي لا يمكن له أن يضر بالمصالح الاقتصادية لمصر في مياه المتوسط، حيث إن الاتفاقية المصرية اليونانية تم تقديمها للأمم المتحدة وتم الاعتراف بها، كما أنه إذا وضعت تركيا أقدامها في هذه المنطقة فإن من سيعارضها هما الاتحاد الأوروبي، وحلف شمال الأطلسي، الذي تعد تركيا عضوا فيه. أما مصر فتقدمت باتفاق مع قبرص، واليونان، كما تم عمل مجموعة بلدان شرق المتوسط (مصر، واليونان، وقبرص، وإسرائيل، والأردن، ولبنان) كل هذه الدول لها حقوق في شرق المتوسط عدا تركيا التي لا تتمتع بأية حقوق، وذلك يستند إلى القانون البحري الدولي، ومع وجود أقمار صناعية تستطيع كل دولة ترسيم حدودها بـ«السنتيمتر الواحد»، واتفاقية إردوغان السراج لا يمكن لها أن تكون سببا في الإضرار بمصالح دول شرق المتوسط.

د. السيد ولد أباه:

العرب ومعادلة شرق المتوسط الجديد

صحيفة (الاتحاد) الاماراتية :

تصاعدت وتيرة الصراع الإقليمي في مياه شرق المتوسط بين تركيا واليونان، مدعومةً من دول الاتحاد الأوروبي، في سياق تزايد المطامح الستراتيجية التركية، للسيطرة على الثروات النفطية البحرية في الإقليم وعلى منافذه الحيوية، باستغلال أزمات المنطقة، وفي مقدمتها الأزمة الليبية المتفاقمة.

ما نعيشه راهناً هو في الواقع تحول ستراتيجي نوعي، يتلخص في انهيار المنظومة الشرق أوسطية بكاملها، وتحلل محورها الشرقي العربي، بما يفسح المجال أمام معادلة شرق متوسطية جديدة، تشكل اليوم رهاناً أساسياً من رهانات اللعبة الدولية.

وما نعنيه بشرق المتوسط هو المجال الممتد من اليونان وتركيا إلى طنجة، ويشمل بالإضافة إلى سوريا ومصر أربعة من بلدان المغرب العربي (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب).

ومع أن بداية التسعينيات شهدت عدة محاولات لإنشاء نظام اقتصادي وأمني متوسطي (مسار برشلونة)، يكرس الشراكة الوثيقة بين ضفتي المتوسط (في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا)، وهو المشروع الذي حاول الرئيس الفرنسي الأسبق «نيكولا ساركوزي» إحياءه بعد وصوله للسلطة عام ٢٠٠٧، إلا أن فكرة الاندماج المتوسطي لم تفض إلى أي نتيجة ملموسة.

ما نشهده راهناً ليس الرجوع إلى المقاربة المتوسطية التقليدية، فمن الواضح أن التحولات السياسية الداخلية والإقليمية، التي عرفتها بلدان غرب المتوسط الأوروبية، قد جرفتها بعيداً عن التحديات الكبرى التي شهدتها الضفة الشرقية للمتوسط.

ما نعنيه هنا بشرق المتوسط، هو العالم الذي يتشكل من ثلاثة مكونات حضارية وقومية أساسية: المكون اليوناني بامتداداته القبرصية، والمكون العربي في جناحيه الشرقي والغربي، والمكون التركي بامتداداته في جنوب القوقاز.

وإذا كانت اليونان تشكل اليوم بلداً محورياً في الاتحاد الأوروبي، وهي جبهته الشرقية الرخوة، إلا أنها ظلت بالمفهوم الجيوسياسي القديم والوسيط جزءاً أساسياً من أجزاء شرق المتوسط، وارتبطت عضوياً بتاريخه الديني والثقافي، وكان ينظر إليها قبل العصور الراهنة بصفتها إقليماً شرقياً، رغم مركزية أطروحة الأصل اليوناني للثقافة الأوروبية، التي جذرتها أدبيات عصر النهضة، والمعروف أن المدن التي ظهرت فيها الفلسفة اليونانية القديمة تنتمي راهناً إلى الأقاليم التركية في آسيا الصغرى، كما أن المدرسة

الفلسفية اليونانية القديمة انتقلت بعد إغلاق مدرسة أثينا في القرن السادس إلى الإسكندرية وحران والرقة، في حين توطّدت المسيحية الرومانية في بلدان شمال أفريقيا، ويكفي التذكير بأن أهم شخصية لاهوتية مسيحية، وهو القديس أوغسطين، كان جزائرياً، وأن البابا غلاسيوس الأول صاحب الإصلاحات العقدية والمؤسسية الكبرى في المسيحية كان تونسياً.

يتعلق الأمر إذن بعالم شديد التداخل والترابط، انتماء لمدة قرون للإمبراطورية العثمانية التي أدى تحللها إلى بروز المعادلة القومية، التي فصلت جناحها الأوروبي عن جناحها الشرقي العربي، قبل أن تتأسس تركيا الحديثة على يد القوميين الطورانيين.

لقد وقف الجيل الأول من القوميين العرب ضد فكرة الهوية المتوسطية، التي حاول طه حسين بلورتها في كتابه الشهير «مستقبل الثقافة في مصر» الصادر عام ١٩٣٨، وهي الفكرة نفسها التي تبناها الرئيس التونسي الأول الحبيب بورقيبة، بينما اقترب منها مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك، في سعيه للتقرب من أوروبا، أما اليونان فسرعان ما انضمت إلى المشروع الأوروبي، بعد انتقالها من الحكم العسكري في السبعينيات (انضمت رسمياً للسوق الأوروبية المشتركة عام ١٩٨١).

ما نلمسه راهناً هو انفصال دول غرب المتوسط عن الرهانات الجيوسياسية لشرق المتوسط، بما فتح المجال أمام التمدد التركي، الذي أصبح اليوم خطراً محدقاً بأمن واستقرار ومصالح باقي مكونات الإقليم، أي اليونان وقبرص والبلدان العربية المشرقية والمغربية. فبعد تجربة التدخل الفاشلة في سوريا، يتركز الآن التوسع التركي في ليبيا من خلال دعم حكومة طرابلس التي يتحكم فيها «الإخوان»، بعد أن نجح أردوغان في إبرام اتفاقية حدودية مع رئيس حكومة «الوفاق» فايز السراج في نوفمبر ٢٠١٩، نجم عنها تحوير خطير في الخارطة الحدودية البحرية لشرق المتوسط، أثار احتجاج مصر واليونان وقبرص.

ويتعلق الأمر بمنطقة يمر بها ربع الملاحة التجارية الدولية، وتتركز فيها الثروة الغازية المستقبلية باحتياط يقدر بنحو ٣٥٠ مليار متر مكعب، فضلاً عن أهميتها الستراتيجية الفائقة على خطوط التماس الكبرى في المنطقة الأوروآسيوية الواسعة.

ومن هنا أهمية اندماج القوى والأطراف العربية الفاعلة في المعادلة شرق متوسطية الجديدة في مواجهة الأطماع والتدخلات التركية، وصولاً لنظام إقليمي يؤسس لحضور عربي ناجع في الأجندة الدولية في إحدى جبهاتها المحورية المستقبلية.

بيلاروسيا لا تشبه أوكرانيا!

فورين بوليسي :

* «**إيمي ماكينون**»: كانت مشاهد المحتجين وهم يقيمون متاريس بدائية في بيلاروسيا لصدّ اعتداءات شرطة مكافحة الشغب المُدرّعة كفيلة بتذكيرنا بانتفاضة أخرى حصلت على المنطقة الحدودية الفاصلة بين روسيا والاتحاد الأوروبي: إنها الثورة الأوكرانية التي اندلعت في عام ٢٠١٤ في ميدان الاستقلال في كييف، وأدت إلى إسقاط رئيس البلد الكليبتوقراطي ومهّدت لنشوء حقبة جديدة، ولو معقدة، في أوكرانيا.

لا شك أن الزعيم الاستبدادي ألكسندر لوكاشينكو في بيلاروسيا لم يغفل عن نقاط التشابه بين الحالتَين، فهو فاز بولاية رئاسية سادسة قبل أيام في انتخابات اعتُبرت على مستوى العالم مزوّرة، فأعلن تزامناً مع زيادة زخم الاحتجاجات: "كما سبق أن حذّرت، لن تتكرر هنا أحداث ميدان الاستقلال، حتى لو رغب البعض في حصول ذلك".

في ٢٠١٤، كانت أوكرانيا تُعتبر حرّة جزئياً وفق تصنيف "فريدوم هاوس"، فقد طرح الوضع القائم إشكالية كبرى بسبب تراجع مظاهر الديمقراطية واستفحال الفساد وأعمال العنف ضد الصحافيين، لكن كانت المعارضة فاعلة ولم تقتصر السياسة على حاكم واحد.

كانت الانتخابات في أوكرانيا حرّة ونزيهة كما لم تكن يوماً في بيلاروسيا خلال عهد لوكاشينكو، فامتلأ البرلمان بمناصرين للرئيس السابق فيكتور يانوكوفيتش، لكن بدت المعارضة حيوية وسارعت إلى دعم الاحتجاجات، وشكّل الحكام الأوليغارشيون في أوكرانيا قاعدة بديلة للسلطة في حين راحوا يتنافسون على كسب النفوذ، وفي المقابل يبقى نفوذ رجال الأعمال الأثرياء ضئيلاً في بيلاروسيا. كذلك، لا تشهد بيلاروسيا انقسامات لغوية أو دينية أو عرقية كبرى كي تستغلها جهات خارجية مثل روسيا، إذ يقول أرتيوم شريبمان، مؤسس شركة الاستشارات السياسية Sense Analytics في مينسك: "لم تكن بيلاروسيا منقسمة يوماً بين بلدان مختلفة، باستثناء فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى حين انقسم البلد بين بولندا والاتحاد السوفياتي، فقبل تلك الحقبة كانت بيلاروسيا على مر قرون جزءاً من دولة واحدة، مما ساهم في خلق شعب متجانس نسبياً وله تاريخ مشترك طويل".

حمل المحتجون الأوكرانيون هدفاً واضحاً: تقريب البلد من أوروبا، وبالتالي فتح المجال أمام مستقبل أكثر ديمقراطية وازدهاراً، فقد كانت اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي التي أحدثت الاضطرابات اللاحقة لتجعل أوكرانيا شريكة تجارية تطبّق القواعد والتنظيمات الغربية، حتى لو لم تصبح رسمياً من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، ونتيجةً لذلك احتشد قادة الحركة الاحتجاجية سريعاً.

يظن شريبمان أن أكبر اختلاف يتعلق بغياب قائد واضح للاحتجاجات في بيلاروسيا: "حصلت هذه الاحتجاجات بدافع الغضب، وهي لا تعكس محاولة متعمدة لإسقاط النظام".

لطالما تمحورت جهود التنسيق هناك حول تطبيق المراسلة الآمن "تلغرام"، حيث تتقاسم قنوات شهيرة الرسائل التي تحذّر المحتجين من تحركات الشرطة، وتُوجّه المتظاهرين نحو أحياء معيّنة، وتُشجّعهم على استعمال سياراتهم لنقل الإمدادات وإعاقة طريق مركبات الشرطة. هذا النوع من التنسيق الواسع قد يُصعّب على الأجهزة الأمنية قمع المحتجين، فتقول كاتسيارينا شماتسينا، مُحللة سياسية في معهد بيلاروسيا للدراسات الستراتيجية: "لو ظهر قائد واضح للتحركات، فلا نعلم إلى متى سيتمكن من الصمود، لا سيما إذا كان موجوداً في بيلاروسيا".

رغم جميع الاختلافات بين الاضطرابات الدراماتيكية التي شهدها البلدان، تبرز مظاهر ثابتة في الحالتَين، فإذا قررت موسكو التدخل، يمكنها أن تستعمل نقاط قوة متعددة كتلك التي استفادت منها ضد أوكرانيا: وقف إمدادات الطاقة، وإطلاق اعتداءات إلكترونية، واستغلال وسائل الإعلام الناطقة بالروسية في المناطق التي تطغى عليها اللغة الروسية حتى الآن. أخيراً يستنتج بن هودجز، القائد العام للقوات العسكرية الأمريكية في أوروبا بين ٢٠١٤ و٢٠١٧: "تكثر نقاط الضغط في ذلك البلد ويسهل استغلالها"!

لوكاشنكو الحاكم المطلق المتصلب بوجه المعارضة

فرانس برس:

لم يواجه ألكسندر لوكاشنكو يوما طوال ٢٦ عاما حكم فيها بيلاروس بلا منازع، معارضة بحجم التي تتصدى له اليوم، غير أنه يتمسك بأسلوبه القيادي المتصلب والمطلق فيتشبّث بالسلطة رافضا الرحيل، طارحا نفسها في موقع الضامن لاستقلال البلاد.

وأكد لوكاشنكو الإثنين خلال لقاء مع عمال مصنع للآليات الثقيلة قوبل خلاله بهتافات منددة "لن أقدم يوما على أي خطوة تحت الضغط".

وهذه ليست أول مرة توجه إلى الرئيس البالغ من العمر ٦٥ عاما اتهامات بتزوير الانتخابات أو حتى بقتل معارضين. غير أن مدير المزرعة التعاونية (كولخوز) السابق لم يعد يوحي بالرعب في الجمهورية السوفياتية السابقة البالغ عدد سكانها ٩,٥ ملايين نسمة.

وفي الليالي الأربع الأولى التي تلت إعلان فوزه بولاية رئاسية سادسة بـ٨٠٪ من الأصوات في انتخابات اتهمته المعارضة بتزويرها، قامت قوات مكافحة الشغب بقمع الاحتجاجات، ما أدى إلى وقوع قتيلين وعشرات الجرحى.

غير أن التعبئة ضده اشتدت وأقامت المعارضة الأحد أكبر تجمع في تاريخها.

وتنتشر على شبكات التواصل الاجتماعي كما في التجمعات العامة التعليقات الساخرة ضده، فيوصف بـ"الصرصار ذي الشاربين" و"ساشا ٣٪" نسبة إلى اسمه ومعدل التأييد له بحسب تقدير معارضيه.

ويطرح الرئيس نفسه في موقع المدافع عن استقلال البلاد متهما معارضيه بالسعي لفرض "حكومة من الخارج".

زعيم من وحي سوفياتي

وألقى لوكاشنكو خطابا قبيل الانتخابات وصف نفسه فيه بأنه أب الأمة يبادله أولاده بنكران الجميل. وقال "أطعمتهم جميعهم من أحشائي".

وحظي لوكاشنكو الذي لقّب لفترة طويلة "باتكا" (الأب) بشعبية حقيقية في الفترة الأولى من حكمه، وخصوصا في المناطق الريفية وبين الأجيال التي كانت تحنّ إلى الحقبة السوفياتية.

وبعدما تولى إدارة مزارع تعاونية في الثمانينات، انتُخب رئيسا عام ١٩٩٤ بعد استقلال البلاد، بناء على رسالة شعبوية تتعهد بمكافحة الفساد.

رفض أخذ البلاد في منحى رأسمالي، مفضلا الإبقاء على نظام سياسي واقتصادي من وحي سوفياتي. فأبقى على اسم "كاي جي بي" لجهاز الأمن وواصل مضايقة المعارضة وكبت حرية التعبير.

ولا يزال لوكاشنكو إلى اليوم يفرض هذا النظام مؤكدا أن البلاد بدونه "تنهار".

حمّامات ساونا لمكافحة الوباء

غالبا ما ينشر الرئيس صورا له في حقل أو باللباس العسكر أو في ميدان هوكي. ويوصي في مواجهة تفشي فيروس كورونا المستجد بأخذ حمامات ساونا والعمل في الزراعة وشرب القليل من الفودكا. وأعلن في تموز/يوليو أنه أصيب بوباء كوفيد-١٩ وأنه شفي بدون التوقف عن العمل.

وخلال الانتخابات الأخيرة، واجه لوكاشنكو الحريص على صورته الذكورية، فريقا من ثلاث نساء بقيادة المرشحة سفيتلانا تيخانوفسكايا التي حلت في السباق الرئاسي محل زوجها المسجون ونجحت في استقطاب حشود غفيرة من المؤيدين.

وتؤكد تيخانوفسكايا التي انتقلت إلى المنفى في ليتوانيا أنها "مستعدة... للعمل كزعيمة وطنية".

وعلّقت الكاتبة البيلاروسية الحائزة جائزة نوبل للآداب سفيتلانا أليكسيفيتش في حديث أجرته معها "إذاعة أوروبا الحرة" الأمريكية، قائلة "وقعت في غرام شعبي في الاسابيع الأخيرة. إنه شعب مختلف تماما، يمتلك دفعا مختلفا. قد يكون خيّب أملي قليلا في الماضي، لكن ذلك لم يعد ينطبق الآن".

وأضافت "لا أحد يرى الذين يحبون لوكاشنكو يدعمونه كما كانوا يفعلون في السابق. وكيف يمكن الوثوق به بعد رؤية ما يجري في شوارعنا؟" متهمة الرئيس بـ"جر البلاد إلى هاوية حرب أهلية".

من جهة أخرى، يواجه لوكاشنكو توترا غير مسبوق مع الشقيق الأكبر الروسي، دفعه إلى اتهام موسكو قبل الانتخابات بالتدخل في عملية الاقتراع وإرسال مسلحين مرتزقة لمساعدة المعارضة على افتعال "مجزرة".

غير أنه مع تزايد الصعوبات بدل نبرته وقال في عطلة نهاية الأسبوع أنه تلقى ضمانات من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتقديم "مساعدة" لفرض الأمن.

وبموازاة ذلك، تخلى الغربيون عنه بعدما رفعوا بعض العقوبات عن بلاده عام ٢٠١٦، فأقر الاتحاد الأوروبي عقوبات ضد مسؤولين بيلاروس وأعلنت لندن أنها تعتزم اتخاذ إجراء مماثل.

الإنصات المركزي

يومية توثيقية يصدرها مكتب إعلام الاتحاد الوطني الكردستاني

الانصات المركزي انجاز صحفي ممتاز وهي بحق بنك للمعلومات و سجل للوثائق و المواقف .
انني اذ أتابع قراءتها يوميا أزداد اعجابا بها و تقديراً لجهودكم الخيرة . لذلك ابارك لكم و أشد على أيديكم
و أتعهد لكم بأن أكون لكم نصيراً و مسانداً و مساعداً

أخوكم المخلص
مام جلال طالباني

www.pukmedia.com/ensat
Facebook: ensatpuk
ensatmagazen@gmail.com
Mobile: 0770 156 4347